١٤ع

جوامع الجامع

١٤ع

مجمع البيان
V. 2

PRESERVATIVE LEATHER
APPLIED.
On ...

IMPERIAL LIBRARY
22. DEC. 04

IMPERIAL LIBRARY

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي اكرمنا بكتابه الكريم ومنّ علينا بالسبع المثاني والقرآن العظيم وما ضمنه من الآيات
والذكر الحكيم فهو النور الساطع برهانه والفرقان الصادع تبيانه والمعجز الباقي على مر الدهور اعجازه
الثابتة ... يهدي الى صالح القول والعمل ويثبت من الزلل والميل لا تمجه الاسماع
ولا تملّه الطباع معدن كل علم ومنبع كل حكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين نزل به
الروح الامين على خاتم النبيين ليكون من المنذرين بلسان عربي مبين ثم الصلاة والسلام على الرسول الامين
والنبي المكين محمد خير البشر وسيد البشر واكرم النفس المنتجب من اشرف المناصب المنتقى من اعلى
المناسب الذي هاشم ... واسم عدنان ومضر ... كعب وكبر ... فهر
ومجد النضر ... فاسر ... الاسرة ... وعترته افضل
العتر صلى الله عليه وعلى عترته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اما بعد فاني لما فرغت
من كتابي الكبير في التفسير الموسوم بمجمع البيان لعلوم القرآن ثم عثرت من بعد بالكتاب الكشاف لحقائق
التنزيل لجار الله العلامة واستخلصت من بدائع معانيه وروائع الفاظه ومبانيه ما لا يلفى مثله في
كتاب مجتمع الاطراف ورأيت ان اسميه بالكاف الشاف فخرج الكتاب ... وقد
انمة القلوب اذ اخذ من فنون العلم غاية المطلوب وجاريت جد ... المقالات ...
في استجماع جواهر الالفاظ ... الامصار وسير الامثال و...
من الخيال اقترح علي من حل مني محل السواد من البصر والفؤاد ولدي ابو نصر الحسن ...
ولم يسد امري وامر ان اجرد من الكتابين كتابا ثالثا يكون مجمع ... باطرافهما ...
بامهاتهما ... الكتب الكبار
يشق على الشادي المبتدي حملها ويثقل على المتأمل نقلها ... عن احتمال ...
المطول ... في ... الطويلة ... في ذلك مرة ... ما كنت اجده
في نفسي من ضعف المنة ووهي القوة فلقد ذرفت على السبعين سنينا وبلغت من الكبر عتيا

وهجرت كالحنية حنيا واشتعل الرأس شيبا وتدلت شمس العمر ضيا فلم اجترئ فيه والعمر الا
بين الاستغفار والتذكار ... من حرفه وحثني الهمة اليه ما لاقيت الرجال العرية عليه ومضيت ان اضيع بيد
فيه ثم استخرت الله تعالى وتقدمت في الابتداء بتأليف مجموع جامع للكلم الجوامع سميته كتاب جوامع
الجامع ولا شك انه اسم وفق المسمى لفظه طابق المعنى وارجو ان يكون بتوفيق الله وعونه ويمن فضله
ومنه كتابا وسيطا خفيف الحجم كثير العلم لا يصعب حمله ويسهل حفظه ويكثر نفعه ولا يظفر بمثله
ويتفق مجموع يجمع في نظمه ... القلائد ويحوي بسائط الفوائد يستحق العلماء بغرره
ودرره ويفتخر الفضلاء الى ... فيكتب على وجه الدهر ويعلق على كعبة المجد والفخر ويتناصف الى اليه
ويحتوي ويشتمل عليه ان خطر ببالي ... ويجري بالاولى في ... الاستعداد من كلام ...
لطائف الالفاظ الرائقة ... وعيون الخفايا مقتصرا فيه على ايراد المعاني والاشارة الى
النكت بالعبارات الموجزة والايماءات المعجزة وما يناسب ... ولطائف الطريقة المستقيمة واذا
مررت في اثناء الآيات على ما تقدم الكلام في نظيره احول على ما ذكر قبل ايثارا للايجاز والاختصار
وانا اسأل الله الكريم المنان مستشفعا اليه بمحمد المصطفى وآله مصابيح الايمان ومفاتيح الجنان عليه وعليهم
الصلوة والسلام ما اختلف الضياء والظلام ان يصل ... ويحقق ... يفرغ ... الاعضاء ...
الاجزاء موجب ... ويمن بالتسهيل والتيسير ان تيسير العسير عليه جليل وقد ...
وهو على ايثاره قدير نعم المولى ونعم النصير سورة فاتحة الكتاب مكية سبع آيات بلا خلاف الا ان
المكي والكوفي عدوا بسم الله الرحمن الرحيم آية من الفاتحة وغيرهم عدوا انعمت عليهم آية وعن ابن
عباس انه قال من ترك بسم الله الرحمن الرحيم فقد ترك مائة واربع عشرة آية من كتاب الله وعن الصادق
عليه السلام انه سئل عن قوله سبعا من المثاني فقال هي سورة الحمد وهي سبع آيات منها بسم الله الرحمن الرحيم
وعن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايما مسلم قرأ فاتحة الكتاب اعطي من الاجر كانما
تصدق على كل مؤمن ومؤمنة وعن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله قال هي شفاء من كل داء الا السام والسام
الموت بسم الله الرحمن الرحيم اصل الاسم سمو لان جمعه اسماء وتصغيره سمي الله اصله
الاله فحذفت الهمزة وعوض منها حرف التعريف ولذلك قيل في النداء يا الله بقطع الهمزة كما يقال
يا اله ومعناه انه الذي يحق له العبادة وانما حقت له العبادة لانه قادر على اصول النعم فهذا الاسم
مختص بالمعبود بالحق لا يطلق على غيره وهو اسم غير صفة لانك تصفه فتقول اله واحد ولا تصف به
لا تقول شيء اله والرحمن فعلان من رحم كغضبان من غضب والرحيم فعيل منه كعليم من علم وفي الرحمن من المبالغة
ما ليس في الرحيم ولذلك قيل الرحمن بجميع الخلق والرحيم بالمؤمنين خاصة وروي عن الصادق عليه السلام

الرحمن اسم خاص بصفة خاصة والرحيم اسم عام بصفة خاصة وتعلقت الباء في بسم الله بمحذوف تقديره
بسم الله اقرأ ليختص اسم الله بالابتداء به كما يقال للمعرس بالبمن والبركة بمعنى اعرست وانما قدر المحذوف
متأخرا لانهم يبتدئون بالاهم عندهم ويدل على ذلك قوله تعالى بسم الله مجريها ومرسيها الحمد لله رب
العالمين الحمد والمدح اخوان وهو الثناء على الجميل من نعمة وغيرها واما الشكر فعلى النعمة خاصة والحمد باللسان
وحده والشكر يكون بالقلب وباللسان وبالجوارح ومنه قوله عليه السلام الحمد راس الشكر والمعنى في كونه
راس الشكر ان الذكر باللسان اجلى واوضح وادل على مكان النعمة واشيع للثناء على موليها من الاعتقاد وعمل
الجوارح ونقيض الحمد الذم ونقيض الشكر الكفران والعادل بالحمد عن النصب الذي هو الاصل
في كلامهم على انه من المصادر التي تنصب بافعال مضمرة كقولهم شكرا وعجبا ومعاذ الله الى الرفع على الابتداء
للدلالة على ثبات المعنى واستقراره دون تجدده وحدوثه في نحو قولك احمد الله حمدا او حمدنا والثناء الحسن
الجميل والمدح الكامل الجزيل للمعبود المنعم بجلائل النعم المستحق للخلائق والامم والرب السيد المالك
ومنه قول صفوان لابي سفيان لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن يقال
ربه يربه فهو رب ولم يطلقوا الرب الا على الله وحده وفي غيره يقيد فيقال رب الدار ورب الضيعة
العالم اسم لاولي العلم من الملائكة والثقلين وقيل هو اسم لما يعلم به الصانع من الجواهر والاجسام و
الاعراض وجمع بالواو والنون وان كان اسما غير صفة للدلالة على معنى العلم وليشمل كل جنس مما سمي به
الرحمن الرحيم مر معناهما مالك يوم الدين من قرأ ملك فلانه الملك وهو الملك يخص الملوك
سبحانه مالك الناس ومن قرأ مالك بالالف فهو اسم الفاعل المضاف على طريق الاتساع اجري الظرف
مجرى المفعول به والمعنى على الظرفية والمراد مالك الامر كله في يوم الدين وهو يوم الجزاء من قولهم كما
تدين تدان وهذه الاوصاف التي هي كونه سبحانه ربا مالكا للعالمين لا يخرج منهم شيء من ملكوته
وربوبيته وكونه منعما بالنعم المتواترة الباطنة والظاهرة وكونه مالكا للامر كله في الدار الآخرة
بعد الدلالة على اختصاص الحمد به في قوله الحمد لله شهادة لا اله باهرة على ان من كانت هذه صفاته
لم يكن احد احق منه بالحمد والثناء اياك نعبد واياك نستعين ايا ضمير منفصل للنصب
والكاف والهاء والياء اللاحقة به في اياك واياه واياي لبيان الخطاب والغيبة والتكلم ولا محل لها
من الاعراب اذ هي حروف عند المحققين وليست باسماء مضمرة كما قاله بعضهم وتقديم المفعول
انما هو لقصد الاختصاص والمعنى نخصك بالعبادة ونخصك بطلب المعونة والعبادة ضرب
وكيفيته من الشكر وغاية فيه وهي اقصى غاية الخضوع والتذلل ولهذا لا تحسن الا لله سبحانه الذي
هو مولي اعظم النعم فهو حقيق بغاية الشكر وانما عدل فيه عن لفظة الغيبة الى لفظة الخطاب

على عادة العرب في التفنن في محاوراتهم ويسمى هذا التفاتا وقد يكون من الغيبة الى الخطاب ومن الخطاب الى الغيبة
ومن الغيبة الى التكلم كقوله سبحانه حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وقوله والله الذي ارسل الرياح
فتثير سحابا فسقناه ولهذا الفائدة المختصة به في هذا الموضع ان المعبود الحقيقي بالحمد والثناء لما اجرى
عليه صفاته العلى تعلق العلم بمعلوم عظيم الشان حقيق بالعبادة والاستعانة به في المهمات فخوطب ذلك
المعلوم المتميز بتلك الصفات فقيل اياك يا من هذه صفاته نخص بالعبادة والاستعانة لا نعبد غيرك
ولا نستعينه ليكون الخطاب ادل على ان العبادة لذلك المتميز الذي لا يحق العبادة الا له وقرنت
الاستعانة بالعبادة ليجمع بين ما يتقرب به العباد الى ربهم وبين ما يطلبونه ويحتاجون اليه من جهته
وقدمت العبادة على الاستعانة لان تقديم الوسيلة يكون قبل طلب الحاجة ليستوجبوا الاجابة اليها
واطلقت الاستعانة لتتناول كل ما يستعان فيه والاحسن ان تراد الاستعانة به وبتوفيقه على اداء
العبادة ليكون قوله اهدنا بيانا للمطلوب من المعونة كانه قيل كيف اعينكم فقالوا اهدنا الصراط
المستقيم اصل هدى ان يتعدى باللام او بالى كقوله تعالى يهدي للتي هي اقوم وانك لتهدي الى
صراط مستقيم فعومل معاملة اختار في قوله تعالى واختار موسى قومه والسراط بالسين الجادة من سرط
الشيء اذا ابتلعه لانه يسترط المارة اذا سلكوه كما سمي لقما لانه يلتقمهم السابلة وبالصاد من قلب السين
صادا لاجل الطاء وهو اللغة الفصحى والصراط المستقيم هو دين الحق الذي لا يقبل الله من العباد غيره
وانما سمي الدين صراطا لانه يؤدي من يسلكه الى الجنة كما ان الصراط يؤدي من يسلكه الى مقصده ومعنى
هذا الطلب اهدنا زدنا هدى بمنح الالطاف كقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وروي عن امير المؤمنين
ع ان معناه ثبتنا وهو كذلك في بعض الاخبار عن الصادق ع وقرئ اهدنا صراط المستقيم باضافة الصراط
الى المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين هو بدل من الصراط
المستقيم وهو في حكم تكرير العامل فكانه قال اهدنا صراط الذين انعمت عليهم وفائدة البدل التوكيد
والاشعار بان الطريق المستقيم بيانه وتفسيره صراط من خصهم الله بعصمته وامتحنهم بجوامع نعمته و
احتج بهم على بريته وفضلهم على كثير من خليقته فيكون ذلك ابلغ شهادة لصراطهم بالاستقامة على
آكد الوجوه كما تقول هل ادلك على اكرم الناس فلان فيكون ذلك ابلغ في وصفه بالكرم من قولك
هل ادلك على فلان الاكرم لانك ثنيت ذكره مجملا اولا ومفصلا ثانيا واوقعت فلانا تفسيرا للاكرم
فجعلته علما في الكرم فكانك قلت من اراد رجلا جامعا للكرم فعليه بفلان فهو المعين لذلك غير
مدافع فيه واطلق الانعام ليشمل كل انعام وروي عن اهل البيت عليهم السلام صراط من انعمت
عليهم وعن عمر بن الخطاب وعمرو بن الزبير وهو الصحيح غير المغضوب عليهم من الذين انعمت

٨

عليهم على معنى ان المنعم عليهم هم الذين سلموا من غضب الله والضلال او صفة على معنى انهم جمعوا بين النعمة
المطلقة وهي نعمة العصمة وبين السلامة من غضب الله والضلالة ويجوز ان يكون غير صفة معرفة وان
كان غير لا يقع صفة المعرفة ولا يتعرف بالاضافة الى المعرفة لان الذين انعمت عليهم لا توقيت فيه فهو كقوله
ولقد امرّ على اللئيم يسبني ولان المغضوب عليهم والضالين خلاف المنعم عليهم فليس في غير اذاً
الابهام الذي يابى له ان يتعرف وقيل ان المغضوب عليهم هم اليهود لقوله من لعنه الله وغضب عليه
والضالين هم النصارى لقوله قد ضلوا من قبل ومعنى غضب الله ارادة الانتقام منهم وانزال العقاب
بهم وان يفعل بهم ما يفعله الملك اذا غضب على من تحت يده ومحل عليهم الاولى نصب على المفعولية و
عليهم الثانية رفع على الفاعلية واصل الضلال الهلاك ومنه قوله تعالى واضل اعمالهم اي اهلكها والضلال
في الدين هو الذهاب عن الحق سورة البقرة مدنية مائتان وست وثمانون اية كوفي وسبع بصري الم
ويتذكرون كوفي الاخيرتين وقولا معروفا الحي القيوم بصري ابي عن النبي عم من قرا سورة البقرة فصلوات
الله عليه ورحمته واعطي من الاجر كالمرابط في سبيل الله سنة لا تسكن روعته وقال لي يا ابي مر المسلمين
ان يتعلموا سورة البقرة فان تعلمها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة قلت يا رسول الله ما البطلة
قال السحرة ص قال من قرا سورة البقرة وآل عمران جاء يوم القيامة يظلانه على راسه مثل الغمامتين او مثل
الغيابتين بسم الله الرحمن الرحيم الم اختلف في هذه الفواتح المفتتح بها السور وعن الصحابة عليهم السلام
انها من المتشابهات التي استاثر الله بعلمها ولا يعلم تاويلها غيره وعن الشعبي قال الله في كل كتاب سر
وسره في القرآن حروف التهجي في اوائل السور وقال الاكثرون في ذلك وجوها منها انها اسماء السور وعرفت
كل سورة بما افتتحت به ومنها انها اقسام اقسم الله بها لكونها مباني كتبه ومعاني اسمائه وصفاته
واصول كلام الامم كلها ومنها انها ماخوذة من صفات الله عز وجل كقول ابن عباس كهيعص ان الكاف
من كاف والهاء من هاد والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق والر وحم ون الله اعلم ومنها
ان كل حرف منها يدل على مدة قوم وآجال آخرين الى غير ذلك من الوجوه وحق هذه الفواتح وغيرها من
الالفاظ التي يتهجى بها عند المحققين اسماء مسمياتها حروف الهجاء التي ركبت منها الكلم وحكمها ان
يكون موقوفة كاسماء الاعداد فتقول الف لام ميم كما تقول واحد اثنان ثلاثة فاذا وليتها العوامل اعربت
فقيل هذه الف وكتبت لاما ونظرت الى ميم قال الشاعر اذا اجتمعوا على الف وباء وتاء هاج بينهم
جدال ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ان جعلت الم اسما للسورة ففيه وجوه
احدها ان يكون الم مبتدا وذلك مبتدا ثانيا والكتاب خبره والجملة خبر المبتدا الاول ومعناه
ذلك هو الكتاب الكامل الذي يستاهل ان يسمى كتابا كان ما سواه من الكتب ناقص بالاضافة اليه

كما تقول هو الرجل اى الكامل في الرجولية والثانى ان يكون الكتاب صفة فيكون المعنى هو ذلك الكتاب الموعود
والثالث ان يكون التقدير هذه الم فيكون جملة وذلك الكتاب جملة اخرى وان جعلت الم بمنزلة الصوت
كان ذلك مبتدا او الكتاب خبره اى ذلك الكتاب المنزل هو الكتاب الكامل او الكتاب صفته والخبر ما
بعده او قدره مبتدا محذوف اى هو يعنى المؤلف من هذه الحروف ذلك الكتاب والريب مصدر
رابه يريبه اذا حصل فيه الريبة وحقيقة الريبة قلق النفس واضطرابها وفى الحديث دع ما يريبك الى ما لا
يريبك والمعنى انه من وضوح دلالته بحيث لا ينبغى ان يرتاب فيه اذ لا مجال للريبة فيه والمشهور الوقف
على فيه وبعض القراء يقف على ريب ولا بد له يقف عليه ان ينوى خبرا ونظيره قوله لا ضير والتقدير
لا ريب فيه فيه هدى والهدى مصدر على فعل كالسرى وهو الدلالة الموصلة الى البغية وقد وضع المصدر
الذى هو هدى موضع الوصف الذى هو هاد والمتقى فى الشريعة هو الذى يقى نفسه تعاطى ما يستحق
به العقاب من فعل او ترك وقاصر عند مشارفتهم لاكتساء لباس التقوى متقين كقول النبى عليه السلام
من قتل قتيلا فله سلبه وقوله تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا اى صائرا الى الفجور والكفر فكانه قال هدى
للصائرين الى التقى ولم يقل هدى الضالين لان الضالين فريقان فريق علم بقاؤهم على الضلالة وفريق علم
الى الهدى فلا يكون هدى لجميعهم واتكم فقد صدرت السورة التى هى اولى الزهراوين وسنام القرآن
وافتتح المثانى بذكر المرتضين من عباد الله وهم المتقون الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة
الموصول اما ان يكون مجرورا بانه صفة المتقين او منصوبا او مرفوعا على المدح على تقدير اعنى الذين
يؤمنون او هم الذين يؤمنون واما ان يكون منقطعا عما قبله مرفوعا على الابتداء وخبره اولئك على
هدى والايمان افعال من الامن يقال آمنت شيئا وآمنته غيرى ثم يقال آمنه اذا صدقه وحقيقته آمنه
التكذيب والمخالفة وعدى بالباء فقيل آمن به لانه ضمن معنى اقر واعترف ويجوز ان يكون من قياس
فعلته لا فعل فيكون آمن بمعنى صار ذا امن فى نفسه باظهار التصديق وحقيقة الايمان فى الشرع هو
المعرفة بالله وصفاته وبرسله وجميع ما جاءت به رسله وكل عارف بشئ فهو مصدق به ولما ذكر سبحانه
الايمان علقه بالغيب ليعلم انه التصديق لله تعالى فيما اخبر به رسوله مما غاب عن العباد علمه من
ذكر القيمة والجنة والنار وغير ذلك ويجوز ان يكون بالغيب فى موضع الحال ولا يكون صلة ليؤمنون
اى يؤمنون غائبين عن مرآة الناس وحقيقته ملتبسين بالغيب كقوله يخشون ربهم بالغيب فيكون
الغيب بمعنى الغيبة والخفاء وعلى المعنى الاول يكون الغيب بمعنى الغائب من قولك غاب الشئ
غيبا فيكون مصدرا سمى به ثم عطف سبحانه على الايمان بذكر الصلوة التى هى اول العبادات البدنية
فقال ويقيمون الصلوة اى يحافظون عليها ويشمرون لادائها من قولهم قام بالامر اى يؤدونها فيهم

اقول يمكن ان يراد المؤمن المتقى هو قابل التقوى بالقوة القريبة

من الاداء بالامامة او يعدلون اركانها من قولهم قام العود اذا قومه ومما رزقناهم ينفقون

ثم عطف على الصلاة العبادة المالية التي هي الانفاق فقال ومما رزقناهم اسند الرزق الى نفسه اعلاما

بانهم ينفقون الحلال الطلق الذي يستاهل ان يضاف الى الله ومن للتبعيض تكافيا عن الاسراف ويحتمل

بعض المال الحلال بالتصدق به ويجوز ان يراد به الزكاة المفروضة لاقترانها بالصلاة وان يراد به

هي وغيرها من الصدقات والانفاقات في وجوه البر والخير لمجيئه مطلقا ومن صلة وما اعلم اصرف يكون

والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون يحتمل ان

يراد بهؤلاء مؤمنوا اهل الكتاب كعبد الله بن سلام ونظرائه فيكون المعطوف غير المعطوف عليه ويحتمل

ان يراد وصف الاولين فيكون المعنى انهم الجامعون بين تلك الصفات وهذه وعلى هذا يعرض بغيرهم من

اهل الكتاب فانهم يثبتون امر الآخرة على خلاف حقيقته ولا يصدق قولهم من ايقان والآخرة تأنيث

الآخر وهي صفة الدار بدليل قوله تلك الدار الآخرة وهي من الصفات الغالبة وكذا الدنيا

والايقان والتيقن هو العلم الحاصل بعد استدلال ونظر ولذلك لا يطلق الموقن على الله تعالى لاستواء

الاشياء في الجلاء عنده اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون الجملة في محل الرفع

ان كان الذين يؤمنون بالغيب مبتدأ والا فلا محل لها واسم الاشارة الذي هو اولئك ايذان بان

ما يرد عقيبه فالمذكورون قبله اهل له من اجل الخصال التي عددت لهم ومعنى الاستعلاء

في قوله على هدى تمثيل لتمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه شبهت حالهم بحال من اعتلى

شيئا وركبه ونكر من ربهم منحوه واعطوه من عنده وهو اللطف والتوفيق على اعمال الخير وكرر

صدر ليفيد مزايا بها الاتباع كانه قيل على هدى عظيم وتكرير اولئك تنبيه على انهم تميزوا بكل

من الاثرتين التي بهما الهدى والفلاح عن غيرهم وهم سماه البصريون فصلا والكوفيون عمادا

وفائدته الدلالة على ان الوارد المذكور بعده خبر لا صفة والتوكيد وايجاب ان فائدة المسند ثابتة

غيره ويجوز ان يكون هم مبتدأ والمفلحون خبره والجملة خبر اولئك والمفلح الفائز بالبغية كانه

الذي انفتحت له وجوه الظفر والمفلج بالجيم مثله وقوله اولئك على هدى من ربهم ادغمت بغنة وبغير

غنة والغنة صوت خفي يخرج من الخيشوم مع النون الساكنة والتنوين اذا لم يحصل مع الحرف

في جميع القراءات الاظهار وذلك مع حروف الحلق والادغام وذلك مع الميم نحو هدى من ربهم وعلى

مثل معك لا يجوز الا الادغام هنا لاشتراك النون مع الميم في الغنة والاخفاء وذلك مع سائر الحروف

نحو ... وفي الواو والياء عند جميع القراء الا ابا عمرو وحمزة والكسائي فانهم يدغمونها في اللام و

الراء نحو هدى للمتقين وهدى من ربهم ويدغمها حمزة والكسائي في الياء نحو من يقول ويدغمها حمزة في الواو

عن طلبات وهي هد ويبقيها في اللام والراء والياء والواو عند حمزة بمنزلة الميم ويقال الحاء وشبهه لكن
لانها الية تدغم في النون غوسا وسبقي إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ
لَا يُؤْمِنُونَ لما قدم سبحانه ذكر الاتقياء عقبه بذكر الاشقياء وهم الكفار الذين لا ينفع فيهم اللطف سواء
عليهم وجود الكتاب وعدمه ولطف الرسول وترك الانذار وسواء اسم بمعنى الاستواء وصف به كما يوصف
بالمصادر وهو خبر لان وانذرتهم ام لم تنذرهم في موضع الرفع بالفاعلية كانه قيل مستو عليهم انذارك
وعدمه كما تقول ان زيدا مختصم اخوه وابن عمه او يكون انذرتهم ام لم تنذرهم في موضع الابتداء او سواء
خبر مقدم بمعنى سواء عليهم انذارك وعدمه والجملة خبر لان كما ذكر جار الله العلامة مرتبة ... وما
في جميع الزيادة فهو من كلام ابي علي الفارسي رحمه الله والانذار التخويف من عقاب الله تعالى وقوله لا يؤمنون
جملة مؤكدة للجملة قبلها او خبر لان والجملة قبلها اعتراض قيل نزلت هذه الآية والتي بعدها في ابي جهل و
اضرابه وعلى هذا يكون التعريف في الذين كفروا للعهد وقيل هي في جميع من ختم على كفره وعلى العموم
يكون التعريف للجنس خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ
عَذَابٌ عَظِيمٌ الختم والكتم اخوان والغشاوة فعالة من غشاه اذا غطاه وهذا البناء لما يشتمل على الشيء
كالعصابة والعمامة والختم على القلوب والاسماع وتغشية الابصار من باب المجاز وهو نوعان استعارة وتمثيل
ويحتمل هنا كلا النوعين اما الاستعارة فان يجعل قلوبهم لان الحق لا ينفذ فيها لاعراضهم عنه واستكبارهم
عن قبوله واسماعهم لانها تنبو عن استماعه كانها مختوم عليها وابصارهم كانما غطي عليها وحيل بينها وبين
الادراك واما التمثيل فان يمثل حيث لم يستنفعوا بها في الاغراض الدينية التي خلقوا من اجلها باشياء
ضرب حجاب بينها وبين الاستنفاع بها بالختم والتغطية واما اسناد الختم الى الله فللتنبيه على ان هذه
الصفة في فرط تمكنها كالشيء الخلقي غير العرضي كما يقال فلان مجبول على كذا ومفطور عليه يريدون انه بليغ
في الثبات عليه ووجه آخر وهو انهم لما علم الله سبحانه انه لا طريق الى ان يؤمنوا طوعا واختيارا لم
يبق الا القسر والالجاء ولم يقسرهم لئلا ينتقض الغرض في التكليف عبر عن ترك الالجاء والقسر بالختم
وانهم قد بلغوا الغاية القصوى في لجاجهم واستشرائهم في الغي والضلال ووحد السمع لانه مصدر في
الاصل والمصادر لا تجمع ولانهم قالوا شعر كلوا في بعض بطنكم تعفوا فان زمانكم زمن خميص فيفعلون
ذلك اذا امن اللبس واذا لم يؤمنوا لم يفعلوا لا تقول ثوبهم وغلامهم وانت تريد الجمع والبصر في
العين وهو ما يبصر به الرائي كما ان البصيرة نور القلب وهو ما به يستبصر ويتأمل والعذاب مثل
النكال بناء ومعنى لانك تقول اعذب عن الشيء اذا امسك عنه كما تقول نكل عنه ثم اتسع فيه
فسمي كل ألم فادح عذابا وان لم يكن نكالا اي عقابا يرتدع به الجاني والعظيم نقيض الحقير كما ان الكبير

الاستشراء اللجاج

نقيض

نقيض الحقير والعظيم فوق الكبير كما ان الحقير دون الصغير ويستعملان في الجثث والاحداث

تقول رجل عظيم وكبير جثته او خطره ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا

هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ لما افتتح سبحانه بذكر الذين اخلصوا دينهم لله سرا وعلانية ثم ثنى بالذين محضوا الكفر ظاهرا وباطنا

ثلث بالمنافقين الذين ابطنوا خلاف ما اظهروا وهم اخبث الكفار لانهم ضموا الى

كفرهم في آيتين وحال الذين نافقوا في ثلث عشرة آية وقصتهم معطوفة على قصتهم كما تعطف الجملة على

واصل ناس اناس حذفت همزته تخفيفا وحذفها مع لام التعريف كاللازم لا يكاد يقال الاناس ويشهد

لاصله انسان وانس وسموا بذلك لظهورهم وانهم يؤنسون اي يبصرون كما سمي الجن لاجتنانهم ومن

في من يقول موصوفة كانه قال ومن الناس ناس يقولون او نكرة كقوله من المؤمنين رجال صدقوا ان جعلت

اللام للجنس وان جعلتها للعهد فموصولة كقوله ومنهم الذين يؤذون النبي

ادعوا كل واحد من الايمانين على صفة الصحة في قوله وما هم بمؤمنين من التأكيد والمبالغة ما ليس

في قولك وما آمنوا لان فيه اخراج ذواتهم وانفسهم من ان يكون طائفة من طوائف المؤمنين

لانتفاء الايمان على القطع ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ

إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ المعنى ان هؤلاء المنافقين صنعوا صنع المخادعين حيث تظاهروا بالايمان

وهم كافرون وصنع الله معهم صنع الخادع حيث امر باجراء احكام المسلمين عليهم وهم عنده اهل الدرك

الاسفل من النار وكذلك صورة صنع المؤمنين معهم حيث امتثلوا امر الله فيهم فاجروه حقيقة الخدع ان يوهم

الرجل صاحبه خلاف ما يريد به من المكروه ليوقعه فيه من حيث لا يحتسب او يوهم

معصية الله كما يقال قال الملك كذا وانما القائل وزيره او خاصته الذين قولهم قوله وما يخدعون الا

لان ضررها يلحقهم ولا يعدوهم ولا يلتفت الى غيرهم والنفس

ذات الشيء وحقيقته ثم قيل للقلب نفس لان النفس به ومنه قيل للروح

نفس وللدم نفس لان قوامها بالدم وللماء نفس لفرط حاجتها اليه

اصيبت نفسه كما قيل صدر الرجل ومعقده وقالوا فلان يؤامر نفسه اذا تردد في الامر

على انهما يقول كانهم ارادوا النفس والمراد بالانفس ههنا ذواتهم

دواعيهم والشعور ادراك الشيء من حيث يخفى ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ

فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ استعير المرض لاعراض القلب كسوء

الاعتقاد والغل والحسد والميل الى المعاصي لانها مانعة من فضائله وآفة شبيهة بالمرض كما استعير الصحة والسلامة

في نقائض ذلك والمراد به هنا ما في قلوبهم من الكفر والغل والحنق على رسول الله والمؤمنين فزاده

رهنا بما ينزل على رسوله من الوحي فيكفرون به فيزدادون كفرا الى كفرهم فكانه سبحانه زادهم ما ازدادوا
اسند الفعل الى المسبب كما اسنده الى السورة في قوله فزادتهم رجسا الى رجسهم لكونها سببا او لانه
كلما ازداد رسول الله نصرة وتمكنا في البلاد والغلبة على الاعداء ازدادوا حسدا او لانه ازدادت قلوبهم ضعفا
وجبنا وخورا ولهم عذاب اليم مؤلم يقال ألم فهو أليم كوجع فهو وجيع وصف به العذاب كقوله تحية بينهم ضرب وجيع
وهذا على طريقة قولهم جد جده والالم في الحقيقة للمؤلم كما ان الجد للجاد بما كانوا يكذبون اي بكذبهم وفي
هذه اشارة الى قبح الكذب وانه لحوق العذاب الاليم من اجل كذبهم ويكذبون من كذب الذي هو نقيض
صدق او من كذب الذي هو مبالغة كذب او بمعنى الكثرة وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ
قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ هذا معطوف على يكذبون ويجوز ان يكون معطوفا على يقول امنا الاولى
اي ومن الناس اذا قيل لهم لا تفسدوا والقائل الكلام والفساد خروج الشيء عن حال الاستقامة وكونه منتفعا
به ونقيضه الصلاح وكان من فساد المنافقين ميلهم الى الكفار وافشاء اسرار المسلمين اليهم واغراؤهم عليهم
ومعنى انما نحن مصلحون ان صفة المصلحين تمحضت لهم وخلصت من شائبة قادح فيها من وجوه
الفساد أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِنْ لَا يَشْعُرُونَ الا مركبة من همزة الاستفهام وحرف النفي لاعطاء
معنى التنبيه على تحقيق ما بعدها فان الاستفهام اذا دخل على النفي افاد تحقيقا كقوله اليس ذلك بقادر
تنبيها ردا لما ادعوه من انهم المصلحون ابلغ رد بما في كلمتي الا وان من التاكيد وتعريف الخبر وتوسيط
الفصل وقوله لا يشعرون وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ
هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِنْ لَا يَعْلَمُونَ السفه خفة الحلم ونقصان العقل والحسن اذا نصحوا وبصروا اثر نهيهم
بان قيل لهم آمنوا كما آمن الناس واللام في الناس للعهد اي كما آمن اصحاب رسول الله وهم
ناس معهودون او عبد الله بن سلام واضرابه اي كما آمن اصحابكم واخوانكم او للجنس اي كما آمن الكاملون
في الانسانية فجعل المؤمنين كانهم الناس على الحقيقة ومن عداهم كالبهائم في فقد التمييز بين الحق
والباطل والاستفهام في أنؤمن للانكار واللام في السفهاء مشار بها الى الناس وفصلت هذه الاية
بلا يعلمون والتي قبلها بلا يشعرون لان امر الديانة والوقوف على ان المؤمنين على الحق وهم على الباطل
يحتاج الى نظر واستدلال حتى يعلم واما النفاق وما فيه من الفساد فانه دنيوي فهو كالمحسوس المشاهد
ولانه قد ذكر السفه وكان ذكر العلم معه احسن وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ
شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ هذا بيان معاملتهم مع المؤمنين والكفار اي اذا لقوا
اي صادفوهم انهم معهم خلاف ما قصدهم الذي سمعتم عن الكفار الذين امن معهم بالتكذيب
قالوا انا على دينكم وصدقوهم ما في قلوبهم وخلوت بفلان وخلوت اليه بمعنى انفردت معه

وانا معكم اى انا مصاحبوكم وموافقوكم على دينكم وقوله انما نحن مستهزءون توكيد لقوله انا معكم لان

المعنى في انا معكم الثبات على اليهودية وقوله انما نحن مستهزءون رد للاسلام ودفع له لان

المستهزئ بالشيء ومصغره مستخف به منكر له ودافع ويجوز ان يكون بدلا منه او استئنافا الله يستهزئ

بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون معنى استهزائه بهم سبحانه ... انزال الهوان والحقارة بهم

او اجراء احكام المسلمين عليهم ... الاستهزاء او

كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها وفيه استئناف ... قوله الله يستهزئ بهم ... ان الله تعالى

هو الذي يتولى الاستهزاء بهم انتقاما للمؤمنين ولا يحوج المؤمنين الى ان يعارضوهم به ويمدهم

من مدّ الجيش وامده اذا زاده ... والمعنى انه يمنعهم الالطاف التي يمنحها المؤمنين ويخذلهم

بسبب كفرهم فيبقى قلوبهم يتزايد الرين والظلمة فيها كما يتزايد الانشراح والنور في قلوب المؤمنين

واسند ذلك التزايد الى الله سبحانه لانه مسبب من فعله بهم بسبب كفرهم ... البصر

قال في ضلالهم يتمادون والطغيان الغلو في الكفر ومجاوزة الحد في العتو وفي اضافته اليهم

ما يدل على ان الطغيان والتمادي في الضلال مما اقترفته نفوسهم والعمه مثل العمى الا ان العمه في

الرأي خاصة وهو التحير والتردد لا يدري اين يتوجه اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى

فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين معنى اشتروا الضلالة بالهدى استبدلوها به ...

لها على سبيل الاستعارة لان الاشتراء فيه اعطاء بدل واخذ آخر ...

المثل ... فاستعير ... من ... الربح ...

واسند الخسران الى التجارة مجازا والمعنى ان المطلوب في التجارة سلامة رأس المال والربح وهؤلاء

قد اضاعوا الطلبتين معا لان رأس المال كان هو الهدى ... لم يصيبوا الربح لان

... مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم

في ظلمات لا يبصرون ... في الكشف عن حالهم ... فقال مثلهم

حالهم كحال الذي استوقد نارا ... الذي موضع الذين كقوله وخضتم كالذي خاضوا ...

المستوقد ...

بل شبهت قصتهم بقصة المستوقد فلا يلزم تشبيه الجماعة بالواحد واستوقد طلب الوقود ...

سطوع النار ... والاضاءة ... وهي متعدية في الآية ويحتمل ان يكون غير متعدية

الى ما حوله ... لان ما حول المستوقد اشياء واماكن وجواب لما ذهب الله

بنورهم ويجوز ان يكون محذوفا لطول الكلام وامن الالتباس كانه قيل فلما اضاءت ما حوله خمدت

يتقوا الضر بخسر ... فوت الضوء ... ضبط ... كلاما مستأنفا كأنهم

الشيء ... بالمستوقد ... الخبر ... ما الحال ...

قيل ذهب الله بنورهم ولم يقل ... من جلالة التشبيه ... والفرق بين الذهاب به والإذهاب ان

معنى أذهبه أزاله وجعله ذاهبا وذهب به استصحبه ومضى به معه قال الله تعالى فلما ذهبوا به

والمعنى أخذ الله ما أسكنه وما يمسك الله فلا مرسل له فهو أبلغ من الإذهاب وترك

في الأصل بمعنى طرح وخلى وله مفعول واحد فضمن معنى صير فجرى مجرى أفعال

القلوب كقوله تعالى وتركهم في ظلمات وقول الشاعر فتركته جزر السباع ينشنه ... الأنامل

اطلاع الله ... الكلمة ... النفاق الذي

... أو ... اطلاع الله على أسرارهم

... أمر آخر ... الفتيل

... الأبدي ... بالنار المستوقدة ... ما اشتروه ...

صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ لما كانوا ... تكلموا بالحق ... الحق

... بالحق ... جعلوا كأنما أيفت مشاعرهم

وانتفت قواهم ... إذ لا ...

الى ... ولا يرجعون ... لا يعودون إلى الهدى ... بعد أن اشتروها أو متحيرون

لا يدرون أيتقدمون أم يتأخرون وإلى حيث ابتدأوا منه كيف يرجعون أَوْ كَصَيِّبٍ

مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ

حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ... عطف على الذي ... ويقع ...

... تمثيل آخر لحال المنافقين ليكون كشفا لحالهم بعد كشف والمعنى أو كمثل ذوي صيب

... شبه دين الإسلام بالصيب

القلوب تحيا به حياة الأرض بالمطر وما يتعلق به من شبهات الكفار بالظلمات وما فيه من

الوعد والوعيد بالرعد والبرق وما يصيبهم من ... أهل الإسلام بالصواعق وقيل شبه القرآن بالمطر وما

فيه من الابتلاء ... بالظلمات والرعد وما فيه من البيان بالبرق وما فيه من الوعيد ... الله

... بالصواعق ... منكرة ... منها ...

... فاعلية ... ضلالة ... في ...

... قيل ... الصيب ... ومن الصواعق ...

اجل الصواعق حذر الموت ... اذ انهم ... الصاعقة ... فصعق اى مات ... [illegible]

الموت ... بالاحراق ... الموت ... لا يفوتون ... كما لا يفوت

... يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء

لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم و

ابصارهم ان الله على كل شىء قدير الخطف الاخذ بسرعة ... الذكر ...

... مثل ذلك ... مع مثل ذلك ... فقيل يكاد البرق

يخطف ابصارهم ... استيناف ثالث كانه جواب

لمن يقول كيف ... فى تارتى خفوق البرق وخفيته ... تمثيل لشدة الامر على المنافقين

بشدته على اصحاب الصيب وما هم فيه من غاية التحير والجهل بما يأتون ويذرون اذا صادفوا

من البرق خفقة مع خوف ان يخطف ابصارهم انتهزوها فرصة فخطوا خطى يسيرة واذا

خفى ... بقوا واقفين ... ولو شاء الله ... فى تصيب الرعد ... فى ... البرق ...

اما متعد والمفعول محذوف ... او لازم ... مسلك ... بمعنى كل ...

لم ... فى ... مكانهم ... والمعنى ولو شاء الله ...

بسمعهم وابصارهم ... هذا ... فى ... يا ايها

الناس ... لما ... يا ايها

الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون لما عدد

سبحانه فرق المكلفين من المؤمنين والكفار والمنافقين اقبل عليهم بالخطاب على سبيل الالتفات

الذى ... من الكلام فيه ... من السامع وتنبيه ... ولا

... ويا حرف وضع فى اصله لنداء البعيد ... ينادى به القريب ...

... الالف واللام ... الى ... باسناد ... الى ...

بالجمل ... فلا بد من ان ... بين ... وجعل اى

... النداء ... والاسم التابع له صفة ... كلما ...

النداء على هذه الطريقة لاستقلاله باوجه من التاكيد ... من الابهام الى التوضيح ...

التنبيه ... وتاكيد معناه وكونه عوضا عما يستحقه من

الاضافة وكل ما نادى الله له عباده ... من الامور ... الوجه ... الله ...

عظام ... من حقها ان يتفطنوا لها ... بالاكد الابلغ الذى ...

وذكره بعد ما عليه على سبيل المدح والثناء اى اعبدوا ربكم على الحقيقة والخلق ايجاد الشيء على تقدير و
استواء ولعل للترجي او الاشفاق وقد جاء في مواضع من القرآن على سبيل الاطماع ولكن لانه اطماع
من كريم رحيم اذا اطمع فعل ما يطمع فيه لا محالة جرى اطماعه مجرى وعده المحتوم وفاء به قال في
الاية بيان ما انكشف في ... من ... ان الله سبحانه خلق عباده ليكلفهم ما لا ... والتكليف من
الاقسام والتكليف ... ثم ... ان يتقوا ... امرهم ودعاهم
بين الطاعة والمعصية كانه تحت حال المختبر ... ان يفعل ... ليبلوكم ايكم
احسن عملا وانما ... ولكن شبه بالاختبار ... على الله
الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ
مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ تقدم سبحانه من ...
مبلغ خلقهم احياء قادرين ... ثم خلق الارض التي هي مكانهم ومستقرهم الذي لا بد لهم منه ... ومعنى
ثم خلق السماء التي هي كالقبة المضروبة ... على هذا المستقر ... سبحانه من شبه عقد النكاح
بينهما بانزال الماء من ... على الاخراج ... اشباه النسل من الولد الثمار
لبني آدم ... هذه النعم العظيمة ... واجب الشكر ... خلق انفسهم وخلق ما ... وما
... الاية ... حتى لا يجعلوا ... اندادا ...
انما ... بعض ما هو عليه قادر ومعنى جعل الارض فراشا ومهادا ... ثم ...
... والبناء مصدر ... ومنه ...
فمن ... من الثمرات للتبعيض ... من السماء ... بعض الماء فاخرجنا به بعض الثمرات
بعض ... لانه لم ينزل من السماء الماء كله ولا اخرج بالمطر جميع الثمرات ولا جعل الرزق كله في
الثمرات ... للبيان ... من الدراهم ... من التبعيض ...
... الاخرج ... المثل ولا يقال الند الا
للمثل المخالف المناوي اى ... والدلائل ... فلا تجعلوا ...
وانتم ... وانتم تعلمون ما بينهما من التفاوت او انتم تعلمون ... وَإِنْ كُنْتُمْ فِي
رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ لما احتج سبحانه على ... التوحيد ... الطريق الى ... من ... النبوة
... من ... فيما نزله ... التنزيل ... على
... بسورة ... على ...

... مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من اصغر السور والسورة ان كانت واوها اصلية فاما ان سميت
بسور المدينة لانها طائفة من القرآن محدودة او لانها محتوية على فنون من العلم كاحتواء سور المدينة
على ما فيها واما ان سميت بالسورة التي هي الرتبة لان السور بمنزلة المنازل [illegible]
في الدين وان كانت واوها منقلبة من همزة فلانها قطعة من القرآن كالسؤر الذي هو البقية من
الشيء من مثله متعلق بسورة صفة لها اي بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا او للعبد ويجوز
ان يتعلق بقوله فاتوا والضمير للعبد والمعنى فاتوا بسورة ممن هو على صفته في البلاغة [illegible]
النظم او فاتوا ممن هو على حاله من كونه بشرا اميا لم ياخذ من العلماء ولم يقرأ الكتب ورد
الضمير الى المنزل اوجه لقوله فاتوا بسورة من مثله وقوله لا ياتون بمثله ولان الحديث في المنزل
[illegible] لا يعود الضمير الى غيره لان المعنى وان ارتبتم في ان القرآن منزل من عند الله فهاتوا
انتم [illegible] ولو كان الضمير [illegible] لكان المعنى فان ارتبتم في ان
محمدا منزل عليه فهاتوا [illegible] وادعوا شهداءكم جمع شهيد بمعنى الحاضر او القائم بالشهادة والمعنى
ادعوا كل من يشهدكم واستظهروا بمن يحضر من الجن والانس الا الله فانه القادر على ان ياتي بمثله [illegible]
كل شاهد فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة
اعدت للكافرين لما ارشدهم سبحانه الى [illegible] صحة نبوة النبي صلى الله عليه
وآله قال لهم فاذا ارتبتم [illegible] بسورة من مثله [illegible] عجزتم فاتقوا
النار المعدة لمن كذب به وفيه دليلان على اثبات نبوته [illegible] القرآن معجزا [illegible] الاخبار بانهم لم
يفعلوا ابدا وهو غيب لا يعلمه الا الله تعالى والوقود ما توقد به النار [illegible]
[illegible] الناس والحجارة انها نار ممتازة من النيران [illegible] لا تتقد الا بالناس والحجارة
وقرن الناس بالحجارة لانهم قرنوا بها انفسهم في الدنيا حيث نحتوها اصناما وجعلوها لله اندادا وعبدوها
من دونه قال الله سبحانه انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم [illegible]
اعدت هيئت وجعلت عدة لعذابهم وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات
تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من
قبل واتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون ثم ذكر سبحانه
الترغيب بعد الترهيب وشفع الانذار بالبشارة فبشر عباده الذين جمعوا بين الايمان وصالح
الاعمال [illegible]
والجنة البستان من النخل والشجر [illegible]

سميت بالجنة التي هي المرة من مصدر جنه اذا ستره ولما كان الماء الجاري من اعظم النعم واكبر اللذات
لا جرم اقترن بذكر الجنات مشفوعا بذكر الانهار الجارية من تحتها مقرونين كالشيئين لا بد لاحدهما
من صاحبه واسناد الجري الى الانهار اسناد مجازي [illegible] واما تنكير الجنات
لان دار الثواب تشتمل على جنان كثيرة مرتبة على حسب استحقاق كل طبقة من اهلها وتعريف الانهار لاجل
الجنس كما في قولك لفلان بستان فيه الماء الجاري او للعهد والمعهود الانهار المذكورة في قوله فيها انهار
من ماء غير آسن الآية كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا صفة ثانية لجنات او خبر مبتدأ محذوف او جملة مستأنفة
والمعنى انه كلما رزقوا من اشجار الجنات نوعا من انواع الثمار قالوا هذا مثل الذي رزقنا من قبل
بدليل قوله تعالى واتوا به متشابها وهذا كقولك ابو يوسف ابو حنيفة تريد انه لاستحكام الشبه كان ذاته
والضمير في قوله واتوا به يرجع الى المرزوق في الدنيا والآخرة جميعا لان قوله هذا الذي رزقنا من قبل
انطوى تحته ذكر [illegible] ان يرجع الضمير [illegible] كان هذا اشارة الى
يكون المعنى ان ما يرزقونه من ثمرات الجنة ياتيهم متشابها في نفسه كما يحكى عن الحسن يؤتى احدهم بالصحفة
فياكل منها ثم يؤتى بالاخرى فيقول هذا الذي اتينا به من قبل فيقول الملك كل فاللون واحد والطعم مختلف
ولهم فيها ازواج مطهرة مما يختص بالنساء من الحيض ومما لا يختص بهن من الاقذار والادناس
[illegible] الطباع [illegible] وهم فيها خالدون دائمون لا
لا ينقطع إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا
فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا
مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ لما ضرب الله تعالى
المثلين للمنافقين عقبهما بهذه الآية قالوا الله اعلى واجل من ان يضرب هذه الامثال فنزلت الآية بيانا لان
ما استنكروه ليس بمستنكر لان التمثيل انما يصار اليه لما فيه من
كشف المعنى ورفع الحجاب عن المعنى [illegible] كان التمثيل به مثله وان كان حقيرا كان
التمثيل به كذلك [illegible] بالحياء [illegible] لا تستحيي [illegible]
[illegible] الانسان من تخوف
ما يعاب به ويذم واشتقاقه من الحياة يقال حيي الرجل كما يقال نسي وحشي وشظي الفرس اذا اعتلت
هذه الاعضاء منه جعل الحي لما يعتريه من الانكسار منتقص الحياة فمن ذلك قوله سبحانه ان الله يستحيي من العبد الكريم
ان يرفع يديه [illegible]
[illegible]

تقول اعطني شيئا ما اي شيئا مطلقا ثم التأكيد في قوله ضما... [illegible] ان يمثل الا
بالاشياء الصغيرة ... والنصب بنزع الخافض ... بيانه ... يضرب و... الكلام
مقدر عليه او النصب بانه مفعول ثان ليضرب ... معنى يجعل ... على ان يحتمل
... هذا النوع من المعنى الذي ضرب ... المثل ... والاخر ...
في الجحد والحق الثابت الذي لا يسوغ انكاره ... الامر اذا ثبت ووجب ... احد
احدهما ان يكون ذا اسما موصولا بمعنى الذي ... والاخر ان يكون ذا مع ما اسما مركبا
كلمة واحدة والضمير في انه الحق للمثل او لان يضرب ... قوله يضل به كثيرا و
يهدي به كثيرا جار مجرى التفسير والبيان للجملتين ... ان فريق العالمين بانه الحق
وفريق الجاهلين ... كثير ... وان العلم يكون من باب الهدى
وان الجهل ... من باب الضلالة ... اسناد الاضلال الى الله ... الى
السبب لانه ضرب المثل ... فضل به قوم ... بعد ما ... الهدى والتسوية التي
من خاصة الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان
يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون النقض الفسخ ... استعمال
النقض في ابطال العهد من جهة انهم سموا العهد بالحبل على الاستعارة لما فيه من ثبات الوصلة
في بيعة العقبة يا رسول الله ان بيننا وبين القوم حبالا ونحن قاطعوها فنخشى ان الله عز
واظهرك ان ترجع الى قومك والعهد ... في عقولهم من الحجج على التوحيد او ما اخذ عليهم
في التوراة من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وما اخذ عليهم من الميثاق بانه اذا بعث اليهم رسول مؤيد بالمعجزات
صدقوه واتبعوه ... الضمير في ميثاقه للعهد ... ان يكون الميثاق بمعنى التوثقة كالميعاد
والميلاد بمعنى الوعد والولادة ... ان يرجع الضمير الى الله ... عليهم ومعنى
قطعهم ما امر الله به ان يوصل قطعهم الارحام ومولاة المؤمنين ... وما فيه الانتهاء
الاجتماع على الحق في ايامهم ... والامر طلب الفعل ...
الامر الذي ... الى الله ... الخاسرون
لانهم استبدلوا النقض بالوفاء والقطع بالوصل والفساد بالصلاح كيف تكفرون بالله وكنتم
امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون معنى الهمزة التي في كيف مثله
في قولك اتكفرون بالله ومعكم ما يصرف عن الكفر ... الانكار والتعجب
والواو في قوله وكنتم امواتا للحال اي ... وقد كنتم امواتا نطفا في اصلاب

اياكم فاحياكم فجعلكم احياء ثم يميتكم بعد هذه الحيوة ثم يحييكم بعد الموت وهذا الاحياء الثاني يجوز
ان يراد به الاحياء في القبر وبقوله ثم اليه ترجعون الحشر والنشر ويجوز ان يراد به الاحياء للنشر وبالرجوع
المصير الى الحساب والجزاء وعطف الاول بالفاء لان الاحياء الاول يعقب الموت بغير تراخ وعطف
الاخيرين بثم لان الموت متراخ عن الاحياء والاحياء الثاني متراخ عن الموت ان اريد به النشور وان اريد به
الاحياء في القبر فالرجوع الى الحشر ايضا متراخ عن النشور هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا
ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ لكم اي لاجلكم ولانتفاعكم
به في دنياكم بان تنتفعوا به بفنون المطاعم والمناكح والمراكب والمناظر البهية وفي دينكم بان تنظروا
فيه وما يتضمنه من عجايب الصنع الدالة على الصانع القادر الحكيم وفيه دلالة على ان الاصل في الاشياء
الاباحة الى ان يمنع الشرع بالنهي [illegible] جميعا نصب على الحال من
ما في الارض والاستواء الاعتدال والاستقامة [illegible] ثم قيل استوى اليه كالسهم
المرسل اذا قصده قصدا مستويا من غير ان يلوي على شيء ومنه استعير قوله ثم استوى الى السماء
اي قصد اليها بارادته ومشيئته بعد ان خلق ما في الارض من غير ان يريد فيما بين ذلك خلق
آخر والمراد بالسماء جهات العلو كانه قال ثم استوى الى فوق والضمير في فسويهن مبهم يفسره سبع
سموات بتفسيره كقولهم ربه رجلا وقيل الضمير راجع الى السماء والسماء في معنى الجنس ومعنى
سويهن عدل خلقهن واتمه وقومه وهو بكل شيء عليم فلذلك خلق السموات والارض خلقا
محكما متقنا من غير تفاوت على حسب ما تقتضيه الحكمة وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي
الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ
وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ لما ذكر سبحانه انعامه علينا بخلق السموات والارض
وما فيهما ذكر نعمه علينا بخلق ابينا آدم [illegible] واذ نصب باضمار اذكر [illegible] قال الجاعل من
جعل الذي له مفعولان [illegible] في الارض [illegible]
كانوا سكان الارض فخلفهم آدم وذريته [illegible] واستغنى بذكره عن ذكر بنيه كما يستغنى بذكر ابي القبيلة
في قولهم مضر وهاشم [illegible] خليفة في
آدم كان خليفة الله في ارضه [illegible] في الارض قالوا اتجعل
من يفسد فيها [illegible]
[illegible] التسبيح تبعيد الله [illegible]
[illegible]

عليكم ولا تعلمونه ولم يبيّن لهم تلك المصالح لان العباد يكفيهم ان يعلموا ان افعال الله كلها حسنة وحكمة وان خفى
عليهم وجه الحكمة على انه قد بيّن لهم بعض ذلك فى قوله وعلّم آدم الاسماء كلها الاية وَعَلَّمَ آدَمَ
الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
اى اسماء المسميات فحذف المضاف اليه لكونه معلوما مدلولا عليه بذكر الاسماء لان الاسم لا بدّ له
من مسمى وعوّض منه اللام كقوله واشتعل الرأس شيبا ولا يجوز ان يكون التقدير وعلّم آدم مسميات الاسماء فيكون حذف
المضاف لان التعليم تعلق بالاسماء لا بالمسميات لقوله انبئونى باسماء هؤلاء ومعنى تعليمه اسماء المسميات
انه اراه الاجناس التى خلقها وعلّمه ان هذا اسمه فرس وهذا اسمه كذا وعلّمه احوالها وما يتعلق بها
من المنافع الدينية والدنيوية ثم عرضهم اى عرض المسميات على الملائكة وانما ذكّر لان فى المسميات العقلاء فغلّبهم على غير العقلاء
فقال للملائكة انبئونى اخبرونى باسماء هؤلاء على سبيل التبكيت ان كنتم صادقين
فى زعمكم انى استخلف فى الارض من يفسد فيها لعدم المصلحة فيه وليبيّن انه فيمن يستخلفه من الفوائد
العلمية التى هى اصول الفوائد كلها ما يستاهلون لاجله ان يستخلفوا فبيّن لهم بذلك بعض ما اجمل
من ذكر المصالح فى استخلافهم فى قوله انى اعلم ما لا تعلمون قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا
إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ قالت الملائكة سبحانك تنزيها لك من ان يعلم الغيب احد سواك او تعجبا
لله من ان يعترض عليه فى حكمه لا علم لنا الا ما علمتنا ليس عندنا الا ما علمتنا انك انت العليم بجميع المعلومات
وهو مبتدا وما بعده العليم الحكيم المحكم لافعاله قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ
أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ انبئهم
اى اخبر الملائكة باسمائهم وعلّق الانباء بالاسماء لا بالمسميات فلم يقل انبئهم بهم فلما انبأهم دل ان التعليم
يتعلق بالاسماء فلما انبأهم آدم اى اخبر الملائكة باسمائهم اى باسم كل شئ وسمّى كل شئ باسمه
قال سبحانه للملائكة الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض وما غاب فيهما عنكم ثم قال
انى اعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ما تظهرون وما تسرّون من قولكم اتجعل فيها من يفسد فيها وهو رد عليهم
سبحانه الاحاطة بالعلم بالمعلومات ومعنى لما انبأهم بذلك معجزة لآدم على الملائكة الذى هو
دليل على تقدمه وتفضيله عليهم وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى
وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ الا ابليس استثناء متصل عند من ذهب الى ان ابليس من
الملائكة وكان من الملائكة الا انه من الملائكة غير انه امر بالسجود استثنى منهم استثناء واحد منهم
ويجوز ان يكون منقطعا ابى اى امتنع مما امر به واستكبر عنه وكان من جنس الكافرين ابى
شيئا ويجوز الا انه الاستثناء متصل عند من ذهب الى انه كان من الملائكة فى الابتداء

من فضل آدم عم على جميع الملائكة لانه مقدم على الملائكة اذا امروا بالسجود له ولا يجوز تقديم المفضول
على الفاضل ولو لم يكن سجود الملائكة له على وجه التعظيم لشأنه وتقديمه عليهم لم يكن الامتناع
لعنه الله من السجود له وقوله أرأيتك هذا الذي كرمت علي وقوله انا خير منه وجه ولكان يجب
على الله تعالى ان يعلمه انه لم يأمره بالسجود له على وجه تعظيمه وتفضيله عليه ولما جاز ان يجعل ذلك
الكلام ذلك سبب معصية ابليس فعلمنا انه لم يكن ذلك الا على وجه تفضيله عليهم وقلنا يا آدم
اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة
فتكونا من الظالمين انت تاكيد للضمير المستكن في اسكن ليصح العطف عليه ورغدا وصف للمصدر
اى اكلا رغدا واسعا رافها وحيث للمكان المبهم اى اى مكان من الجنة شئتما والمعنى اقيما انت
وامرأتك في الجنة مسكنا ومأوى وكلا منها اى من الجنة كثيرا واسعا حيث شئتما من بقاع الجنة ولا
تقربا هذه الشجرة اى لا تاكلا منها والمعنى لا تقرباها بالاكل وهو نهي تنزيه عند الاكثر وكانا
بالتناول منها تاركين نفلا وفضلا فتكونا من الظالمين اى الباخسين الثواب والناقصين الحظ
لاتيانكما بترك هذا المندوب اليه فأزلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا
اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فازلهما
اى فحملهما على الزلة الشيطان وهو ابليس نسب الزلة الى الشيطان لانه وقع بدعائه ووسوسته عنها
عن الجنة فاخرجهما مما كانا فيه من اللذة والنعمة والبهجة واضيفت الاخراج الى الشيطان لانه كان السبب
فيه وانما اخرج الله آدم من الجنة لان المصلحة اقتضت بعد تناوله الشجرة اهباطه الى الارض وابتلاءه
بالتكليف وسلبه ثياب الجنة كما يقتضي الحكمة الافتقار بعد الاغناء والاماتة بعد الاحياء وقرئ
فأزالهما بمعنى فازالهما عما كانا فيه من النعيم والكرامة من الجنة وقلنا اهبطوا خطاب لآدم
وحوا والمراد هما وذريتهما لانهما لما كانا اصل الانس جعلا كانهما الانس كلهم ويدل عليه قوله
في موضع آخر اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو والمعنى فيه ما عليه الناس من التعادي
والمناقضة وتضليل بعضهم لبعض والهبوط النزول الى الارض والمستقر موضع الاستقرار
او الاستقرار ومتاع اى تمتع بالعيش الى حين الموت وقيل الى يوم القيامة
لم يقل لكم في الارض مستقر ومتاع للتمتع الى ... ينقطع ... الى حين ... تعالى
فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم ومعنى تلقي الكلمات
استقبالها بالاخذ والقبول والعمل بها اى اخذها ... على سبيل الطاعة ورغب الى
الله ... فتاب الله عليه ... وقرأ ابن كثير فتلقى آدم بالنصب وكلمات بالرفع والمعنى

الكلمات استقبلت آدم ان بلغته الكلمات من قوله ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكوننّ

من الخاسرين وقيل هي قوله لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت وقيل [illegible]

اهل البيت عليهم السلام ان الكلمات هي اسماء اصحاب الكساء عليهم السلام واكتفى بذكر توبة آدم عن ذكر توبة حوّا

لانها كانت تبعا له و التوّاب الكثير القبول للتوبة [illegible] صيغة المبالغة الكثير [illegible] قُلْنَا اهْبِطُوا

مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

كرّر سبحانه قلنا اهبطوا للتاكيد وليرتب عليه قوله فاما ياتينكم مني هدى اي فان ياتكم مني هدى

برسول ابعثه اليكم وكتاب انزله عليكم فمن تبع هداي بان يقتدي برسولي ويؤمن به ويعمل بكتابي فلا

خوف عليهم من العقاب ولا هم يحزنون على فوت الثواب وجواب الشرط الاول الشرط الثاني مع جوابه

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ والذين جحدوا

رسلنا وكذبوا بايات الانبياء اولئك الملازمون للنار هم فيها دائمون مؤبدون يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ

اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ

لما عمّ سبحانه جميع خلقه بالخطاب وذكرهم الحجج على توحيده وما يجب عليهم من شكر نعمه خص بني اسرائيل

عقيب ذلك بتذكر ما اسداه اليهم من النعم فقال يا بني اسرائيل واسرائيل هو يعقوب النبي عليه السلام ومعناه

في لسانهم صفوة الله وقيل عبد الله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اي لا تنسوا ولا تكفروا ما استعظمه

وما امدّ به اباءكم [illegible] من كثرة الانبياء فيهم وانجاهم من فرعون [illegible] وما منحه سبحانه

عليهم [illegible] واوفوا بعهدي اي بما عاهدتم عليه من الايمان بي [illegible] اوف بعهدكم بما عاهدتكم

عليه من حسن الثواب [illegible]

[illegible] واياي فارهبون [illegible]

[illegible] وَآمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ

وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ اي [illegible]

بما انزلته على محمد من القرآن مصدقا لما معكم من التوراة ولا تكونوا اول كافر به اي [illegible]

[illegible] كل واحد منكم اول كافر به [illegible]

كما [illegible]

[illegible] لانهم كانوا [illegible] الناس [illegible] الدنيا [illegible]

[illegible]

[illegible] ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا

الاشتراء استعارة للاستبدال كما في قوله اشتروا الضلالة بالهدى اي لا تستبدلوا باياتي ثمنا قليلا

[illegible]

وايّاي

الآية والثمن هو المشترى به والثمن القليل الرياسة التي كانت لهم في قومهم خافوا فواتها باتباع [illegible]
[illegible] عليها بآيات الله وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ الباء في
الباطل يجوز ان يكون مثل التي في قولك لبست الشيء بالشيء وخلطته به فيكون المعنى ولا تكتبوا
في التورية ما ليس منها فيختلط الحق بالباطل ويجوز ان يكون للاستعانة كالتي في قولك كتبت
بالقلم فيكون المعنى ولا تجعلوا الحق ملتبسا مشتبها بباطلكم الذي تكتبونه وتكتموا جزم داخل
تحت النهي بمعنى ولا تكتموا او منصوب باضمار ان اي ولا تجمعوا لبس الحق بالباطل وكتمان الحق
[illegible] لاكل السحت وشرب [illegible] وانتم تعلمون انه حق وتجحدون ما تعلمون وَأَقِيمُوا
الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ اي صلوة المسلمين باركانها واعطوا ما فرض الله
عليكم من الزكوة واركعوا مع الراكعين من المسلمين لان اليهود لا ركوع في صلوتهم وقيل المراد به
صلوة الجماعة أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا
تَعْقِلُونَ الهمزة للتقرير مع التوبيخ والتعجيب من حالهم والبر سعة الخير ومنه البر لسعته ويتناول
كل خير ومنه قولهم صدقت وبررت وكانوا يامرون [illegible] في السر باتباع محمد ولا يتبعونه
وتنسون انفسكم تتركونها من البر وانتم تتلون الكتاب تبكيت مثل قوله وانتم تعلمون يعني تتلون
التورية وفيها صفته [illegible] افلا تعقلون توبيخ عظيم بمعنى افلا تفطنون لقبح ما تقدمون عليه
[illegible] استقباحه [illegible] فكانكم قد سلبت عقولكم وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ
وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ
إِلَيْهِ رَاجِعُونَ واستعينوا في حوائجكم الى الله بالجمع بين الصبر والصلوة [illegible] على
تكاليف الصلوة وما يجب فيها من اخلاص القلب ودفع الوساوس [illegible]
[illegible] الى الصلوة وقيل الصبر الصوم ومنه قيل للشهر رمضان شهر الصبر وانها الضمير للصلوة او للاستعانة
لكبيرة اي شاقة ثقيلة الا على الخاشعين [illegible]
والخشوع [illegible] والاخبات والخضوع اللين والانقياد الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اي يتوقعون
لقاء ثوابه [illegible] في مصحف عبد الله يعلمون [illegible] يتيقنون وكان الظن
[illegible] يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ
الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ
نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ وَأَنِّي
فضلتكم في موضع نصب عطف على نعمتي [illegible] وتفضيلي اياكم على العالمين [illegible]

الناس كقوله باركنا فيها للعالمين يقال رأيت عالما من الناس يراد به الكثرة او تفضيل الكل في شيء
مخصوص كانزال المن والسلوى والآيات الكثيرة كفلق البحر وتغريق فرعون وكثرة الرسل فيهم
واتقوا يوما يريد يوم القيمة لا تجزي اي لا تقضي نفس عن نفس شيئا حقا وجب عليها لله او لغيره كقوله لا
يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا وشيئا مفعول به او في موضع مصدر والجملة صفة ليوما
والعايد منها الى الموصوف محذوف تقديره لا تجزي فيه ومعنى التنكير
ان نفسا من الانفس لا تجزي عن نفس منها شيئا من الاشياء ولا يقبل منها شفاعة عند اليهود
فانهم كانوا يقولون ان آباءنا تشفع لنا فاويسوا الا الامة محمد على نبينا صلوات الله عليه والرشاد
مقبولة ولذلك اختلفوا في كيفيتها اجماعا ولا يؤخذ منها عدل اي فدية لانها معادلة للمفدى
ولا هم ينصرون والضمير لما دلت عليه النفس المنكرة من النفوس الكثيرة والتذكير بمعنى العباد
والاناسي كما قالوا ثلاثة انفس وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ
يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ اصل آل
اهل ولذلك يصغر باهيل فابدلت هاؤه الفا وخص باستعماله في الخطر والشان كالملوك
واشباههم وفرعون علم لمن ملك العمالقة مثل قيصر لملك الروم وكسرى لملك الفرس يسومونكم
من سامه خسفا اذا اولاه ظلما واصله من سام السلعة اذا طلبها كانه بمعنى يبغونكم سوء العذاب
ويريدونكم عليه والسوء مصدر السيء وسوء الفعل قبحه ويذبحون بيان ليسومونكم ولذلك
ترك العطف وانما فعلوا بهم ذلك لان الكهنة انذروا فرعون بانه يولد مولود يكون على يده هلاكه
كما انذر نمرود فلم يغن عنهما احتياطهما فكان ما شاء الله ان يكون والبلاء المحنة ان اشير به الى
صنع فرعون والنعمة ان اشير به الى الانجاء وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ
وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ فرقنا بكم البحر فصلنا بين بعضه وبعض حتى صارت فيه مسالك لكم وقرئ
فرقنا بين الشيئين وفرق بالتشديد بين الاشياء والمعنى انهم كانوا يسلكونه ويتفرق الماء عند
سلوكهم فكانما فرق بهم وبسببكم وبسبب انجائكم او في موضع الحال
فرقناه ملتبسا بكم وروي ان بني اسرائيل قالوا لموسى اين اصحابنا لا نراهم فقال سيروا فانهم
على طريق مثل طريقكم قالوا لا نرضى حتى نراهم فقال اللهم اعني على اخلاقهم السيئة فاوحى
اليه ان قل بعصاك هكذا فصارت فيها كوى فتراءوا وسمع بعضهم كلام بعض وانتم تنظرون
الى ذلك وتشاهدونه لا تشكون فيه وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ
الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ اي واعدنا موسى ان ننزل عليه التورية وضربنا الميقات

ذي القعدة وعشر ذي الحجة وقيل بالليالي لان الشهور تبتدئ بالليالي ... ثم اتخذتم
العجل من بعده من بعد ذهابه الى الميقات الى الطور ثم اتخذتم العجل من بعده اي من بعد مضيه
الى الميقات وانتم ظالمون باتخاذكم العجل الها ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ من بعد ذلك اي من بعد اتخاذكم
العجل لعلكم تشكرون النعمة في العفو عنكم واذكروا اذ اعطينا موسى الكتاب والفرقان
الجامع بين كونه كتابا منزلا وفرقانا فارقا بين الحق والباطل ... التوراة كقولك رايت الغيث
والليث ... الجامع بين الجود والجراءة ... ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء
وذكرا اي الكتاب الجامع بين كونه فرقانا وضياء وذكرا ... الكتاب ... الفرقان
البرهان الفارق بين الكفر والايمان من العصا واليد وغيرهما من الآيات او الشرع الفارق بين
الحلال والحرام او الفرقان النصر الذي فرق بينه وبين عدوه كقوله يوم الفرقان يريد يوم بدر
وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ
فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ
واذكروا اذ قال موسى ... العجل ... انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم
العجل معبودا الى بارئكم الذي خلق الخلق بريئا من التفاوت ومميزا بعضهم من بعض بالصور والاشكال
المختلفة فتوبوا الى خالقكم ... فاقتلوا انفسكم اي ليقتل بعضكم بعضا امر من لم يعبد العجل ان يقتل
من عبده ... ان الرجل كان يبصر ولده وقريبه فلم يمكنهم المضي لامر الله فارسل الله عليهم ضبابة لا
يتباصرون ... فاخذ الذين لم يعبدوا العجل بسيوفهم يقتلونهم
الى المساء حتى دعا موسى وهرون ... يا رب هلكت بنو اسرائيل البقية البقية فكشف
الضبابة ونزلت التوبة فسقطت الشفار من ايديهم وكانت القتلى سبعين الفا ذلكم اشارة الى
التوبة مع القتل خير لكم عند بارئكم من ... الحياة الفانية ...
... فتاب عليكم ... انه هو التواب الرجاع القابل
التوبة ... الرحيم ... وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ
الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ... القائلين هذا القول هم السبعون الذين ... او ان
نصدقك في قولك حتى نرى الله جهرة عيانا ... جهرة ... كان التصريح
بالعين ... بالقلب ... من الرؤية
نصبت بفعلها كما تنصب القرفصاء بفعل الجلوس او على الحال بمعنى ذوي جهرة والصاعقة

نار وقعت من السماء فأحرقتهم وقيل صيحة جاءت من السماء فأصابهم ما أصابهم وأنتم تنظرون إليها

مصعقين ميتين ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون ثم أحييناكم من بعد موتكم

لاستكمال آجالكم لعلكم تشكرون نعمة الله بعد ما كفرتموها إذ رأيتم بأس الله في رميكم بالصاعقة

أو لعلكم تشكرون نعمة البعث بعد الموت وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى

كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون وجعلنا الغمام يظللكم

وكان ذلك في التيه ... الغمام ... يظلهم من حر الشمس ... بالليل

... وأنزلنا عليكم المن والسلوى ... مثل الثلج ...

... السلوى ... السماني ... الرجل منها ما يكفيه كلوا من طيبات ما رزقناكم على

إرادة القول ... وما ظلمونا بأن كفروا ... ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ...

وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا

حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين القرية بيت المقدس وقيل أريحا ...

أمروا بدخولها بعد التيه والباب باب القرية وقيل هو باب القبة التي كانوا يصلون إليها ...

لم يدخلوا بيت المقدس في حياة موسى ... سجدا ... شكرا لله ...

وقيل ... خشوع ...

... وهي فعلة من الحط كالجلسة والركبة ...

حطة ... بالنصب ... حط عنا ذنوبنا حطة ... الثبات كقوله فصبر جميل

... نغفر لكم ... وسنزيد المحسنين ...

الكلمة سببا في زيادة ثوابه ... فبدل الذين ظلموا قولا

غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون ...

... مكان حطة ... غير الذي قيل لهم ...

... حنطة ...

... في تكرير الذين ظلموا زيادة في تقبيح أمرهم وإيذان بأن إنزال العذاب عليهم

لظلمهم والرجز العذاب ... مات منهم في ساعة واحدة أربعة وعشرون ألفا من

كبرائهم وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا

عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض

مفسدين ... عطشوا في التيه فاستسقى موسى ... فقلنا اضرب بعصاك

الحجر اللام اما للعهد والاشارة الى حجر معلوم فقد روي انه حجر طوري حمله معه من الطور وكان حجرا مربعا
له اربعة اوجه كانت تنبع من كل وجه ثلث اعين لكل سبط عين تسيل في جدول الى السبط الذي
او للجنس اي اضرب الشيء الذي يقال له الحجر فقد روي عن الحسن انه لم يامره ان يضرب حجرا
بعينه قال وهذا اظهر في الحجة وابين في القدرة فانفجرت اي فضرب فانفجرت منه اثنتا عشرة
عينا لكل سبط عين قد علم كل اناس يريد كل سبط مشربهم عينهم التي يشربون منها كلوا على ارادة
القول واشربوا من رزق الله مما رزقكم من الطعام والشراب وهو المن والسلوى وماء العيون وقيل
الماء ينبت منه الزرع والثمار فهو رزق يؤكل منه ويشرب ولا تعثوا العثي اشد الفساد اي لا
تمادوا في الفساد مفسدين اي في حال فسادكم واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد
فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال
اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم وضربت عليهم
الذلة والمسكنة وباءو بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون
النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون واذ قلتم نسب قول اسلافهم اليهم يا موسى
لن نصبر على طعام واحد اراد بالواحد ما لا يختلف ولا يتبدل ولو كان على مائدة الرجل الوان عدة
يداوم عليها كل يوم لا يبدلها قيل لا ياكل فلان الا طعاما واحدا ويراد بالوحدة نفي التبدل و
الاختلاف فادع لنا اي سل لاجلنا ربك يخرج لنا اي يظهر لنا ويوجد مما تنبت الارض من بقلها البقل
ما انبتته الارض من الخضر والفوم الحنطة ومنه قوله فوموا لنا اي اخبزوا وقيل هو الثوم ويدل عليه
قراءة ابن مسعود وثومها وهو الى العدس والبصل اوفق وضربوا بين الاشياء المتفاوتة كالبقول
والمن والسلوى قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اي اقرب منزلة وادون مقدارا
والدنو والقرب يعبر بهما عن قلة المقدار فيقال هو داني المحل وقريب المنزلة كما يعبر بالبعد عن
عكس ذلك فيقال بعيد المحل وبعيد الهمة يريدون الرفعة اهبطوا مصرا اي انحدروا اليه من
التيه يقال انه يريد الاسم العلم وصرفه مع اجتماع السببين العلمية والتانيث لسكون وسطه
كنوح ولوط وفيهما العلمية والعجمة فان لكم ما سالتم وضربت عليهم الذلة اي جعلت الذلة محيطة بهم مشتملة
عليهم فهم فيها كما يكون في القبة من ضربت عليه او الصقت بهم حتى لزمتهم ضربة لازب
كما يضرب الطين على الحائط فيلزمه فاليهود صاغرون اذلاء واهل مسكنة اما على الحقيقة واما
لتصاغرهم وتفاقرهم خيفة ان تضاعف عليهم الجزية وباءو بغضب من الله من قولك باء فلان بفلان
اذا كان حقيقا بان يقتل به لمساواته له ذلك اشارة الى ما تقدم من ضرب الذلة والمسكنة

وكونهم اهل غضبه بانهم كانوا يكفرون اي بسبب كفرهم وقتلهم الانبياء فقد قتلوا زكريا ويحيى وشعيا
بغير الحق معناه انهم قتلوهم بغير الحق عندهم لانهم لم يقتلوا ولا افسدوا في الارض فيقتلوا ذلك
تكرار الاشارة بما عصوا بسبب معصيتهم واعتدائهم حدود الله في كل شيء ه إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا
وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ
عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ه ان الذين امنوا بالسنتهم وهم المنافقون
والذين هادوا وتهودوا يقال هاد وتهود اذا دخل في اليهودية وهو هائد والجمع هود والنصارى
جمع نصران يقال رجل نصران وامرأة نصرانة والنصراني الياء فيه للمبالغة كالتي في احمري لانهم
نصروا المسيح والصابئين من صبأ اذا خرج من الدين وهم قوم عدلوا عن دين اليهودية
والنصرانية وعبدوا الملائكة والنجوم من امن من هولاء الكفرة ايمانا خالصا وعمل صالحا فلهم اجرهم
الذي يستوجبونه بايمانهم وعملهم ومحل من امن رفع بالابتداء وخبره فلهم اجرهم لتضمن من
معنى الشرط والجملة خبر انّ او نصب بدل من اسم انّ والمعطوف عليه وخبر انّ فلهم اجرهم وَإِذْ
أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ
ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ ه واذكروا اذ
اخذنا ميثاقكم بالعمل على ما في التورية ورفعنا فوقكم الطور حتى قبلتم واعطيتم الميثاق
وذلك ان موسى جاءهم بالالواح فراوا ما فيها من التكاليف الشاقة فابوا قبولها فامر جبريل
فقلع الطور من اصله ورفعه فوقهم وقال لهم موسى ان قبلتم والا القي عليكم حتى قبلوا وسجدوا
لله ملاحظين الى الجبل فمن ثم تسجد اليهود على انصاف وجوههم خذوا على ارادة القول اي
قلنا خذوا ما اتيناكم من الكتاب بقوة بجد وعزيمة واذكروا ما فيه واحفظوه وادرسوه ولا تنسوه
ولا تغفلوا عنه لعلكم تتقون رجاء منكم ان تكونوا متقين ثم توليتم ثم اعرضتم عن الميثاق والوفاء به
فلولا فضل الله عليكم ورحمته بتوفيق التوبة لكنتم من الخاسرين الهالكين في الخسران ه وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا
مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً
لِّلْمُتَّقِينَ ه السبت مصدر سبتت اليهود اذا عظمت يوم السبت والمعنى انه حرم عليهم الصيد فيه ما
منكم ان جاوزوا ما حدّ لهم في السبت من تعظيمه واشتغلوا بالصيد وذلك ان الله ابتلاهم فما
كان يبقى حوت في البحر الا اخرج خرطومه يوم السبت من تعظيمه فاذا مضى تفرقت فحفروا حياضا عند البحر
وشرعوا اليها الجداول فكانت الحيتان تدخلها فيصطادونها يوم الاحد فذلك الحبس في الحياض
هو اعتداؤهم فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين اي كونوا جامعين بين القردية والخسوء فجعلناها

يعني المعتبر نكالا عبرة تنكل من اعتبر بها اى تمنعه لما بين يديها لما قبلها وما خلفها وما بعدها من

الامم والقرون لان مسختهم ذكرت في كتب الاولين واعتبروا بها من بلغتهم من الآخرين او اريد بما بين يديها

ما بحضرتها من الامم وموعظة للمتقين الذين نهوهم عن الاعتداء او من صالحي قومهم او لكل متق

واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان

اكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا

بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون كان في بني اسرائيل شيخ موسر فقتله قرابة له ليرثوه

وطرحوه على طريق سبط من اسباط بني اسرائيل ثم جاؤا يطالبون بدمه فامرهم الله ان يذبحوا بقرة

ويضربوه ببعضها ليحيى فيخبرهم بقاتله قالوا اتتخذنا هزوا اتجعلنا مكان هزء او اهل هزء او مهزوا بنا او الهزء

نفسه قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين اى من المستهزئين ليدل على ان الاستهزاء لا يصدر الا

من الجاهل وقرئ هزءا وهزا بالسكون كفوا وكفؤا بالضمتين والطعن فيها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اى سل

ما شأنها وكذا هو في قراءة عبد الله ما هي سؤال عن حالها وصفتها وذلك انهم تعجبوا من بقرة ميتة

يضرب ببعضها ميت فيحيى فسألوا عن صفة تلك البقرة العجيبة الشأن قال موسى انه سبحانه

يقول انها بقرة لا مسنة ولا فتية فرضت البقرة فروضا اى اسنت من الفرض بمعنى القطع عوان نصف وسط

بين الصغيرة والكبيرة وعوان دخول بين على ذلك لاضافته الى متعدد من شيئين حيث وقع مشارا به الى ما ذكر

من الفارض والبكر وجاز ان يشار به الى مؤنثين لانه في تاويل ما ذكر وما تقدم فافعلوا ما تؤمرون

اى ما تؤمرونه بمعنى تؤمرون به او امركم بمعنى مأموركم تسمية للمفعول بالمصدر

كضرب الامير قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر

الناظرين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قال

انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الآن جئت بالحق

فذبحوها وما كادوا يفعلون الفقوع اشد ما يكون من الصفرة وانصعه ولهذا يؤكد به فيقال اصفر فاقع كما يقال اسود حالك لا من سبب

الصفرة ملتبس بها فلذلك ... الى اللون ... لونها ... صفرة فاقع لونها ...

... شعاع الشمس ... في ... بقرة ...

... سنقصها

... البقرة ... البقر الموصوف بالتعوين ... الصفرة ...

انا ان شاء الله لمهتدون ... البقرة المراد ذبحها ... في الحديث لو لم يستثنوا

98

لا يُثنت الى آخر الابد اى لو لم يقولوا انشاء الله لاذلول لم تذلل للكراب واثارة الارض ولاهي من النواضح
تسقي الحرث ولا الاولى للنفي والثانية مزيدة لتوكيد الاولى لان المعنى لاذلول تثير الارض وتسقي
على ان الفعلين صفتان لذلول كانه قيل لاذلول مثيرة وساقية مسلمة سلمها الله من العيوب او مخلصة من العمل
سلمها اهلها منه او مخلصة اللون من سلم له كذا اذا خلص له لا شية فيها لم يشب صفرتها شيء من
الالوان نفى صفرة كلها حتى قرنها وظلفها وهي في الاصل مصدر وشاه وشيا وشية اذا خلط
بلونه لونا آخر ومنه ثور موشى القوائم قالوا الآن جئت بالحق اى بحقيقة وصف البقرة
هذه الاوصاف كلها فذبحوها وما كادوا يفعلون استبطاء لهم واستثقال لاستقصائهم
اى وما كادوا يذبحون وما كادت ينتهي سؤالاتهم وقيل وما كادوا يذبحونها لغلاء ثمنها وقيل لخوف
الفضيحة في ظهور القاتل فيها اختلافات العلماء في ان تكليفهم كان واحدا وهو ذبح البقرة
المخصوصة بالمبينة والقطعية او كان متعددا او كلما ابهموا تغيرت مصلحتهم الى تكليف آخر فذكر
في كتاب ... البيان فمن اراد ذلك فليقف عليه هناك والنسخ قبل الفعل جائز وقيل مقتضى الفعل
غير جائز لانه يفضي الى البدا وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ
فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ خوطب الجماعة
لوجود القتل فيهم فادارأتم اى اختلفتم فيها واختصمتم في امرها لان المتخاصمين يدرأ
بعضهم بعضا اى يدفعه او تدافعتم بان طرح بعضكم قتلها على بعض فدفع المطروح عليه الى الطارح
او دفع بعضكم بعضا من البراءة واتهمه والله مخرج اى مظهر ما كنتم تكتمون من امر القتل
ولا يتركه مكتوما وهذه جملة اعتراضية بين المعطوف والمعطوف عليه وهما ادارأتم فقلنا
اضربوه والضمير في اضربوه اما ان يرجع الى النفس ... او الى الشخص والى القتيل لما دل عليه من قوله
ما كنتم تكتمون ببعضها ببعض البقرة والتقدير فضربوه فحيي ... فحذف لانه
يدل على الكلام بعده ... ضربوه ... باذن الله ...
... على كل شيء قدير ...
... في ان ... على ... واحدة ... على احياء النفس ... الاختصاص
... قصة الامر بذبح البقرة على ذكر القتيل مع تقدمه ...
فكن ... كل واحدة منهما ... من التقريع ... لكانت قصة واحدة
... ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ
مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ

ثم قست قلوبكم من بعد ذلك المعنى فى قرا ... من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون
القسوة من بعد ذكر ما يوجب لين القلوب من معجزة عظيمة من احياء القتيل ونحوه من الآيات
ثم بين قسوتها بمثل الحجارة او اشد قسوة منها والمعنى ان من عرفها شبهها بالحجارة او قال
هى اقسى من الحجارة او من عرف حالها شبهها بالحجارة او بجوهر اقسى منها وان من الحجارة
بيان لفضل قسوة قلوبهم على الحجارة لما يتفجر منه الانهار والكثرة والمعنى ان من الحجارة
ما فيه خروق واسعة يتدفق منها الماء الكثير وان منها لما يشقق اى يتشقق ادغم التاء فى الشين
اى يتشقق طولا او عرضا فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط اى يتردى من اعلى الجبل من الخشية
عبارة عن الانقياد لما اراد الله فقلوب هؤلاء لا تنقاد ولا تفعل ما امرت به وما الله بغافل عما تعملون
ايها المكذبون من قرأ بالياء فالمراد ما يعمل هؤلاء اتطمعون ايها المسلمون ان يؤمنوا
لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون
الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين اى اتطمعون ان يؤمن الكفر لاجل دعوتكم ويستجيبوا
لكم كما قال فآمن له لوط وقد كان فريق منهم اى طائفة من اسلاف اليهود يسمعون كلام الله
فى التورية ثم يحرفونه كما حرفوا صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وآية الرجم من بعد ما عقلوه اى فهموه
وضبطوه ولم يبق لهم شبهة فى صحته وهم يعلمون انهم كاذبون يعنى ان حرفت هؤلاء
فلهم سابقة فى ذلك وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم الى بعض قالوا
اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون او لا يعلمون ان
الله يعلم ما يسرون وما يعلنون . واذا لقوا الذين آمنوا يعنى اليهود قالوا آمنا بانكم على الحق
وبان محمدا هو النبى المبشر به فى التورية واذا خلا بعضهم الى بعض اى صار غائبا الى موضع الخلوة بلا
غيرهم قالوا اى قال بعضهم لبعض اتحدثونهم بما فتح الله عليكم بما بين لكم فى التورية من صفة محمد صلى الله عليه وسلم
ليحاجوكم ليحتجوا عليكم بما انزل ربكم فى كتابه جعلوا محاجتهم به وقولهم هو فى كتابكم هكذا
محاجة عند الله كما يقال هو عند الله هكذا اى فى كتاب الله هكذا وقيل عند ربكم فى الآخرة وليكون لهم
الحجة عليكم عند الله فى ايمانكم بمحمد اذ كنتم ... فى كتابكم افلا تعقلون ان ذلك
حجة عليكم او لا يعلم هؤلاء اليهود ان الله يعلم ما يسرون من الكفر وما يعلنون من الايمان . ومنهم
اميون لا يعلمون الكتاب الا امانى وان هم الا يظنون . اميون لا يحسنون الكتب فيطالعوا
التورية ويتحققوا ما فيها الا ما يعلمون الكتاب اى التورية الا امانى الا ما هم عليه من امانيهم
ان الله يعفو عنهم ولا يؤاخذهم بخطاياهم وان آباءهم الانبياء يشفعون لهم وقيل الا اكاذيب

مختلقة من علمائهم فيقبلونها على التقليد كما قال الاعمش منا في ... او تمنيه او اختلقه وقيل
الاماني جمع امنية من قول الشاعر تمنى كتاب الله اول ليلة ... معناه الا اشياء ... كقوله ما لهم
من علم الا اتباع الظن وان هم اي ما هم الا يظنون ذلك فيما هم متمسكون به من الظن بالحق
فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل
لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون في الذين يكتبون الكتاب المحرف بايديهم
تاكيدا كما تقول رايته بعينه وسمعته باذنه والويل كلمة الحسرة والتفجع وهو في الاية العذاب ليشتروا
به ثمنا قليلا اي ليأخذوا عليه ما كانوا ياخذونه من عوامهم من الاموال ثم صغر بالقلة لانه متاع قليل
مقول ما يكسبون اي من الرشى وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قل اتخذتم
عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون وقالت اليهود لن
تمسنا النار اي لن تصيبنا النار الا اياما معدودة اي قلائل اربعين يوما عدد ايام عبادة العجل
وعن مجاهد قالوا مدة الدنيا سبعة الاف سنة وانما نعذب مكان كل الف سنة يوما قل اتخذتم
اي ... متصل ... ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده وام اما ان تكون
معادلة بمعنى اي الامرين كائن على سبيل التقرير لان العلم واقع بكون احدهما واما ان
يكون منقطعة بمعنى بل اتقولون بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم
فيها خالدون بلى اثبات لما بعد حرف النفي وهو قولهم لن تمسنا النار اي بلى تمسكم النار على سبيل الخلود
بدلالة قوله هم فيها خالدون والسيئة ههنا الشرك عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم وهو
الصحيح لان ما عدا الشرك لا يستحق به الخلود في النار عندنا واحاطت به خطيئته اي احدقت
به من كل جانب كقوله ان جهنم لمحيطة بالكافرين او اهلكته كقوله الا ان يحاط بكم والمحيط بجميع
الحسنات ... وقيل المراد به الاصرار على الذنب ... الاية
وعد لاهل التصديق والطاعة بالثواب الدائم كما وعد قبلها اهل الجحود والاصرار على الكبائر بالعقوبة
والعذاب الدائم واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي ١٠٤
القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلوة واتوا الزكوة ثم توليتم
الا قليلا منكم وانتم معرضون لا تعبدون الا الله اخبار في معنى النهي كما تقول تذهب الى فلان
تقول له كذا تريد الامر وهو ابلغ من صريح الامر والنهي لانه كانه سورع الى الامتثال فهو يخبر عنه
ويؤيده قراءة عبد الله وابي لا تعبدوا ولا بد من ارادة القول ويدل عليه قوله ...

وبالوالدين احسانا وتحسنون بالوالدين احسانا او احسنوا وقيل انه متعلق لا تعبدون جواب القسم لان اخذ
الميثاق في معنى القسم كانه قيل واذ اقسمنا عليهم لا تعبدون وقيل معناه ان لا تعبدوا فلما حذفت ان
رفع كقوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى وذي القربى اي وذي القرابة ان تصلوا قرابتكم واليتامى
ان تعطفوا عليهم بالشفقة والمساكين ان تؤتوهم حقوقهم وقولوا للناس حسنا اي قولا
حسنا في نفسه لافراط حسنه وقرئ حسنا حسنى على المصدر كبشرى وعن الباقر قولوا للناس
ما تحبون ان يقال لكم واقيموا الصلوة اي اديموها بحدودها واركانها واتوا الزكوة لتعطوها اهلها
ثم توليتم على طريقة الالتفات اي توليتم عن الميثاق ورفضتموه الا قليلا منكم وهم الذين اسلموا
منهم وانتم معرضون عادتكم الاعراض عن المواثيق ۝ واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا
تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون ۝ لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون
انفسكم اي لا يفعل ذلك بعضكم ببعض جعل غير الرجل نفسه اذا اتصل به اصلا او دينا وقيل المعنى
فيه انه اذا قتل غيره فكانما قتل نفسه لانه يقتص منه ثم اقررتم بالميثاق واعترفتم على انفسكم بلزومه
وانتم تشهدون عليها انفسكم وقيل وانتم تشهدون اليوم يا معشر اليهود على اقرار اسلافكم بهذا
الميثاق ۝ ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم
بالاثم والعدوان وان ياتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون
ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا
ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون ۝ ثم انتم هؤلاء استبعاد
لما اسند اليهم من القتل والاجلاء والعدوان بعد اخذ الميثاق منهم واقرارهم وشهادتهم والمعنى ثم
انتم بعد ذلك هؤلاء المشاهدون يعني انكم قوم آخرون غير اولئك المقرين تنزيلا لتغير الصفة
منزلة تغير الذات كما تقول رجعت بغير الوجه الذي خرجت به وقوله تعالى تقتلون بيان لقوله ثم انتم
هؤلاء وقيل هؤلاء موصول بمعنى الذين وقرئ تظاهرون بحذف التاء وتظاهرون بادغامها
والاصل تتظاهرون اي تتعاونون عليهم وان ياتوكم اسارى وقرئ اسرى تفدوهم اي وانتم
مع قتلكم من تقتلون منهم اذا وجدتم واحدا اسيرا في ايدي غيركم فديتموه وقتلكم واخراجكم اياهم من
ديارهم حرام عليكم كما ان اسرهم فداؤهم واجب عليكم فكيف تستبيحون قتلهم ولا
تستبيحون ترك فداهم من عدوهم وقرئ تفادوهم والضمير في وهو محرم للشان
وهو محرم عليكم اخراجهم خبر ويجوز ان يكون مبهما تفسيره اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب
اي بالفداء وتكفرون ببعض اي بالقتال والاجلاء وذلك ان قريظة كانوا حلفاء الاوس

والنضير كانوا حلفاء الخزرج فكان كل فريق منهم يقاتل مع حلفائه فاذا غلبوا خربوا ديارهم واخرجوهم
واذا اسر رجل من الفريقين فدوه ومعهود للاخرى قتل بني قريظة واجلاء بني النضير وضرب الجزية
القيمة يردون الى اشد العذاب الذي اعده الله لاعدائه وقرئ تردون وما الله بغافل بالياء والتاء اولئك
الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون اي اثروا
بالحيوة الدنيا عوضا من نعيم الاخرة فلا يخفف عنهم عذاب الدنيا بنقصان الجزية وكذلك عذاب
الاخرة ولا هم ينصرون اي لا ينصرهم احد بالدفع عنهم ولقد اتينا موسى الكتاب وقفينا
من بعده بالرسل واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس افكلما جاءكم
رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون يعني الكتاب التورية
اتاه اياه جملة واحدة وقفينا اي اتبعنا من القفا وقفاه به اذا اتبعه اياه اي ارسلنا على اثره كثيرا
من الرسل كقوله ثم ارسلنا رسلنا تترى وعيسى بالسريانية ايشوع اي سيد ومريم بمعنى الخادم
البينات المعجزات الواضحات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والاخبار بالمغيبات
وايدناه بروح القدس بالروح المقدسة كما يقال حاتم الجود ولانه لم تضمه الاصلاب ولا ارحام
الطوامث وقيل بجبريل وقيل باسم الله الاعظم الذي كان يحيي الموتى بذكره والمعنى ولقد اتينا
يا بني اسرائيل انبياءكم ما اتيناهم افكلما جاءكم رسول منهم بالحق استكبرتم عن الايمان به
فوسطت بين الفاء وما تعلقت به همزة التوبيخ والتعجب من شانهم ويحتمل ان يريد ولقد
اتيناهم ما اتيناكم ففعلتم ما فعلتم ثم وبختهم على ذلك بقوله ففريقا كذبتم ومحض الفاء للعطف على المقدر
ولم يقل فريقا قتلتم لانه اريد الحال الماضية لان الامر فظيع فاريد استحضاره في النفوس و
تصويره في القلوب وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون وقلوبنا غلف
جمع اغلف اي هي مغلفة مغشاة باغطية لا يصل اليها ما جاء به محمد ولا تفقهه مستعار من
الاغلف الذي لم يختن كقولهم قلوبنا في اكنة فرد الله عليهم بقوله بل لعنهم الله بكفرهم ان
ليس ذلك كما زعموا ان قلوبهم خلقت كذلك لانها خلقت على الفطرة ولكن الله لعنهم وخذلهم بسبب
كفرهم وابعدهم من رحمته فقليلا ما يؤمنون فايمانا قليلا يؤمنون وما مزيدة وهو ايمانهم
ببعض الكتاب وقيل اراد بالقلة العدم ولما جاءهم كتاب من عند الله
مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا
به فلعنة الله على الكافرين كتاب من عند الله يعني القران مصدق لما معهم من الكتاب
التورية والانجيل [illegible] وما اشبهه وقيل

ان قوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به في موضع جواب لما الاولى كررتها لطول الكلام وقيل ان جواب لما
الثانية مغن عن جواب الاولى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا اي يستنصرون على المشركين اذا
قاتلوهم ويقولون اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في آخر الزمان الذي نجد نعته في التورية وكانوا
يقولون لهم قد اظل زمان نبي يخرج بتصديق ما قلنا فنقتلكم معه قتل عاد وارم فلما جاءهم ما عرفوا
من الحق كفروا به بغيا وحسدا وحرصا على الرياسة فلعنة الله اي غضبه وعذابه على الكافرين
اي عليهم وضع الظاهر موضع الضمير بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله
بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباءو بغضب على غضب وللكافرين
عذاب مهين واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون
بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين
ما نكرة منصوبة مفسرة لفاعل بئس اي بئس شيئا اشتروا به انفسهم والمخصوص بالذم ان يكفروا
واشتروا بمعنى باعوا بغيا اي حسدا وطلبا لما ليس لهم وهو مفعول له ان ينزل الله من فضله اي
لان ينزل الله من فضله الذي هو الوحي والنبوة على من يشاء من عباده ويقتضيه حكمته
فباءو بغضب على غضب فصاروا احقاء بغضب مترادف لانهم كفروا بنبي الحق وبغوا عليه وقيل
بكفرهم بمحمد بعد عيسى وقوله بما انزل الله مطلق في كل كتاب انزله الله وقوله بما انزل علينا
مقيد بالتورية ويكفرون بما وراءه اي قالوا ذلك والحال انهم يكفرون بما وراء التورية وهو
الحق مصدقا لما معهم منها غير مخالف له وفيه رد لمقالتهم لانهم اذا كفروا بما يوافق التورية
فقد كفروا بها قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين اعتراض عليهم بقتلهم الانبياء
مع ادعائهم الايمان بالتورية والتورية لا تسوغ قتل الانبياء ولقد جاءكم موسى
بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون يعني بالبينات [illegible] الدالة
على صدقه ثم اتخذتم العجل الها معبودا من بعده اي من بعد ذهاب موسى الى ميقات
ربه وانتم ظالمون واضعون العبادة في غير موضعها ويكون الجملة حالا او يكون اعتراضا
بمعنى وانتم قوم عادتكم الظلم واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم
بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يأمركم
به ايمانكم ان كنتم مؤمنين كرره سبحانه ذكر الطور [illegible] الثانية من
[illegible] التاكيد [illegible] التورية قالوا
سمعنا قولك وعصينا امرك واشربوا في قلوبهم العجل اي [illegible] وتداخلها حب العجل

والحرص على عبادته كما يتداخل الثوب الصبغ وقوله في قلوبهم بيان لمكان الاشراب كقوله انما ياكلون
في بطونهم نارا بكفرهم اي بسبب كفرهم قل بئسما يامركم به ايمانكم بالتوراة لانه ليس في التوراة عبادة
العجل واضافة الامر الى ايمانهم تهكم كما قال قوم شعيب اصلاتك تامرك وكذلك اضافة الايمان اليهم
وقوله ان كنتم مؤمنين تشكيك في ايمانهم وقدح في صحة دعواهم له قل ان كانت لكم الدار الآخرة
عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين خالصة نصب على الحال من
الدار الآخرة والمراد الجنة او خاصة لكم خاصتكم ليس لاحد سواكم فيها حق كما تزعمون في
لن يدخل الجنة الا من كان هودا والناس للجنس وقيل للعهد وهم المسلمون فتمنوا الموت لان من
ايقن انه من اهل الجنة اشتاق اليها وتمنى سرعة الوصول الى النعيم كما [illegible] كان علي عليه السلام
يطوف بين الصفين [illegible] في غلالة فقال له ابنه الحسن ما هذا بزي المحاربين فقال يا بني — [illegible]
لا يبالي ابوك اسقط على الموت ام سقط عليه الموت وقال [illegible] حبيب بن مظاهر [illegible]
[illegible] هذا الموضع [illegible]
علينا هذا القوم [illegible] ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين
هذا من المعجزات لانه اخبار بالغيب وكان كما اخبر [illegible] الحديث لو تمنوا الموت لغص كل انسان منهم — [illegible]
بريقه وما بقي على وجه الارض يهودي بما قدمت ايديهم اي بما اسلفوا من موجبات النار من تحريف كتاب
الله والكفر [illegible] وغير ذلك من انواع الكفر والمعاصي [illegible] عليم بالظالمين
تهديد لهم ولتجدنهم احرص الناس على حياة ومن الذين اشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة
وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر والله بصير بما يعملون [illegible]
[illegible] احرص الناس [illegible]
[illegible] احرص الناس [illegible]
[illegible] الذين اشركوا [illegible]
[illegible] احرص الناس [illegible]
[illegible]
[illegible] الذين اشركوا [illegible]
[illegible] الذين اشركوا [illegible] — اي م
[illegible]
[illegible] من العذاب [illegible]

بمزحزحه ولا يجوز بدلا منه ويجوز ان يكون ضميرهما وان يعمر بيانه والتحرز عن التشبيه والتبعيد
في المحذور في معنى التمني وكان القياس لو اعمر الا انه اجري على لفظ الغيبة لقوله يود احدهم كقولك
حلف بالله ليفعلن ... لو يعمر حكاية لودادتهم ﴿قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن
الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل
وميكال فان الله عدو للكافرين﴾ ... سال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ... فقال جبريل فقال ذاك عدونا ولو كان ميكائيل لآمنا بك ... فنزلت
... يا محمد من ... جبريل ... من اهل الكتاب فانه نزل القرآن ... ذكر وفيه
... فانه ... على قلبك اي حفظه اياك وفهمك باذن الله
اي بتيسيره وتسهيله ... حيث نزل كتابا مصدقا لما بين يديه من الكتب
فيكون ... فلو انصفوا لاحبوه ... الكتاب المنزل
عليهم ... اي ... ومبشرا للمؤمنين بالنعيم الدائم ... ذكر جبريل وميكال
بعد ذكر الملائكة لفضلهما ... بالذكر كانهما من جنس اخر ... ان التغاير في الوصف
بمنزلة التغاير في الذات ... كان يقرا جبريل وميكال ... فان الله عدو للكافرين اراد عدو
لهم ... وضع الظاهر موضع المضمر ليدل على انه سبحانه انما عاداهم لكفرهم ... ﴿ولقد
انزلنا اليك ايات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم
بل اكثرهم لا يؤمنون﴾ ايات اي معجزات ظاهرات واضحات وما يكفر بها الا المتمردون من الكفرة
وعن الحسن اذا استعمل الفسق في نوع من المعاصي وقع على اعظمه ... من الكفر ...
في الفاسقون للجنس ... الكتاب ... اوكلما الواو للعطف على محذوف تقديره
اكفروا بالايات البينات وكلما عاهدوا ... نقض العهود قال سبحانه الذين
عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة ... منهم لان
منهم من ينقض بل اكثرهم لا يؤمنون بالتوراة ... فلا يبالون بنقض الميثاق
ولا يعدونه ذنبا ﴿ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين
اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون﴾ ...
رسول الله ...
... لا يعلمون ...
... ﴿واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان

وما كفر سليمن ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هروت
وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به
بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم
ولقد علموا لمن اشتريه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون
المعنى ان هذا الفريق المذكور من اليهود نبذوا كتاب الله واتبعوا ما تتلوا الشياطين اى [illegible]
كتب السحر التي كانت تقرؤها الشياطين على عهد ملك سليمن في زمانه وكانوا يقولون ان هذا [illegible]
سليمن [illegible] والانس والجن وما كفر سليمن [illegible]
بالسحر [illegible] ولكن الشياطين هم الذين كفروا [illegible] السحر [illegible] في كتب
يقرؤنها ويعلمون الناس [illegible] وما انزل على الملكين [illegible]
[illegible] على الملكين ببابل هروت وماروت [illegible] الملكين [illegible]
الله [illegible] السحر ابتلاء من الله للناس [illegible]
لان [illegible] ملكين [illegible] باسمه [illegible]
[illegible] من احد [illegible] الملكان احدا [illegible]
اى ابتلاء [illegible] فلا تكفر اى [illegible]
احد اى [illegible] الناس من الملكين ما يفرقون به بين المرء وزوجه اى [illegible]
في [illegible]
[illegible]
[illegible] ما يضرهم ولا ينفعهم [illegible]
[illegible] من خلاق اى [illegible]
ولبئس ما شروا به انفسهم اى [illegible] لو كانوا يعلمون [illegible]
لا يعلمون [illegible] لو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون [illegible]
[illegible] كتب الشياطين [illegible]
[illegible]
[illegible] من عند الله خير [illegible]
[illegible] من الثواب خير [illegible]
[illegible] يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين

٣٤

عذاب اليم كان المسلمون يقولون لرسول الله صلعم اذا القى اليهم شيئا من العلم راعنا يا رسول الله اي
راقبنا وانظرنا حتى نفهمه ونحفظه وكانت لليهود كلمة يتسابون بها وهي راعينا فلما سمعوا بقول المسلمين
راعنا افترصوه وخاطبوا الرسول به وهم يعنون تلك المسبة فنهي المؤمنون عنها وامروا
بانظرنا بمعناها وهو انظرنا من نظره اذا انتظره واسمعوا واحسنوا سماع ما يكلمكم به النبي صلعم باذان
واعية حتى لا تحتاجوا الى الاستعادة وطلب المراعاة او واسمعوا سماع قبول وطاعة ولا يكن سماعكم
مثل سماع اليهود حيث قالوا سمعنا وعصينا وللكافرين اي اليهود الذين سبوا الرسول عذاب
اليم اي مؤلم ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من
ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم من الاولى للبيان لان الذين
كفروا جنس تحته نوعان اهل الكتاب والمشركون والثانية مزيدة للاستغراق والثالثة للابتداء والخير
الوحي وكذا الرحمة كقوله اهم يقسمون رحمة ربك والمعنى ان اليهود والمشركين يرون انفسهم احق بالوحي
فيحسدونكم وما يحبون ان ينزل عليكم شيء من الخير والله يختص بالنبوة من يشاء ولا يشاء الا ما تقتضيه
الحكمة والله ذو الفضل العظيم ايذان بان ايتاء النبوة من الفضل العظيم كقوله ان فضله كان عليك كبيرا
ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الم تعلم ان الله له
ملك السموات والارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير نسخ الاية ازالتها بابدال
اخرى مكانها وانساخها الامر بنسخها ونسئها تاخيرها واذهابها لا الى بدل وانساؤها ان يذهب
بحفظها من القلوب والمعنى ان كل اية يذهب بها على ما توجبه الحكمة وتقتضيه المصلحة من ازالة
لفظها وحكمها معا او من احدهما الى بدل او لا الى بدل نات بخير منها للعباد اي باية العمل بها
اكثر للثواب او مثلها في ذلك الم تعلم ان الله على كل شيء قدير فيقدر على الخير وما هو خير منه وعلى
مثله في الخير الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض فهو يملك اموركم ويدبرها على حسب مصالحكم وهو
اعلم بما يتعبدكم به من ناسخ ومنسوخ وما لكم من دون الله من ولي يلي امركم ولا نصير ينصركم
ام تريدون ان تسالوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل
سواء السبيل لما بين سبحانه انه مدبر امورهم على حسب المصالح يحتمل بالتقرير فيما هو صلاحهم
نصحهم بان لا تقترحوا على رسولكم ما اقترحته اباء اليهود على موسى من الاشياء التي كانت مفاسد
وبالا عليهم كقولهم ارنا الله جهرة وغير ذلك ومن يتبدل الكفر بالايمان بان ترك الثقة بالايات
المنزلة وشك فيها واقترح غيرها فقد ضل سواء السبيل اي ذهب عن قصد الطريق واستقامته
ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد

ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره إن الله على كل شيء قدير معناه ود
كثير من أهل الكتاب حيي بن أخطب وكعب بن الأشرف وأمثالهما لو يردونكم على معنى أن يردوكم
يا معشر المؤمنين أي يرجعوكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا منهم لكم بما أعطاكم من التوفيق
والفضل وانتصب حسدا بأنه مفعول له ويتعلق قوله من عند أنفسهم بودوا أي ودوا ذلك من عند
من قبل أنفسهم وشهوتهم لا من قبل الميل مع الحق لأنهم ودوا ذلك من بعد ما تبين لهم أنكم
على الحق فكيف يكون تمنيهم من قبل الحق ويجوز أن يتعلق بحسدا أي حسدا من أصل نفوسهم
فيكون على طريق التوكيد فاعفوا واصفحوا أي فاسلكوا معهم سبيل العفو والصفح عما يكون منهم
من الجهل والعداوة حتى يأتي الله بأمره الذي هو قتل بني قريظة وإجلاء بني النضير وإذلال
من سواهم من اليهود بضرب الجزية عليهم إن الله على كل شيء قدير فهو يقدر على الانتقام منهم
وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله إن الله بما
تعملون بصير لما أمر سبحانه المسلمين بالصفح عنهم عقبه بالأمر بالصلوة والزكوة ليستعينوا
بهما على ما شق عليهم من شدة عداوة اليهود لهم كما قال واستعينوا بالصبر والصلوة وما تقدموا لأنفسكم
من خير من صلوة أو صدقة أو غيرهما من الطاعات تجدوه أي تجدوا ثوابه عند الله إن الله بما تعملون بصير
عالم لا يضيع عنده عمل عامل وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيهم قل
هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا
خوف عليهم ولا هم يحزنون الضمير في قالوا لأهل الكتاب والمعنى وقالت اليهود لن يدخل الجنة
إلا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة إلا من كان نصارى فلف بين القولين ثقة بأن السامع
يرد إلى كل فريق قوله وأمنا من الالتباس لما علم من التعادي بين الفريقين ونحوه قوله وقالوا كونوا
هودا أو نصارى والهود جمع هائد ووحد اسم كان حملا على لفظ من في قوله من كان هودا وجمع
خبره حملا على معناه تلك أمانيهم إشارة إلى أمنيتهم أن لا ينزل على المؤمنين خير من ربهم وأمنيتهم أن يردوهم
كفارا وأمنيتهم أن لا يدخل الجنة غيرهم أي تلك الأماني الكاذبة أمانيهم قل هاتوا برهانكم أي حجتكم إن
كنتم صادقين في قولكم لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى وفيه دليل على أن كل قول لا
دليل عليه فهو باطل بلى إثبات لما نفوه من دخول غيرهم الجنة من أسلم وجهه لله أي
من أخلص نفسه لله لا يشرك به غيره وهو محسن فله أجره الذي يستوجبه ويجوز أن يكون من
أسلم مبتدأ ويكون من متضمنا معنى الشرط وجوابه فله أجره ويجوز أن يكون فاعلا لفعل محذوف أي
بلى يدخلها من أسلم ويكون فله أجره معطوفا على يدخلها وقالت اليهود ليست النصارى على شيء

IMPERIAL LIBRARY

وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما
كانوا فيه يختلفون ﴿ على شيء من الدين ... ليسوا على شيء يعتد به وهم اى كل منهم الواو
وهم يتلون الكتاب الواو للحال والكتاب للجنس قال الواحدي ... وحالهم انهم من اهل العلم والتلاوة للكتب
كذلك اى مثل ذلك الذي سمعت به على ذلك المنهاج قال الجهلة الذين لا علم عندهم ولا كتاب كعبدة
الاوثان والدهرية ونحوهم قالوا لاهل كل دين ليسوا على شيء وهذا توبيخ لهم حيث نظموا انفسهم مع
علمهم في سلك من لا يعلم فالله يحكم بين اليهود والنصارى يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون فيريهم
من يدخل الجنة ومن يدخل النار عيانا ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى
في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة
عذاب عظيم ﴿ ان يذكر في موضع النصب بانه المفعول الثاني لمنع تقول منعته كذا او مفعول
وما منع الناس ان يؤمنوا ... ان يكون منصوبا بانه مفعول له بمعنى منعها كراهة ان يذكر وهو
حكم عام في جنس مساجد الله وان مانعها من ذكر الله في غاية الظلم وروي عن الصادق ع ان المراد
بذلك قريش حين منعوا رسول الله ص دخول مكة والمسجد الحرام عام الحديبية وبه قال بعض المفسرين
وقال بعضهم انهم الروم غزوا بيت المقدس وسعوا في خرابها الى ان اظهر الله المسلمين عليهم في
ايام عمر فصار ... لا يدخلونها الا خائفين يخشون المؤمنين ان يبطشوا بهم وعلى القول الاول فقد
روي ان رسول الله ص امر ان ينادي الا لا يحجن بعد هذا العام مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان
والمعنى اولئك المانعون ما كان لهم في حكم الله ان يدخلوا مساجده الا خائفين لان الله قد
وكتب في اللوح انه ينصر المؤمنين ويظهرهم عليهم لهم في الدنيا خزي اى قتل وسبي او ذلة
الجزية عليهم وقيل بفتح مدائنهم قسطنطنية ورومية عند قيام المهدي ع ولهم في الآخرة عذاب
عظيم في نار جهنم ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم ﴿ وله
بلاد المشرق والمغرب والارض كلها هو مالكها فاينما تولوا في اى مكان فعلتم التولية يعني تولية
وجوهكم شطر القبلة بدليل قوله فول وجهك شطر المسجد الحرام الاية فثم وجه الله اى جهته التي
امرها ورضيها والمعنى انكم اذا منعتم ان تصلوا في المسجد الحرام فقد جعلت لكم الارض مسجدا
فصلوا في اى بقعة شئتم من بقاعها وافعلوا التولية فيها فان التولية لا تختص بمسجد ... ان
الله واسع الرحمة يريد التوسعة على عباده والتيسير عليهم عليم بمصالحهم وقيل انها نزلت في صلوة
التطوع على الراحلة ... تصلي حيثما توجهت ... عن ائمتنا عليهم السلام ﴿ وقالوا اتخذ الله
ولدا سبحانه بل له ما في السموات والارض كل له قانتون بديع السموات والارض واذا

قضى امرا فانما يقول له كن فيكون ۝ نزلت الاية سبحانه على اليهود والنصارى في قولهم اتخذ الله
ومنهم الذين قالوا المسيح ابن الله وعزير ابن الله ومشركو العرب قالوا الملائكة بنات الله سبحانه تنزيه له
عن ذلك وتبعيد بل له ما في السموات والارض وهو خالقه ومالكه ومن جملته الملائكة وعزير والمسيح
كل له قانتون مطيعون منقادون لا يمتنع شئ منهم عن تقديره وتكوينه ومشيئته ومن كان بهذه
الصفة لم يجانس ومن حق الولد ان يكون من جنس الوالد والتنوين في كل عوض عن المضاف
اليه اي كل ما في السموات والارض وجاء بما الذي لغير اولي العلم مع قوله قانتون كقوله سبحان ما سخركن لنا
بديع الشئ فهو بديع بديع السموات من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها اي بديع سمواته وارضه
وقيل هو بمعنى المبدع واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون اي احدث فيحدث وهو من كان التامة بمعنى احدث ولا قول
هناك وانما المعنى ان ما قضاه من الامور واراد كونه فانما يتكون ويدخل تحت الوجود من غير امتناع ولا توقف
كالمأمور المطيع اذا امر لا يتوقف اكد بهذا استبعاد الولادة لان من كانت هذه صفته في القدرة
كانت حاله مباينة لحال الاجسام في توالدها وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأتينا آية كذلك
قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون ۝ وقال
الجاهلون من المشركين وقيل من اهل الكتاب ونفى عنهم العلم لانهم لم يعملوا به لولا يكلمنا الله اي هلا
يكلمنا الله كما يكلم الملائكة وكلم موسى استكبارا منهم وعتوا او تأتينا آية جحودا منهم لان يكون
ما آتاهم من آيات الله آيات كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم حيث اقترحوا الآيات على انبيائهم
تشابهت قلوبهم اي قلوب هؤلاء ومن قبلهم في العمى كقوله سبحانه اتواصوا به قد بينا الآيات
لقوم يوقنون فيعرفون انها آيات يجب الاعتراف بها والاذعان لها وتوجب عليهم الايمان انا ارسلناك
بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن اصحاب الجحيم ۝ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى
تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم
ما لك من الله من ولي ولا نصير ۝ انا ارسلناك لان تبشر وتنذر لا لتجبر على الايمان وهذه تسلية
له لئلا يضيق صدره بما يرى من تصميمهم على الكفر ولا نسألك عن اصحاب الجحيم ما لهم لم يؤمنوا بعد ان
اجتهدت في دعوتهم وقرأ نافع ولا تسأل على النهي وقيل معناه تعظيم الشأن كما يقول
القائل لا تسأل عن حال فلان اي قد صار الى اكثر مما تريد او انك لا تستطيع استماع خبره
وكان اليهود قالوا لن نرضى عنك وان طلبت منا ما جهدك حتى تتبع ملتنا فحكى الله كلامهم
اذ قال تعالى قل ان هدى الله هو الهدى اي الحق والذي يجب اتباعه هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم
اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم اي من الدين المعلوم صحته بالدلائل والبراهين ما لك من الله

جواب لقولهم ... هدى الله الذي هو الاسلام هو الهدى

اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون

بعض [illegible] من جملة اهل الكتاب يتلونه حق تلاوته [illegible] ولا يحرفونه [illegible]

[illegible] الجنة والنار [illegible]

[illegible] فاولئك هم الخاسرون

[illegible] يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على

العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة

ولا هم ينصرون [illegible] مثل الآيتين [illegible] حسن الخاتمة [illegible]

في [illegible] واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك

للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين [illegible]

ابتلى ابراهيم اي اختبر ابراهيم ربه بكلمات باوامر ونواه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الكلمات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم

واسمعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود [illegible] والبيت اسم غالب [illegible] مثابة للناس

[illegible]

مرجعاً يثاب اليه كل عام وامناً موضع امن كقوله حرماً امناً ويتخطف الناس من حولهم ولا [illegible] مثابة

يلوى اليه فلا يتعرض لاهله حتى يخرج واتخذوا على ارادة القول اى وقلنا اتخذوا منه موضع صلوة تصلون

فيه من مقام ابرهيم الموضع الذى كان فيه الحجر حين وضع ابرهيم قدمه عليه او امر بالتشبه تعظيماً

الطواف وقرئ واتخذوا بلفظ الماضى عطفاً على جعلنا اى واتخذ الناس من مقام ابرهيم موضع الصلوة

ومن قرئ واتخذوا على الامر عطف على قوله وامناً ومن قرئ على الخبر لم يقف لان قوله واتخذوا عطف واتخذوا

على جعلنا وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل امرناهما بان طهرا بيتى اما على اصله فيكون ان المفسرة

التى تكون بمعنى القول اى طهراه من الاوثان والنجاسات كلها واضاف البيت الى نفسه تفضيلاً

له على سائر البقاع للطائفين حوله والعاكفين اى المجاورين المقيمين فيه والركع السجود

اى المصلين منه فلانه بالركوع والسجود من هيئات المصلى صلوة واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا بلداً

امناً وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر قال ومن كفر فامتعه قليلاً

ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير اى اجعل هذا البلد وهو مكة بلداً امناً ذا امن كقوله

عيشة راضية اى ذات رضى او بلداً اهله ذوو امن او امناً يؤمن فيه كقولهم ليل نائم اى ينام فيه

ارزق اهله يعنى وارزق المؤمنين منهم خاصة لان قوله من امن منهم بدل من اهله ومن كفر عطف

على من امن كان قوله ومن ذريتى عطف على الكاف فى جاعلك وانما خص ابرهيم عليه السلام المؤمنين بها

حتى قال سبحانه ومن كفر لان الله كان اعلمه انه يكون فى ذريته ظالمون فخص المؤمنين بالدعاء

فرق سبحانه الفرق بين الرزق والامامة لان الاستخلاف استرعاء يختص بمن لا يتبع منه الظلم

الرزق فانه قد يكون استدراجاً والرزق والانعام للبر والمتقى قال ولمن كفر فامتعه

ان يكون ومن كفر مبتدأ متضمناً معنى الشرط وفامتعه جواب الشرط اى ومن كفر فانا امتعه

ثم اضطره اى الجئه الى عذاب النار فى المضطر الذى لا يملك الامتناع مما اضطر اليه واذ يرفع

ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين

لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم

يرفع حكاية حال ماضية والقواعد جمع القاعدة وهى الاساس لما فوقه وهى صفة غالبة بمعنى

الثابتة ومنه قواعد البناء عليها لانها اذا بنى عليها ارتفعت ويجوز ان يكون المراد بها ساقات

البناء لان كل ساق قاعدة لما يوضع عليه ويوضع فوقه وروى ان ابرهيم كان يبنى واسمعيل يناوله

الحجارة ربنا اى يقولان ربنا وهذا الفعل فى محل النصب على الحال تقبل منا تعبدنا على انهما

الكرم مسلمين الامستكا لان انهما القبول الذى معناه الاثابة والثواب انما يعطى المطلقا

انك انت السميع لدعائنا العليم بنياتنا وانما الرفع قواعد البيت بل ابهمت القواعد ثم بينت
الابهام المؤدي للايضاح بعد الابهام وتقديم تفخيم لشأن البيت ربنا واجعلنا مسلمين لك اي مخلصين لك
او جبنا من قولهم اسلم وجهه او مستسلمين لك خاضعين منقادين والمعنى زدنا اخلاصا او اذعانا
وانقيادا لك ومن ذريتنا اي واجعل بعض ذريتنا امة مسلمة لك ومن للتبعيض او للتبيين كقوله وعد الله
الذين آمنوا منكم وخص بعض الذرية لما اعلما ان في ذريتهما ظلمة وارنا مناسكنا اي عرفنا
وبصرنا متعبداتنا في الحج او مناسكنا ما نتعبد به وقرئ وارنا بسكون الراء قياسا على فخذ في
فخذ وتب علينا استتابة لذريتهما او عما فرط منهما انك انت التواب الرحيم
لمن تاب ربنا وابعث فيهم رسولا منهم
يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم وابعث في الامة
رسولا منهم من انفسهم ولم يبعث من ذريتهما غير محمد صلى الله عليه وسلم فهو المجاب به دعوتهما يتلو عليهم
آياتك يقرأ عليهم ويبلغهم ما يوحى اليه ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة ما تكمل به نفوسهم من المعارف
بيان الاحكام ويزكيهم ويطهرهم من الشرك والمعاصي انك انت العزيز القوي الغالب على ما يريد الحكيم
المحكم له ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في
الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين ومن يرغب عن ملة ابراهيم التي هي الحق والحنيفية
استبعاد وانكار لان يكون في العقلاء من يرغب عنها الا من سفه نفسه بدل من الضمير في يرغب
ومعنى سفه نفسه استخف بها وامتهنها وقيل نصب على نزع الخافض
وقيل ان نفسه منصوبة على التمييز ولقد اصطفيناه في الدنيا
اي اخترناه وانه في الآخرة لمن الصالحين الفائزين
اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين ووصى
بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون
اي اخلص له في ذلك الوقت والتفت الى الغيبة للتفخيم والاشعار بان ذلك الاصطفاء
قال اسلمت اي منقادا مطيعا في المكاره والشدائد
اسلمت لرب العالمين والضمير في بها للملة او للكلمة
الى قوله اسلمت ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب عطف على ابراهيم
ووصى بها يعقوب بنيه ان الله اصطفى لكم الدين معناه اعطاكم الدين الذي هو صفوة
الاديان وهو دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون اي فلا يكن موتكم الا

على حال كونكم ثابتين على الإسلام فالنهي على الحقيقة عن كونهم على غير الإسلام إذا ماتوا والنكتة في إدخال حرف النهي

على الموت بيان أنه لا خير في الموت على خلاف الإسلام من الآخرة فيه ﴿أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب

الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق

إلها واحدا ونحن له مسلمون﴾ أم هي المنقطعة أي بل أكنتم شهداء ومعنى الهمزة فيها الإنكار أي ما كنتم

حاضرين يعقوب والشهيد الحاضر إذ حضر يعقوب الموت أي حين احتضر والخطاب للمؤمنين يعني

ما شهدتم ذلك وإنما حصل لكم العلم به من طريق الوحي وقيل الخطاب لليهود لأنهم كانوا يقولون ما مات

نبي إلا على اليهودية فيكون المعنى على هذا متصلا على أن يقدر قبلها محذوف كأنه قيل أتدعون على الأنبياء

اليهودية أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت يعني أن أوائلكم كانوا مشاهدين له إذ أراد بنيه على ملة

الإسلام وقد علمتم ذلك فلم تدعون على الأنبياء ما هم منه براء ﴿ما تعبدون﴾ أي شيء تعبدون ﴿من بعدي﴾

أي من بعد موتي ﴿قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق﴾ عد إسماعيل

من جملة آبائه لأن العم أب والخالة أم لانخراطهما في سلك واحد مع الأخوة الأبوية ﴿إلها

واحدا﴾ بدل من إله آبائك [illegible] ﴿ونحن له مسلمون﴾ حال من فاعل نعبد أو من مفعوله لرجوع الضمير إليه

في له ويجوز أن يكون جملة معطوفة على نعبد أو جملة اعتراضية أي ومن حالنا أنا له مسلمون ﴿تلك

أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون﴾ تلك إشارة إلى الأمة

المذكورة التي هي إبراهيم ويعقوب وبنوهما الموحدون والمعنى أن أحدا لا ينفعه كسب غيره متقدما

كان أو متأخرا وذلك أنهم افتخروا بآبائهم ولا تسألون عما كانوا يعملون لا تؤاخذون بسيئاتهم كما

لا تنفعكم حسناتهم ﴿وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا قل بل ملة إبراهيم حنيفا وما كان من

المشركين﴾ الضمير في قالوا يرجع إلى اليهود والنصارى أي قالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى

كونوا نصارى تهتدوا أي تصيبوا طريق الهدى والحق قل بل ملة إبراهيم أي بل نكون أهل ملة إبراهيم

[illegible] حنيفا حال من المضاف إليه [illegible]

[illegible] من المشركين تعريض بأهل الكتاب

[illegible] ﴿قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل

إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون

من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون﴾ قولوا آمنا خطاب المسلمين [illegible]

[illegible] الإيمان [illegible] بالقرآن والكتب المنزلة

على الأنبياء المذكورين والأسباط حفدة يعقوب ذراري أبنائه الاثني عشر جمع سبط وهو الحافد

وكان الحسن والحسين سبطي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نفرق بين احد منهم لا نؤمن ببعض ونكفر ببعض كا
اليهود والنصارى واحد في معنى الجماعة ولذلك صح دخول بين عليه ۞ فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد
اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ۞ صبغة الله ومن
احسن من الله صبغة ونحن له عابدون ۞ فان امنوا اي الكفار هؤلاء الكفار بمثل ما امنتم به
اي مثل ايمانكم بالله وكتبه ورسله والباء مزيدة وما مصدرية فقد اهتدوا اي فقد سلكوا طريق الهدى
وان تولوا عما تقولون لهم ولم ينصفوا او تولوا عن الدخول في مثل ايمانكم فانما هم في شقاق اي مخالفة
ومعاندة لا غير وليسوا من طلب الحق في شيء فسيكفيكهم الله عهد احسان من الله لاظهار نبيه عليهم
وكفاية من يشاقه من اليهود والنصارى وفيه دلالة على صحة نبوته لانه سبحانه قد انجز وعده
الخبر المخبر بمعنى السين ان ذلك كائن لا محالة وان تأخر الى حين وهو السميع العليم وعيد لهم او وعد
للرسول اي يسمع ما ينطقون به ويعلم ما يضمرون من الحسد والغل وهو معاقبهم عليه او يسمع ما تدعو به ويعلم
نيتك وما تريده من اظهار الدين وهو مستجيب لك صبغة الله مصدر مؤكد منتصب عن قوله
امنا بالله كما انتصب وعد الله عما تقدمه وهي فعلة من صبغ كالجلسة من جلس وهي الحالة التي
يقع عليها الصبغ والمعنى تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس والاصل فيه ان النصارى كانوا
اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون هو تطهير لهم فامر المسلمين ان يقولوا امنا
بالايمان صبغة لا مثل صبغتكم وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيركم ولا صبغة احسن من صبغة الله و
نحن له عابدون عطف على امنا بالله ۞ قل اتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا اعمالنا
ولكم اعمالكم ونحن له مخلصون ۞ امر نبيه ان يقول لليهود وغيرهم اتحاجوننا في الشأن به
في ان الله اصطفى النبي من العرب دونكم وهو ربنا وربكم لا اختصاص له بقوم دون قوم
يصيب برحمته من يشاء من عباده ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم يعني ان العمل
هو اساس الامر وكان لكم اعمال يعتبرها الله في اعطاء الكرامة ومنعها فلنا اعمال الاكثر في ذلك
نحن له مخلصون موحدون نخلصه بالايمان والطاعة فلا تستبعد وان تؤهل اهل الكرامة بالنبوة
ومعناه انا نحن احق بالنبوة لانا اهل الكتاب والعرب عبدة الاوثان ۞ ام تقولون ان ابراهيم و
اسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل ءانتم اعلم ام الله و
من اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون ۞ تلك امة قد خلت لها ما
كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون ۞ ام منقطعة او متصلة وفيه
ان تكون متصلة بمعادلة الهمزة في اتحاجوننا بمعنى اي الامرين تأتون المحاجة في حكمة الله

ادعاء اليهودية والنصرانية على الانبياء والمراد بالاستفهام الانكار ويمكن ان يكون منقطعا بمعنى بل
والهمزة للانكار ومن قرا بالياء فلا يكون ام الا منقطعة قل أأنتم اعلم ام الله يعني ان الله شهد لهم بملة الاسلام
فقوله ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا الآية ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله اي كتم شهادة
الحق عنده انه شهد بها وهي شهادة الله لابراهيم بالحنيفية ويحتمل معنيين احدهما انه لا احد اظلم من اهل
الكتاب لكتمانهم هذه الشهادة وثانيهما لو كتمنا هذه الشهادة لم يكن احد اظلم منا ... لاكتمنا
ومن في قوله من الله مثلها في قولك هذه شهادة مني لفلان اذا شهدت له ومثله براءة من الله سيقول
السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم سيقول اي سوف يقول الجهال المتقاصرون الاحلام وهم اليهود لكراهتهم
التوجه الى الكعبة ما ولاهم عن قبلتهم ما صرفهم عن بيت المقدس الذي كان قبلتهم يتوجهون اليه
ملتهم وقيل هم المنافقون قالوا ذلك طعنا على الاستهزاء بالاسلام وقيل هم المشركون قالوا رغب
قبلة آبائه ثم رجع اليها والله راجع الى دينهم قل لله المشرق والمغرب اي بلاد المشرق والمغرب يهدي
من يشاء من اهلها الى صراط مستقيم وهو ما توجبه الحكمة والصلاح من توجههم تارة الى بيت المقدس
واخرى الى الكعبة وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على
عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس
لرءوف رحيم وكذلك اشارة الى مفهوم قوله يهدي من يشاء اي كما جعلناكم مهتدين جعلناكم امة وسطا
خيارا وهو في الاصل اسم للمكان الذي تستوي اليه المساحة من الجوانب ثم استعير للخصال المحمودة
لوقوعها وسطا بين طرفي افراط وتفريط كالجود بين الاسراف والبخل والشجاعة بين التهور والجبن
ثم اطلق على المتصف بها مستويا فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كسائر الاسماء التي يوصف بها
واستدل به على ان الاجماع حجة اذ لو كان فيما اتفقوا عليه باطل لانثلمت به عدالتهم لتكونوا شهداء على الناس
يوم القيامة ... تبليغ الانبياء ... بالبينة على انهم قد بلغوا
... وعليه قوله ... فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد ... شهدنا
... من الله ... شاهدا عليكم ... وشهيدا على ...
قيل لتكونوا شهداء على الناس في الدنيا ... ويكون الرسول عليكم شهيدا
... الشهادة ... ولما كان الشهيد كالرقيب
... كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شهيد ... كنت عليها
ليست بصفة القبلة ... وما جعلنا القبلة الجهة التي كنت عليها و

الجعل ...

الكعبة لانه عليه السلام كان يصلي بمكة الى الكعبة ثم امر بالصلوة الى صخرة بيت المقدس بعد الهجرة تالفا لليهود
ثم حول الى الكعبة فيقول وما جعلنا ابتداء الجهة التي كنت تستقبلها بمكة يعني لا امر [illegible] الا
امتحانا للناس وابتلاء لنعلم الثابت على الاسلام ممن هو على عقبيه فينكص على عقبيه [illegible] وقيل يريد بها
التي عليها بيت المقدس اي جعلناها جهة قبلتك التي كنت تستقبلها [illegible] الناس [illegible] من يتبعك منهم
لا يتبعك ومعنى ابن عباس قال كانت قبلته بمكة بيت المقدس الا انه كان يجعل الكعبة بينه وبينه فقوله
لنعلم معناه لنظهر ما يتعلق به الجزاء وهو ان يعلمه موجودا اما صلاة وان كانت هي ان المخففة التي تلزمها
اللام الفارقة لكبيرة اي ثقيلة شاقة الا على الذين هدى الله الا على الذين صدقوا في اتباع الرسول [illegible]
ثباتهم وكان [illegible] وما كان الله ليضيع ايمانكم اي ثباتكم على الايمان بل يشكر صنيعكم واعد لكم الثواب
الجزيل وقيل معناه من كان صلى الى بيت المقدس قبل التحويل فصلاته غير ضائعة ان الله بالناس لرءوف
رحيم لا يضيع اجورهم ولا يترك مصالحهم قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها
فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين اوتوا الكتاب
ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون قد نرى ربما نرى ومعناه كثرة الرؤية كقوله
[illegible] قد اترك القرن مصفرا انامله تقلب وجهك تردد وجهك في جهة السماء وكان رسول الله
صلعم يتوقع الوحي من السماء ويريد الى الكعبة لانها قبلة ابيه ابراهيم [illegible] العرب [illegible] فيكون ذلك ادعى
الى الايمان ولما قالت اليهود [illegible] فلنولينك قبلة ترضاها فلنعطينك ولنمكننك من استقبالها من قولهم وليته
كذا اي جعلته واليا [illegible] بيت المقدس فول وجهك شطر المسجد
الحرام اي نحوه قيل كان ذلك في رجب بعد زوال الشمس قبل قتال بدر بشهرين ورسول الله [illegible] في مسجد بني
سلمة وقد صلى باصحابه ركعتين من صلوة الظهر فتحول في الصلوة وحول الرجال مكان النساء والنساء
مكان الرجال فسمي المسجد مسجد القبلتين وشطر نصب على الظرف اي اجعل تولية الوجه تلقاء المسجد اي في جهته
وسمته وحيث ما كنتم ايها المؤمنون من الارض فولوا وجوهكم شطره [illegible] وان الذين
اوتوا الكتاب يعني علماء اليهود والنصارى ليعلمون انه اي التحويل الى الكعبة هو الحق لانه كان في بشارة انبيائهم
برسول الله صلعم انه يصلي الى القبلتين ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما
انت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم
انك اذا لمن الظالمين اللام في ولئن اتيت هي الموطئة للقسم وما تبعوا قبلتك جواب القسم المحذوف
[illegible] سد مسد جواب الشرط [illegible] بكل آية [illegible] قاطع ان التوجه الى الكعبة هو الحق
ما تبعوا قبلتك لان تركهم اتباعك ليس عن شبهة تزيلها الحجة انما هو عن عناد ومكابرة [illegible]

بان كتبهم من نعتك وكونك على الحق وما انت بتابع قبلتهم حسم لاطماعهم اذ قالوا لو ثبت على قبلتنا
لكنا نرجوا ان يكون صاحبنا الذي ننتظره طمعوا في رجوعه الى قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة
بعض يعني انهم مع اتفاقهم على مخالفتك مختلفون في شان القبلة لا يرجى اتفاقهم وذلك ان اليهود
تستقبل بيت المقدس والنصارى مطلع الشمس ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من
العلم منه وهو قوله وما انت بتابع قبلتهم كلام وارد على سبيل الفرض والتقدير بمعنى ولئن
اتبعتهم مثلا من بعد وضوح الامر انك اذا لمن المرتكبين الظلم الفاحش وفي ذلك زيادة تحذير
وتهييج لحال من يترك الدليل بعد تبينه الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون
أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك فلا تكونن من
الممترين ٥ يعرفونه الضمير في يعرفونه لرسول الله اي يعرفون رسول الله صلى الله عليه وآله معرفة جلية كما يعرفون ابناءهم
لا يشتبه عليهم ابناؤهم وابناء غيرهم وجاز الاضمار وان لم يجر له ذكر لان الكلام يدل عليه وفي
هذا الاضمار فيه تفخيم واشعار بانه لشهرته معلوم بغير اعلام وقيل الضمير للعلم او القرآن او لتحويل
القبلة وان فريقا منهم خص الفريق منهم استثناء لمن آمن منهم كعبد الله بن سلام وكعب الاحبار
الحق من ربك مبتدأ وخبر او خبر مبتدأ محذوف اي هو الحق او يكون اللام للعهد والاشارة الى الحق الذي عليه
رسول الله صلى الله عليه وآله او للجنس والمعنى ان الحق ما ثبت انه من ربك لا من غيره وهو ان يكون ما انت عليه وقرئ
يكون من ربك على النصب على البدل او على انه مفعول يعلمون فلا تكونن من الممترين الشاكين في كتمانهم الحق
مع علمهم او في انه من ربك ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأت بكم الله
جميعا ان الله على كل شيء قدير ولكل اي ولكل اهل ملة وجهة اي قبلة هو موليها وجهه فحذف احد
المفعولين وقيل هو لله تعالى اي الله موليها اياه وقرئ هو مولاها اي هو مولى تلك الجهة قد وليها والمعنى
لكل امة قبلة يتوجهون اليها منكم ومن غيركم فاستبقوا الخيرات فاستبقوا اليها غيركم في امر القبلة
وغيرها مما يجوز بان يكون للشيء ولكل منكم يا امة محمد جهة يصلي اليها جنوبية او شمالية او شرقية او
غربية فاستبقوا الفاضلات من الجهات وهي الجهات المسامتة للكعبة وان اختلفت اينما تكونوا تصلون
من الجهات المختلفة يأت بكم الله جميعا يجمعكم ويجعل صلواتكم كانها الى جهة واحدة وكانكم
حاضرو المسجد الحرام وقيل اينما كنتم من البلاد فيدرككم الموت يأت بكم الله الى المحشر يوم القيمة
اي يحشركم جميعا وروي عنهم عليهم السلام ان المراد به اصحاب المهدي في آخر الزمان ومن حيث
خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون
ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره

لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني ولاتم نعمتي عليكم
ولعلكم تهتدون . ومن حيث خرجت اي من اي مكان خرجت فاستقبل بوجهك نحو المسجد
الحرام اذا صليت وانه اي وان هذا المامور به للحق الثابت الذي لا يعرض له نسخ من ربك وما
الله بغافل عما تعملون تهديد وهذا التكرير لتاكيد امر القبلة لان النسخ من مظان الشبهة ولانه
نيط بكل واحد ما لم ينط بالآخر فاختلفت فوائدها الا الذين ظلموا استثناء من الناس ومعناه
لئلا يكون حجة لاحد من اليهود الا المعاندين منهم القائلين ان محمدا ما تحول قبلته الى الكعبة الا
ميلا الى دين قومه وحبا لبلده ولو كان على الحق للزم قبلة الانبياء وانما اطلق الحجة وان كانت يكون
منهم على تحويل القبلة بمعنى انهم كانوا يقولون [illegible] الى قبلة ابيه ابراهيم ع كما هو مذكور في
نعته في التوراة فاطلق اسم الحجة عليه لانهم كانوا يسوقونه سياق الحجة ويجوز ان يكونوا
لئلا يكون للعرب عليكم حجة في ترككم التوجه الى الكعبة التي هي قبلة ابيهم ابراهيم واسمعيل الى العرب الا الذين
ظلموا منهم وهم اهل مكة حين يقولون بدا له فرجع الى قبلة آبائه ويوشك ان يرجع الى دينهم فلا تخشوهم
فلا تخافوا مطاعنهم فانها لا تضركم واخشوني فلا تخالفوا امري ولاتم نعمتي متعلق بالكلام المتقدم اي
ولاتمامي النعمة عليكم وارادتي اهتداءكم امرتكم بذلك او معطوف على علة مقدرة كانه قيل واخشوني
لاحفظكم ولاتم نعمتي عليكم فيكون معطوفا على لئلا يكون وفي الحديث تمام النعمة دخول الجنة
كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم
ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون . الكاف اما ان يتعلق
بما قبله اي ولاتم نعمتي عليكم في الآخرة بالثواب كما اتممتها عليكم في الدنيا بارسال الرسول واما ان
يتعلق بما بعده اي كما ذكرتكم بارسال الرسول فاذكروني بالطاعة اذكركم بالثواب واشكروا لي ما انعمت
به عليكم ولا تكفرون [illegible] منكم اي من نفسكم من [illegible]
[illegible] العرب لما حصل لهم بذلك من الشرف . يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلوة
ان الله مع الصابرين ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون
خاطب [illegible] المؤمنين [illegible] استعينوا بالصبر وهو حبس النفس على المكروه [illegible]
[illegible] بالصلوة [illegible] ان الله مع الصابرين بالمعونة والنصرة ولا تقولوا اي
[illegible] اموات بل هم احياء [illegible] ولكن لا تشعرون [illegible] ان الشهداء
احياء [illegible]
[illegible] من اجزاء الشهداء [illegible]

[illegible] ايها النعيم ان كانت في [illegible] وقيل نزلت في شهداء بدر وكانوا اربعة عشر ولنبلونكم
بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين
الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من
ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ولنبلونكم ولنصيبنكم اصابة تشبه فعل المختبر لاحوالكم
هل تصبرون وتسلمون لحكم الله ام لا بشيء اي بقليل من كل هذه البلايا او بطرف منه وبشر الصابرين
المسترجعين عند البلايا لان الاسترجاع تسليم اذ معنى قال امير المؤمنين ع ان قولنا انا لله اقرار
على انفسنا بالملك وقولنا وانا اليه راجعون اقرار على انفسنا بالهلك وما ورد في فضل [illegible]
ان كل بلاء واصابة للانسان [illegible] مما يقل هذا الاسترجاع اليه ونقص عطف على
شيء او على الخوف بمعنى وشيء من نقص الاموال وبشر خطاب لرسول الله ص او لكل من يتأتى منه
البشارة والصلوة من الله التعطف والرحمة [illegible] كقوله رأفة ورحمة [illegible] رحيم
عليهم رأفة بعد رأفة ورحمة بعد رحمة واولئك هم المهتدون بطريق الثواب حيث استرجعوا
وسلموا الامر لله ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه
ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم الصفا والمروة علمان للجبلين و الشعائر
جمع شعيرة وهي العلامة اي من اعلام مناسكه ومتعبداته والحج القصد والاعتمار الزيارة
وهما في الشرع قصد البيت وزيارته بالنسكين المعروفين وهما في المعاني كالنجم والبيت في الاعيان
ويطوف اصله يتطوف [illegible] ابو جعفر الباقر ع ان يطوف بهما [illegible] فلا جناح عليه
بالسعي بينهما واجب لانه كان على الصفا اساف وعلى المروة نائلة [illegible]
رجل وامرأة زنيا في الكعبة فمسخا حجرين [illegible]
الجاهلية اذا سعوا [illegible] الاسلام [illegible]
الجناح ومن تطوع خيرا اي من تبرع بالسعي بين الصفا والمروة بعد [illegible] الواجب فان الله شاكر
مجاز على ذلك عليم بقدر الجزاء فلا ينقصه [illegible] ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات
والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين
تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم يعني احبار اليهود الذين
يكتمون ما انزلناه في التورية من الايات الشاهدة على صحة نبوة محمد ص والهدى الى [illegible]
ونعته والامر باتباعه والايمان به من بعد ما بيناه ولخصناه للناس في الكتاب في التورية
لم يدع فيه موضع اشكال ولا اشتباه على احد منهم فكتموا ذلك البيان الملخص اولئك يلعنهم الله

ويلعنهم

ويلعنهم اللاعنون من الملائكة والمؤمنين الا الذين تابوا اي ندموا على ما فعلوا واصلحوا [illegible]
من الآيات وتداركوا ما فرط منهم [illegible] في كتابهم [illegible] للناس ما احدثوه من تحريفهم
[illegible] فاولئك اتوب عليهم اقبل توبتهم ان الذين كفروا وماتوا وهم
كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينظرون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لا يمهلون من الامهال [illegible]
[illegible]
والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض
بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض
لآيات لقوم يعقلون [illegible]
[illegible] بدل من موضع لا اله وهو الرفع لان لا مع ما بعده
مبتدأ [illegible] لا اله الا الله [illegible] بدل من موضع لا اله [illegible]
الرحيم [illegible]
[illegible] ان المشركين [illegible]
[illegible]
الليل والنهار [illegible]
اي السفن التي تجري في البحر بما ينفع الناس [illegible]
[illegible] من السماء [illegible] من ماء [illegible] الارض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وتصريف الرياح [illegible]
[illegible]
السماء والارض [illegible]

وانا التواب القابل التوبة الرحيم بعباده

لايتما لا يدل على كمال القدرة وعجيب الحكمة ۞ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ
كَحُبِّ اللّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّهِ
جَمِيعًا وَأَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ۞ ومن الناس من التبعيض اي بعض الناس يتخذ من
دون الله اندادا امثالا من الاصنام التي يعبدونها [illegible] الذين
من الذين اتبعوا [illegible] يحبونهم يعظمونهم ويخضعون لهم
ويميلون [illegible] كحب الله اي كما يحب الله [illegible] المبني للمفعول
واستغنوا [illegible] والذين
آمنوا اشد حبا لله لانهم لا يعدلون [illegible] المشركين [illegible]
يرى الذين ظلموا [illegible] الذين اشركوا ان القدرة كلها لله على كل شيء [illegible]
انداد [illegible] العذاب يوم القيمة لكان منهم ما لا يدخل تحت
من الندم والحسرة [illegible] بالناس [illegible] كل مخاطب [illegible]
ذلك [illegible] اذ يرون على البناء للمفعول [illegible] في المستقبل كقوله
ونادى اصحاب الجنة ۞ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ
بِهِمُ الْأَسْبَابُ ۞ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ
اللّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ۞ اذ تبرأ بدل من اذ يرون العذاب
اي تبرأ المتبوعون [illegible] من الاتباع ورأوا العذاب [illegible]
وتقطعت [illegible] والاسباب الوصلات التي كانت بينهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يريهم الله اعمالهم حسرات [illegible]
حسرات [illegible]
[illegible] ۞ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ
إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ۞ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۞ [illegible] خطاب
لجميع بني آدم حلالا [illegible] الارض طيبا [illegible] من كل شبهة ولا تتبعوا خطوات
[illegible] في شبهة [illegible] التبعيض لان كل ما في الارض [illegible]

والخطوة المرة من الخطو كالغرفة والقبضة [illegible] إنه لكم عدو مبين

[illegible]

[illegible] والفحشاء ما يتجاوز الحد في القبح [illegible]

[illegible]

[illegible] الله سبحانه [illegible] الاعتقادات الباطلة والمذاهب الفاسدة

وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا

يعقلون شيئا ولا يهتدون الضمير للناس [illegible] على طريقة الالتفات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] شيئا من الدين ولا يهتدون

الصواب ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم

لا يعقلون [illegible] ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق

أو مثل الذين كفروا [illegible] لا يسمعون [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم

واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون [illegible]

[illegible]

[illegible]

إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا

إثم عليه إن الله غفور رحيم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون

به ثمنا قليلا أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم

ولهم عذاب أليم أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم
على النار ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق وإن الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق
بعيد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
العذاب بسبب أن الله نزل الكتاب [illegible] الكتب بالحق وإن الذين اختلفوا في كتب
[illegible] أهل الكتاب لفي شقاق بعيد أي خلاف بعيد
[illegible] أن الله نزل القرآن بالحق وإن الذين اختلفوا
فيه فقالوا سحر أو شعر أو أساطير لفي شقاق بعيد عن الاجتماع على الصواب ليس البر أن تولوا
وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب
والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين و
في الرقاب وأقام الصلوة وآتى الزكوة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين
في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون الخطاب
لأهل الكتاب لأن اليهود كانت تصلي قبل المغرب إلى بيت المقدس والنصارى قبل المشرق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

لا انه اشتق له كالمسكين الدائر الساكن وابن السبيل المسافر المنقطع به جعل ابنا للسبيل لملازمته له كما يقال
للص القاطع ابن الطريق وقيل هو الضيف لان السبيل يرعف به والسائلين الطالبين للصدقة وقيل
المستطعمين وفي الحديث للسائل حق وان جاء على فرس وفي الرقاب وفي معاونة المكاتبين حتى
يفكوا رقابهم وقيل في ابتياع الرقاب واعتاقها وعن الشعبي ان في المال حقا سوى الزكاة وتلا هذه
الاية لانه ذكر ايتاء المال في هذه الوجوه ثم قال واتى الزكوة والموفون عطف على من آمن والصابرين
منصوبا على الاختصاص والمدح اظهارا لفضل الصبر في الشدائد ومواطن القتال على سائر الاعمال وفي البأساء
الفقر والشدة والضراء المرض والزمانة وحين البأس اي وقت القتال وجهاد الكفار اولئك الذين صدقوا
اي كانوا صادقين جادين في الدين واولئك هم المتقون النار بفعل هذه الخصال يا ايها الذين آمنوا
كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء
فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك
فله عذاب اليم ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب لعلكم تتقون كتب عليكم اي فرض
واوجب القصاص المساواة في القتلى وهو ان يفعل بالقاتل مثل ما فعل بالمقتول الحر بالحر والعبد بالعبد
والانثى بالانثى [illegible] قال لا يقتل حر بعبد لكن يضرب ضربا شديدا ويحبس [illegible] ولا يقتل الرجل
بالمراة الا اذا ادى عاقلة المراة نصف ديته فمن عفي له من اخيه شيء معناه فمن عفي له من جهة اخيه شيء
من العفو كما يقال سير بزيد بعض السير ولا يصح ان تكون شيء في معنى المفعول به لان عفا لا يتعدى الى
مفعول به الا بواسطة واخوه هو ولي المقتول وذكر بلفظ الاخوة ليعطف احدهما على الاخر بذكر ما
ثابت بينهما من اخوة الاسلام ويقال عفوت له عن ذنبه وعفوت لفلان [illegible] الى الذنب بالمفعول
الى الجاني والى الذنب [illegible] عفوت عن فلان وعن ذنبه وانما قيل شيء من العفو الاشعار بانه اذا
عفي عن بعض الدم او عفا عنه بعض الورثة تم العفو وسقط القصاص
ولم يجب الا الدية فاتباع بالمعروف اي فليكن اتباع [illegible] وتوجيه الطلب [illegible]
[illegible] القاتل بالمعروف بان لا يعنف به [illegible] واداء اليه [illegible] القاتل بدل الدم اداء
باحسان بان لا يماطله ولا يبخسه ذلك الحكم المذكور من القصاص والعفو والدية تخفيف من ربكم ورحمة لان
اهل التورية كتب عليهم القصاص [illegible] وحرم عليهم اخذ الدية وعلى اهل الانجيل العفو [illegible]
القصاص [illegible] فمن اعتدى بعد ذلك بان قتل بعد قبول الدية [illegible]
القاتل [illegible] فله عذاب اليم في الاخرة ولكم في القصاص حيوة [illegible]
[illegible] القصاص [illegible] الحيوة [illegible]

الحيوة بمعنى ان لكم في هذا الجنس من الحكم الذي هو القصاص حيوة عظيمة وذلك انهم كانوا
قبل الاسلام يقتلون بالواحد الجماعة ويقتلون بالمقتول غير القاتل فتثير الفتنة فكانت في القصاص حيوة
او حيوة اى نوع من الحيوة وهي الحيوة الحاصلة بالارتداع من القتل لوقوع العلم بالاقتصاص
من القاتل فسلم صاحبه من القتل وسلم هو من القود فكان القصاص سبب حيوة نفسين لعلكم تتقون
اى لكى تتقوا القتل حذرا من القصاص او لعلكم تعملون عمل اهل التقوى كتب عليكم اذا حضر احدكم
الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين الوصية فاعل
كتب اى فرضها وذكر للفاصل ولانها بمعنى ان يوصى [illegible] ذكر الحاجب في [illegible] اذا حضر
احدكم الموت اذا دنا منه وظهرت اماراته ان ترك خيرا مالا [illegible] للوالدين والاقربين [illegible]
بالمعروف اى الشيء الذي يعرف العقلاء انه لا جور فيه [illegible] حقا مصدر مؤكد اى حق ذلك حقا
على المتقين من اهل التقوى قالوا ان هذه الاية منسوخة بقوله لا وصية لوارث [illegible] اصحابنا
نسخ القرآن بخبر الواحد [illegible] الوصية [illegible]
[illegible] الوصية للوارث [illegible] فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين
يبدلونه ان الله سميع عليم فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه
ان الله غفور رحيم فمن بدله اى فمن غير الايصاء [illegible] الاوصياء او الشهود [illegible]
والحاكم [illegible] فانما اثمه على الذين يبدلونه [illegible]
[illegible] ان الله سميع
[illegible]
[illegible] جنفا [illegible]
[illegible] فاصلح بينهم [illegible] لان تبديله تبديل باطل الى الحق
يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات
فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام
مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون كتب عليكم
اى فرض عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم من الانبياء [illegible]
[illegible]
[illegible] لعلكم تتقون [illegible]
تتقون المعاصى لان الصيام [illegible]

معلوم او قلائل لان المال القليل يقدر بالعدد والكثير يحثى حثيا والمعنى
ان يكون اياما منصوبا بالصيام كقولك نويت الخروج يوم الجمعة الا ان الفصل تاباه الصنعة بين
كما كتب فيتعين ان يكون انتصابه بمضمر اي صوموا الا ان كتب عليكم الصيام عليه لما مر ان فمن كان منكم
مريضا او على سفر فعدة اي فعليه عدة من ايام اخر فيه ولا اثر على المسافر والمريض مكتوب عليه الافطار وان يصوم
ايام اخر وفي الحديث الصائم في السفر كالمفطر في الحضر وعلى الذين يطيقونه وعلى المطيقين للصيام الذين
لا عذر بهم ان افطروا فدية طعام مسكين نصف صاع من بر او صاع من غيره عند اهل العراق ومد عند اهل الحجاز وكان ذلك في بدء
الاسلام فرض عليهم الصوم ولم يتعودوا فاشتد عليهم فرخص لهم في الافطار بالفدية فمن تطوع
خيرا فزاد على مقدار الفدية فهو خير له فالتطوع خير له او الخير وان تصوموا
ايها المطيقون خير لكم من الفدية وتطوع الخير ثم نسخ ذلك بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وعن
اصحابنا من ابي حنيفة ان معناه وعلى الذين كانوا يطيقون الصوم ثم اصابهم كبر او عطاش فيه
ذلك فدية لكل يوم مد من طعام وعلى هذا لا نسخ ۞ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى
لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ
عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَ
لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۞ الرمضان مصدر رمض اذا احترق من الرمضاء
فاضيف اليه الشهر وجعل علما ومنع الصرف للتعريف والالف والنون وهو مبتدأ وخبره الذي
انزل فيه القرآن او بدل من الصيام في قوله كتب عليكم الصيام او خبر مبتدأ محذوف اي هذه الايام
المعدودات شهر رمضان ومعنى انزل فيه القرآن ابتدئ فيه انزاله وكان ذلك في ليلة القدر وقيل انزل
جملة الى السماء الدنيا ثم نزل الى الارض نجوما وقيل انزل في شأنه القرآن وهو قوله كتب عليكم الصيام
هدى للناس وبينات نصب على الحال اي انزل وهو هداية للناس الى الحق وهو آيات واضحات مما
يهدي الى الحق ويفرق بين الباطل والحق ذكر اولا انه هدى ثم ذكر انه بينات من جملة ما هدى الله به
وفرق به بين الحق والباطل من الكتب السماوية فمن شهد منكم الشهر فليصمه اي فمن كان حاضرا مقيما
غير مسافر في الشهر فليصم فيه ولا يفطر والشهر منصوب على الظرف وكذلك الهاء في فليصمه ولا يكون
مفعولا به لان المقيم والمسافر كلاهما شاهدان للشهر ومن كان مريضا او على سفر فعدة المرض الذي
يوجب الافطار ما يخاف به بالصوم الزيادة المفرطة فيه وحد السفر الذي يوجب الافطار ما تقرر في
يريد الله بكم اليسر اي يريد ان ييسر عليكم ولا يعسر ومن ثم نفى عنكم الحرج في الدين وامركم بالحنيفية
السمحة التي لا اصر فيها ومن جملة ذلك ما امركم به من الافطار في السفر والمرض ولتكملوا العدة الفعل

المصلي بعد وقت يدل عليه ما سبق والتعليل ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون
شرع ذلك وهو جواز ان يكون ولتكملوا العدة معطوفا على علة مقدرة كانه قيل يريد الله بكم اليسر
عليكم ولتكملوا العدة ولتكبروا الله والمراد بالتكبير عند [illegible] صلوات صلاة المغرب
ليلة الفطر والعشاء وصلاة العيد ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة
الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون﴾ فاني قريب تمثيل لحاله في
سرعة اجابته لمن دعاه بحال من قرب مكانه [illegible] ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فليستجيبوا
لي اذا دعوتهم للايمان والطاعة كما اني اجيبهم اذا دعوني لحوائجهم وليؤمنوا بي [illegible] من الصادقين
معناه [illegible] لعلهم يرشدون [illegible] ويهتدون اليه
﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم
تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا
واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل
ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته
للناس لعلهم يتقون﴾ الرفث [illegible] الفاحش [illegible] من الجماع [illegible] معنى
الافضاء هن لباس لكم وانتم لباس لهن استئناف [illegible] لسبب الاحلال [illegible] اذا كانت بينكم و
بينهن [illegible] خص لكم في مباشرتهن والاختيان من [illegible]
من الكسب اي علم الله انكم كنتم تنقصون انفسكم حظها من [illegible] فتاب عليكم [illegible]
منكم [illegible] كان الاكل [illegible] شهر رمضان [illegible] بعد النوم وكان النكاح حراما [illegible] كان
رجل من اصحاب رسول الله [illegible] كان
يصومون [illegible] شهر رمضان نزلت الآية فاحل النكاح بالليل والاكل بعد النوم
قوله [illegible] منكم وابتغوا ما كتب الله لكم من الولد [illegible] لا تباشروا [illegible] الشهوة [illegible]
لا ابتغاء ما وضع [illegible] النكاح [illegible] النسل [illegible] الكتاب [illegible] بعد الخيط
وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض [illegible] من الفجر المعترض في الافق [illegible]
[illegible] من الخيط الاسود [illegible] من ظلمة الليل [illegible] من الفجر بيان
الخيط الابيض واكتفى به من بيان الخيط الاسود [illegible] ولا تباشروهن وانتم عاكفون
اي معتكفون في المساجد والاعتكاف [illegible] في المسجد للعبادة تلك الاحكام التي
ذكرت حدود الله اي محرمات الله ومناهيه فلا تقربوها [illegible] ان [illegible]

حرج وان حرم الله [illegible] ... والتبع [illegible] القريب منها

كذلك اي مثل ذلك البيان يبين الله آياته للناس على امرهم ونهيهم [illegible] لعلهم يتقون

معاصيه ومناهيه ﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من

أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون﴾ اي ولا يأكل بعضكم مال البعض بالباطل بالوجه الذي لا

يحل ولم يشرعه الله ولا تلقوا بها الى الحكام بشهادة الزور او باليمين الكاذبة او بالصلح مع العلم

بان المقضي له ظالم [illegible] ولا تلقوا بعضها الى الحكام [illegible] وانتم تعلمون

انكم على الباطل فان ارتكاب المعصية مع العلم بقبحها اقبح ﴿يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت

للناس والحج وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت

من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾ يسألونك عن احوال الاهلة في زيادتها ونقصانها

ووجه الحكمة في ذلك قل هي مواقيت للناس اي معالم يوقت بها الناس مزارعهم ومتاجرهم

ومحال ديونهم وصومهم وفطرهم وعدد نسائهم [illegible] ومعالم للحج يعرف بها وقته وليس البر

بان تأتوا البيوت من ظهورها كانوا اذا احرموا لم يدخلوا بيوتهم من ابوابها ونقبوا في ظهور بيوتهم

نقبا [illegible] ولكن البر من اتقى [illegible]

[illegible] البيوت من ابوابها وقيل معناه [illegible] الامور من وجوهها التي يجب ان يباشر عليها اي

الامور كانت ﴿وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين﴾

قيل انها اول اية نزلت في القتال بالمدينة [illegible] سبيل الله [illegible] الجهاد لاعزاز دين الله واعلاء

كلمته الذين يقاتلونكم [illegible] وكان القتال [illegible] المهاجرين وعلى هذا ايكون منسوخا بقوله

قاتلوا المشركين كافة [illegible] الذين يناصبونكم القتال دون الصبيان والنساء [illegible] الكفرة

[illegible] وحكم الاية منسوخا

ولا تعتدوا بابتداء القتال [illegible] من غير دعوة ﴿واقتلوهم حيث

ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل ولا تقاتلوهم

عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين

فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم﴾ حيث ثقفتموهم حيث وجدتموهم واخرجوهم من حيث

اخرجوكم اي اخرجوهم من مكة كما اخرجوكم منها وقد فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح بمن

لم يسلم منهم والفتنة اشد من القتل اي المحنة والبلاء الذي ينزل بالانسان يتعذب به اشد

عليه من القتل جعل الاخراج من الوطن من المحن التي يتمنى عندها الموت وقيل الفتنة

اي ولا تلقوا امرها والحكومة فيها الى الحكام لتأكلوا بالتحاكم فريقا طائفة من اموال الناس بالاثم

او المعنى ولكن ذا البر من اتقى

اصل الثقف الحذق في ادراك الشيء علما كان او عملا [illegible]

عذاب الآخرة كما قال ذوقوا فتنتكم وقيل الشرك أعظم من القتل في الحرم وذلك أنهم كانوا يستعظمون
القتل في الحرم ويعيبون المسلمين به وقرئ ولا تقتلوهم حتى يقتلوكم فيه فإن قتلوكم والمعنى حتى يقتلوا
القتل في بعضهم كقولهم قتلنا بنو أسد فإن قاتلوكم فاقتلوهم فإن انتهوا عن الشرك والقتال كفوا
يغفر لهم ما قد سلف وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا
عدوان إلا على الظالمين حتى لا تكون فتنة أي شرك ويكون الدين خالصا لله ليس للشيطان
فيه نصيب فإن انتهوا عن الشرك فلا عدوان إلا على الظالمين أي فلا تعتدوا على المنتهين لأن
مقاتلة المنتهين عدوان وظلم فوضع قوله إلا على الظالمين موضع على المنتهين الشهر الحرام بالشهر
الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم و
اتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين قاتلهم المشركون عام الحديبية في الشهر الحرام وهو ذو القعدة
فقيل لهم عند خروجهم لقضاء العمرة وكراهتهم القتال وذلك في ذي القعدة الشهر الحرام بالشهر
الحرام أي هذا الشهر بذلك الشهر وهتكه بهتكه يعني تهتكون حرمته عليهم كما هتكوا حرمته عليكم
كما هتكوا حرمته عليكم والحرمات قصاص أي كل حرمة يجري فيها القصاص فمن هتك حرمة اقتص
منه بأن يهتك له حرمته فحين هتكوا حرمة شهركم فافعلوا بهم مثل ذلك ولا تبالوا ثم أكد ذلك بقوله
فمن اعتدى عليكم إلى آخره واتقوا الله في حال كونكم منتصرين ممن اعتدى عليكم فلا تعتدوا إلى ما لا يحل
لكم وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين
وأنفقوا من أموالكم في الجهاد وأبواب الخير ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة أي لا تلقوا أنفسكم والباء مزيدة كما
يقال ألقى فلان بيده أي أعطى بيده للعدو ولا تقبض التهلكة أيديكم أي لا تأخذكم بما قدمت أيديكم
من الكفر وقيل معناه ولا تلقوا أنفسكم إلى التهلكة بأيديكم بأن تتركوا الإنفاق في سبيل الله فيغلب
عليكم العدو كما يقال فلان أهلك نفسه بيده وقيل هو نهي عن الإسراف والتقتير وأحسنوا العمل
بالاقتصاد إن الله يحب المحسنين أي المقتصدين وأتموا الحج والعمرة لله فإن أحصرتم فما
استيسر من الهدي ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان منكم مريضا أو
به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك فإذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج
فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك
عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا أن الله
شديد العقاب وأتموا الحج والعمرة أي ائتوا بالحج والعمرة تامين كاملين بشرائطهما وأركانهما
ومناسكهما لله أي لوجه الله خالصا وائتوا بهما إلى آخرهما فظاهر الأمر يقتضي الوجوب فدل

الامر باتمامهما على ان العمرة واجبة مثل الحج فان احصرتم اى منعتم خوف عدو او مرض من المضى
اليه ما اتممتم عمرة او حج او عمرة فالمستحب الشئ فما استيسر من الهدى اى فعليكم ما تيسر من الهدى بتا الذى لا
ما استيسر بمعنى ما استصعب منه والهدى جمع هدية اى فعليكم ان اهديتم الا الهدى قبل الاحرام او تشترى
الهدى من بدنة او بقرة او شاة ما قصد ما تيسر ولا تحلقوا رؤسكم الخطاب للمحصرين اى ولا تحلقوا
حتى تعلموا ان الهدى الذى بعثتموه قد بلغ محله اى مكانه الذى يجب نحره فيه او نحره محله
مخصوص بالضرب فكان للاحرام بالحج ومكة ان كان الاحرام بالعمرة هذا ان كان محصرا بالمرض واما ان
محصرا بالعدو وهو المصدود فمحله الموضع الذى يحصر فيه لان النبى صلى الله عليه وسلم نحر هديه
بالحديبية فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه يحتاج فيه الى الحلق الى حلاقة او تاذى بهوام
راسه فحلق لذلك العذر ففدية اى فعليه فدية اى بدل له جزاء وتقويم من صيام او صدقة
او نسك وهو مع هذا من اتمتنا عليهم السلام ان الصيام ثلاثة ايام والصدقة على ستة مساكين لكل مسكين
النسك شاة وهو مخير فيها وهو ولذلك عن النبى صلى الله عليه وسلم والنسك مصدر وقيل هو جمع نسيكة
اى ذبيحة فاذا امنتم الاحصار وهو ما لم الرخصة او كنتم فى حال امن وسعة فمن تمتع بالعمرة
الى الحج ومنفعته بالعمرة الى وقت الحج وصلاة اذا احل من عمرة اشتغل باستباحة ما كان محرما عليه الى ان يحرم
بالحج فما استيسر من الهدى وهو هدى المتعة وهو واجب بالاجماع على خلاف فى انه نسك او جبران فعند
ابى حنيفة انه نسك يأكل منه وعند الشافعى هو جبران جابر للجنايات فلا يأكل منه فمن
لم يجد الهدى فعليه صيام ثلاثة ايام فى الحج اى فى وقته والافضل ان يصوم يوما قبل التروية ويوم التروية
وعرفة وسبعة اذا رجعتم الى اهاليكم تلك عشرة كاملة تأكيد فيه زيادة توصية بصيامها تاما
ذلك اشارة الى التمتع لمن لم يكن اهله حاضرى المسجد الحرام من كان بينه وبينه اقل من ميقات
مواضع منها من كل جانب واتقوا الله فى المحافظة على اوامره ونواهيه واعلموا ان الله شديد العقاب
لمن خالف مناهيه ويتعدى حدوده الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث
ولا فسوق ولا جدال فى الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير الزاد
التقوى واتقون يا اولى الالباب اى وقت الحج اشهر معلومات مكتوبة ظهرت بالا
المعلومات شوال وذى القعدة وعشر ذى الحجة وغايته كونها اشهر الحج ان الاحرام بالحج او
بالعمرة التى يتمتع بها الى الحج لا يصح الا فيها فمن فرض فيهن الحج اى احرم فيهن بالحج فلا رفث
اى فلا جماع ولا فسوق اى ولا كذب ومعصية ولا خروج عن حدود الشريعة ولا جدال فى الحج وهو
قول لا والله وبلى والله عندنا وقالوا انه المراء السباب وما تفعلوا من خير يعلمه الله اقتصدوا

على افعال الخير والبر وتزودوا فان خير الزاد التقوى
واتقون يا اولي الالباب فان قضية اللب تقوى الله ومن لم يتقه من الالباء فكانه لا لب له
ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام
واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين كانوا يتحرجون من التجارة في الحج ويتقون
ويتحرج بالتجارة ايام الحج فرفع عنهم الجناح في ذلك ان تبتغوا فضلا من ربكم اي عطاء منه وتفضلا وهو
النفع والربح في التجارة فاذا افضتم من عرفات اي دفعتم بكثرة من افضت الماء اذا صببته بكثرة
واصله افضتم انفسكم وعرفات علم للموقف سمي بجمع كاذرعات وهي من الاسماء المرتجلة فاذكروا الله
عند المشعر الحرام فيه دلالة على ان الوقوف بالمشعر الحرام فريضة لان الامر حقيقة للوجوب واذا
اوجب الله تعالى الذكر فيه فقد اوجب الكون فيه والمعنى فاذا افضتم من عرفات فكونوا بالمشعر
الحرام واذكروا الله عنده واذكروه كما هداكم ما مصدرية او كافة اي اذكروه ذكرا حسنا كما هداكم
هداية حسنة او اذكروه كما علمكم كيف تذكرونه وان كنتم من قبله من قبل الهدى لمن الضالين
اي الجاهلين لا تعرفون كيف تذكرونه وتعبدونه وان هي المخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة وعن
جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما صلى الفجر بالمزدلفة بغلس ركب ناقته حتى اتى المشعر الحرام فدعا
وكبر وهلل ولم يزل واقفا حتى اسفر والمشعر المعلم لانه معلم العبادة ووصف بالحرام لحرمته
المزدلفة جمعا لان آدم اجتمع فيها مع حواء وازدلف منها اي دنا منها وقيل لانه يجمع فيها بين
الصلاتين ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم فاذا
قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم او اشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا آتنا في
الدنيا وما له في الآخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب ثم لتكن افاضتكم
من حيث افاض الناس ولا تكن من المزدلفة وذلك لما كان عليه الحمس يترفعون على الناس
ان يساووهم في الموقف ويقولون نحن اهل الله وسكان حرمه فلا نخرج منه فيقفون بجمع وسائر
الناس بعرفات وقيل ثم افيضوا من حيث افاض الناس من المزدلفة الى منى بعد
الافاضة من عرفات واستغفروا الله واطلبوا المغفرة منه فاذا قضيتم مناسككم فاذا اديتم مناسككم
والمناسك اما جمع منسك او مصدر جمع لاشتماله على افعال اي فاذا فرغتم من افعال الحج
فاذكروا الله كذكركم آباءكم فاكثروا ذكر الله وبالغوا فيه كما تفعلونه في ذكر آبائكم في مفاخرهم
وايامهم وكانوا اذا قضوا مناسكهم وقفوا بمنى بين المسجد والجبل فيعددون فضائل

اباءهم وبذكرهم اياهم او اشد ذكرا في موضع جر عطفا على ما اضيف اليه الذكر في قوله كذكركم
كما تقول كذكر قريش اباءهم او قوم اشد منهم ذكرا او في موضع نصب عطفا على اباءكم بمعنى او
اشد ذكرا من ابائكم على ان ذكرا من فعل المذكور فمن الناس من يقول فان الناس من بين مقل لا
يطلب بذكر الله الا الدنيا ومكثر يطلب خير الدارين فكونوا من المكثرين ربنا آتنا اجعل ايتاءنا اي
اعطاءنا في الدنيا خاصة وما له في الآخرة من خلاق من طلب خلاق اي نصيب لان همه مقصور
على الدنيا او لثلثنا الداعين بالحسنتين لهم نصيب من جنس ما كسبوا من الاعمال الحسنة وهو الثواب الذي
هو المنافع الحسنة او من اجل ما كسبوا اولهم نصيب مما دعوا به يعطيهم منه بحسب مصالحهم في الدنيا
واستحقاقهم في الآخرة وسمي الدعاء كسبا لانه من الاعمال والاعمال موصوفة بالكسب ويجوز ان يكون
اولئك للفريقين جميعا والله سريع الحساب يحاسب الخلائق على كثرة عددهم وكثرة اعمالهم لا يشغله
حساب احد عن حساب غيره وروي انه يحاسب الخلق في قدر حلب شاة وروي في مقدار فواق
ناقة وروي في مقدار لمحة واذكروا الله في ايام معدودات فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه
ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون الايام المعدودات
ايام التشريق والمعلومات عشر ذي الحجة وذكر الله فيها التكبير في اعقاب الصلوات فمن تعجل اي من تعجل
في النفر او استعجل النفر من منى في يومين بعد يوم النحر اذا فرغ من رمي الجمار فلا اثم عليه في التعجيل
ومن تأخر حتى رمى في اليوم الثالث فلا اثم عليه لمن اتقى الصيد وقيل لمن اتقى الكبائر واتقوا الله باجتناب
معاصيه واعلموا انكم اليه تحشرون فيجازيكم على اعمالكم ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا
ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث
والنسل والله لا يحب الفساد ثم ذكر سبحانه حال المنافقين بعد ذكر احوال المؤمنين ومن الناس
من يعجبك قوله اي يروقك ويعظم في قلبك في الحياة الدنيا يتعلق بالقول اي يعجبك ما يقوله
في معنى الدنيا لانه يطلب به حظا من حظوظ الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه من محبتك وهو الد
الخصام وهو شديد الجدال والعداوة للمسلمين ... واذا تولى اي
ملك الامر ... او الناس ... ما يفعله ولاة السوء من الفساد في الارض باهلاك الحرث
والنسل وقيل يظهر الظلم حتى يمنع الله بشؤم ظلمه القطر فيهلك الحرث والنسل وقيل معناه واذا تولى
عنك واعرض بعد الالانة المنطق والله لا يحب الفساد واذا قيل له اتق الله اخذته العزة
بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد اخذته العزة بالاثم من قولك اخذته بكذا اذا حملته عليه والزمته
اياه اي حملته العزة التي فيه على الاثم الذي ينهى عنه والزمته ارتكابه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء

مرضات الله والله رؤف بالعباد ومن يشري نفسه اي يبيعها الابتغاء مرضات الله اي يبذل نفسه حتى يقتل وقيل

نزلت في امير المؤمنين عليه السلام حيث بات على فراش النبي صلى الله عليه وآله وذهب النبي صلى الله عليه وآله الى الغار وقيل نزلت

في كل مجاهد يجاهد في سبيل الله والله رؤف بالعباد حيث كلفهم الجهاد وعرضهم لثواب الشهداء يا ايها الذين آمنوا

ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين فان زللتم من بعد ما جاءتكم

البينات فاعلموا ان الله عزيز حكيم السلم بفتح السين وكسرها قال ابو عبيدة السلم بالكسر الاسلام والسلم

بالفتح الاستسلام والمعنى ادخلوا في الاسلام والطاعة [illegible] الدخول في الاسلام كافة اي جميعا

لا يخرج احد منكم يده من طاعته [illegible] كانهم كفوا ان يخرج منهم احد باجتماعهم فان زللتم عن الدخول في

الدخول في السلم من بعد ما جاءتكم الحجج والآيات [illegible] الحق فاعلموا ان الله عزيز غالب لا يعجزه الانتقام منكم حكيم

لا ينتقم الا بحق هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى الله

ترجع الامور اي يأتيهم امر الله وباسه كقوله او يأتي امر ربك فجاءهم باسنا ويجوز ان يكون المأتي

به محذوفا بمعنى ان يأتيهم الله ببأسه [illegible] فاعلموا ان الله عزيز حكيم [illegible] في ظلل من الغمام

جمع ظلة [illegible] والملائكة بالرفع [illegible] وقضي الامر [illegible]

منه [illegible] سل بني اسرائيل كم آتيناهم من

آية بينة ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب سل امر للرسول [illegible]

آتيناهم من آية بينة [illegible]

[illegible]

اسباب الهدى [illegible]

ضلالهم [illegible] الاستفهام والخبر [illegible]

ما جاءته [illegible] فان الله شديد العقاب زين للذين كفروا الحياة

الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة والله يرزق من يشاء بغير حساب

[illegible]

الله فيها من الاشياء المشتبهات [illegible]

[illegible]

لانهم [illegible]

بغير حساب [illegible]

كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق

ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات
بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم كان الناس امة واحدة متفقين على الفطرة فاختلفوا فبعث الله النبيين
فاختلفوا [illegible] ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه [illegible] كان الناس امة واحدة
كفارا فبعث الله النبيين فاختلفوا عليهم [illegible] معهم الكتاب [illegible]
واحد منهم كتاب ليحكم الله او الكتاب او النبي المنزل عليه بين الناس فيما اختلفوا فيه في الحق والذين الذي
اختلفوا فيه بعد الاتفاق وما اختلف فيه الا الذين اوتوه اوتوا الكتاب المنزل لازالة الاختلاف يعني انهم جعلوا
نزول الكتاب الذي انزل لازالة الاختلاف سببا في شدة الاختلاف بغيا بينهم حسدا وظلما بينهم لحرصهم
على الدنيا فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق من النبيين اي فهدى [illegible] الذي اختلف
فيه من اختلف ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء
والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب
ام منقطعة معناها بل احسبتم والهمزة فيها للتقرير واستبعاد الحسبان لما ذكر ما كانت عليه الامم من الاختلاف
على النبيين بعد مجيء البينات تشجيعا لرسول الله صلعم والمؤمنين على الصبر مع الذين اختلفوا عليه من المشركين
واليهود وعدا لهم [illegible] على طريقة الالتفات ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم [illegible] التوقع
[illegible] الاثبات والمعنى ان اتيان ذلك متوقع [illegible] الذين خلوا من قبلكم اي حالهم التي هي مثل في الشدة
مستهم بيان المثل [illegible] كانه قال كيف كان ذلك المثل فقيل مستهم البأساء والضراء من
[illegible] الاهوال [illegible]
الرسول الى الغاية [illegible] لطلب النصر [illegible] الشدة
[illegible] الا ان نصر الله
على ارادة القول اي فقيل لهم [illegible] اجابة لهم [illegible] حتى يقول بالنصب على اضمار ان
ومعنى الاستقبال [illegible] حال ماضية حكيت يسألونك ماذا ينفقون
قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير
فان الله به عليم ماذا ينفقون اي شيء ينفقون [illegible] السؤال عن مصرف
النفقة [illegible] موقعها [illegible] جاء الجواب ببيان مصارف النفقة ما انفقتم من خير
اي مال فللوالدين والاقربين كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم
وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون وهو كره لكم من الاكراه [illegible]

قوله وعسى ان تكرهوا شيئا قرأته يجوز ان يكون بمعنى الكراهة على وضع المصدر موضع الوصف كقولها
فانما هي اقبال وادبار كأنه في نفسه كراهة لفرط كراهتهم له ويجوز ان يكون فعلا بمعنى مفعول كالخبز
بمعنى المخبوز اي وهو مكروه لكم وقد يكون الشيء مكروها على طبع الانسان [illegible] ولان الشيطان
بذلك وعسى ان تكرهوا شيئا في الحال وهو خير لكم في العاقبة كما تكرهون القتال لما فيه من المخاطرة بالروح
وهو خير لكم لان فيه احدى الحسنيين اما الظفر والغنيمة واما الشهادة والجنة والله يعلم ما يصلح لكم وما
هو خير لكم وانتم لا تعلمون ذلك يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن
سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل ولا
يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت
وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش على سرية في جمادى الآخرة قبل قتال بدر بشهرين ليترصد
عيرا لقريش فيها عمرو بن عبد الله الحضرمي فقتلوه واستاقوا العير وفيها من تجارة الطائف وكان ذلك اول
يوم من رجب وهم يظنونه من جمادى الآخرة فقالت قريش قد استحل محمد الشهر الحرام فنزلت اي
الكفار والمسلمون عن القتال في الشهر الحرام وقتال فيه بدل الاشتمال من الشهر الحرام قل قتال فيه كبير اي
ذنب كبير وجاز الابتداء بالنكرة لانه تخصص بقوله فيه وصد عن سبيل الله اي منع ومبتدأ واكبر خبره
المعنى وكبائر قريش من صدهم عن سبيل الله وعن المسجد الحرام وكفرهم بالله واخراجهم اهل المسجد الحرام
منه وهم رسول الله والمؤمنون اكبر عند الله مما فعلته السرية من القتال في الشهر الحرام على سبيل الخطاء والبناء
على الظن والفتنة الاخراج او الشرك والمسجد الحرام عطف على سبيل الله ولا يزالون يقاتلونكم اخبار عن
دوام عداوة الكفار للمسلمين وحتى معناه التعليل اي يقاتلونكم كي يردوكم عن دينكم وان استطاعوا
استبعاد لاستطاعتهم ومن يرتدد منكم عن دينه [illegible] حبطت اعمالهم في الدنيا
لما يفوتهم فيها من ثمرات الاسلام وفي الآخرة لما يفوتهم من الثواب ان الذين آمنوا والذين هاجروا
وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم نزلت في عبد الله
بن جحش واصحابه حين قتلوا الحضرمي في رجب بان ظن قوم انهم ان سلموا من الاثم فليس لهم اجر
فنزلت اولئك يرجون رحمة الله [illegible] في الدنيا والمثوبة في العقبى [illegible]
خيار هذه الامة ثم جعلهم الله اهل رجاء [illegible] يسألونك
عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما ويسألونك ماذا
ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة ويسألونك

عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ولو
شاء الله لأعنتكم إن الله عزيز حكيم .. فكبير من قرأ بالباء فلانهم استعملوا في الذنب اذا كان معظما
الكبير كقوله كبائر الاثم وكبائر ما تنهون عنه وقالوا في غير المعظم صغيرة ولم يستعملوا قليلا ومقابل الكثير القليل
ومن قرأ بالثاء فلان الآية في المائدة انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء الآية والخبر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعن في الخمر عشرة والخمر كل شراب مسكر يغطي العقل والتمييز وكانها سميت بالمصدر من خمره خمرا
اذا ستره والميسر مصدر من يسر كالموعد والمرجع من فعلهما واشتقاقه من اليسر كانه اخذ مال بيسر
من غير كد او من اليسار لانه يسلب يساره وعن النبي صلى الله عليه وسلم اياكم وهاتين الكعبتين الموسومتين فانهما
من ميسر العجم ويحمل عليه ... النرد والشطرنج من الميسر واثمهما اي وعقاب الاثم في تعاطيهما
اكبر من نفعهما وهو الالتذاذ بشرب الخمر والقمار والطرب فيهما والتوصل بهما الى مصادقة الفتيان ومعاشرتهم
والنيل من مطاعمهم ويسألونك ماذا ينفقون اي شيء ينفقون والسائل هو عمرو بن الجموح قل العفو العفو
نقيض الجهد ومعناه ينفق ما لا يبلغ الانفاق منه الجهد واستفراغ الوسع قال خذي العفو مني تستديمي مودتي
... وقرئ بالرفع والنصب في الدنيا والآخرة متعلق بتتفكرون اي لعلكم تتفكرون في الدارين
وما يتعلق بهما فتأخذون بما هو اصلح واكثر كما بينت لكم ان العفو اصلح من الجهد في الانفاق او تتفكرون في
الدارين فتؤثرون ابقاهما واكثرهما منافع او يتعلق بيبين على معنى يبين لكم الآيات في امور الدارين لعلكم
تتفكرون ولما نزلت ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما الآية اعتزلوا اليتامى وتركوا مخالطتهم والاهتمام
بامورهم فشق ذلك عليهم فقيل اصلاح لهم خير اي مداخلتهم على وجه الاصلاح لهم ولاموالهم خير من
مجانبتهم وان تخالطوهم وتعاشروهم فهم اخوانكم في الدين ومن حق الاخ ان يخالط اخاه والله يعلم المفسد
من المصلح اي لا يخفى على الله من داخلهم باصلاح وافساد فيجازيه على حسب مداخلته ولو شاء الله لأعنتكم
لحملكم على العنت وهو المشقة ولم يجوز لكم مداخلتهم ان الله عزيز غالب قادر على الاعنات حكيم
يفعل ما تقتضيه الحكمة ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم
ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم أولئك يدعون
إلى النار والله يدعوا إلى الجنة والمغفرة بإذنه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون
اي لا تتزوجوا النساء الكافرات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة اي ولامرأة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم
اي ولو كان حال المشركة ان تعجبكم بجمالها ومالها ... للمؤمنة خير منها ولا تنكحوا المشركين النساء
المسلمات حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك حر ولو اعجبكم جماله وماله ... اولئك اشارة الى
المشركين والمشركات يدعون الى النار اي يدعون الى الكفر المفضي الى النار ... فلا يليق ان يصاهروا والله يدعوا

الى الجنة اى فعل ما يوجب الجنة والمغفرة من الايمان والطاعة بارادته اى بامره وتيسيره للعمل الذى يوصل
الجنة ويبين آياته اى اوامره ونواهيه للناس لعلهم يتذكرون اى يتعظون ويسألونك عن المحيض
قل هو اذى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فأتوهن من
حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين المحيض مصدر حاضت حيضا ومحيضا نحو
جاء مجيئا وبات مبيتا قل هو اذى اى الحيض شىء يستقذر ويؤذى من يقربه نفرة منه فاعتزلوا
اى فاجتنبوا مجامعة النساء فى وقت الحيض ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن اى ينقطع الدم عنهن
وفى قراءة حتى يطّهّرن فادغم [illegible] اى يغتسلن فاذا تطهرن اى اغتسلن وقيل توضأن او غسلن
الفرج بعد انقطاع دم الحيض فأتوهن من حيث امركم الله اى من الجهة التى يحل ان يؤتين منها ولا
تقربوهن من حيث لا يحل بان يكن محرمات او معتكفات او صائمات وليولدوا فى الفرج لقاله فى
حيث ان الله يحب التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين بالماء نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم و
قدموا لانفسكم واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه وبشر المؤمنين نساؤكم ذوات حرث لكم
منهن تحرثون الولد واللذة فأتوا حرثكم اى نساءكم انى شئتم من اى شئتم وكيف شئتم كما تؤتى الارض
التى تحرثونها من اى جهة شئتم وقدموا لانفسكم ما يجب تقديمه من الاعمال الصالحة وقيل هو التسمية
عند الوطء وقيل هو طلب الولد واتقوا الله فلا تجترءوا على المناهى واعلموا انكم ملاقوه اى صائرون اليه فتزودوا ما
لا تفتضحون به ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس
والله سميع عليم العرضة فعلة بمعنى المفعول كالغرفة والقبضة وهى اسم ما تعرضه دون الشىء
من عرض العود على الاناء فيعترض دونه ويصير حاجزا ومانعا منه تقول فلان عرضة دون الخير والعرضة ايضا
المعترض للامر قال [illegible] ولا تجعلونى عرضة اللوائم ومعنى الاية على الاول ان الرجل كان يحلف على بعض الخير
من صلة الرحم او غيرها ثم يقول اخاف ان احنث فى يمينى فيترك البر ارادة البر فى يمينه فقيل لهم لا تجعلوا
الله عرضة لايمانكم اى حاجزا لما حلفتم عليه وسمى المحلوف عليه يمينا لتلبسه باليمين كما جاء فى الحديث [illegible]
على يمين اى على شىء مما يحلف عليه وقوله ان تبروا وتتقوا وتصلحوا عطف بيان لايمانكم اى للامور المحلوف
عليها التى هى البر والتقوى والاصلاح بين الناس ويتعلق اللام فى قوله لايمانكم بالفعل اى ولا تجعلوا
الله لايمانكم برزخا وحاجزا ويجوز ان يتعلق بعرضة لان فيها معنى الاعتراض اى لا تجعلوه شيئا
يعترض البر من اعترض عنى كذا ويجوز ان يكون اللام للتعليل ويتعلق ان تبروا بالفعل او بالعرضة اى
ولا تجعلوا الله لاجل ايمانكم به عرضة لان تبروا ومعنى الاية على الاخرى ولا تجعلوا الله معرضا لايمانكم
فتبتذلوه بكثرة الحلف به [illegible] ان تبروا وتتقوا لان الحلاف مجترئ على الله [illegible]

يكون

يكون برا متقيا ولا يتقي بر الناس فلا يدخلونه في اصلاح ذات بينهم لا يؤاخذكم الله باللغو في
ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور حليم اللغو الساقط الذي لا يعتد به من
كلام وغيره واللغو من اليمين الساقط الذي لا يعتد به في الايمان وهو ما يجري على عادة اللسان من قول
لا والله وبلى والله من غير عقد على يمين يقتطع بها مال او يظلم بها احد والمعنى لا يؤاخذكم بلغو اليمين الذي
لا قصد معه ولا يلزمكم به الكفارة ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم من الايمان وهو ما عزمتم عليه كقوله
بما عقدتم الايمان لان كسب القلب هو العقد والنية اي بما نوت قلوبكم وقصدته من الايمان والله
غفور حليم حيث لم يؤاخذكم بلغو الايمان للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر فان فاؤا
فان الله غفور رحيم وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم يؤلون اي يحلفون من نسائهم عدي الى
الذي هو بمعنى حلف بمن لان هذا الحلف قد ضمن معنى البعد فكانه قيل يبعدون من نسائهم مولين اي
حالفين ويجوز ان يكون المراد لهم من نسائهم تربص اربعة اشهر كقولهم لي منك كذا والايلاء من المرأة ان يقول
الرجل والله لا اقربك ثم اقام على يمينه والحكم في ذلك ان المرأة اذا استعدت عليه الحاكم انظره الحاكم
بعد الرفع اليه اربعة اشهر ويقول له بعد مضي الاشهر الاربعة اما ان تراجع زوجتك او تطلق فان
فاؤا اي رجعوا بان يكفروا عن اليمين ويجامعوا عند القدرة عليه او يراجعوا بالقول عند العجز عن الجماع
فان الله غفور رحيم لا يتبعهم بعقوبة وان عزموا الطلاق وتلفظوا به فان الله سميع عليم يسمع قوله ويعلم
ضميره والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن
ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا و
لهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم والمطلقات يعني
المدخول بهن من ذوات الحيض غير الحوامل لان في الآية بيان عدتهن واللفظ مطلق في تناول الجنس
صالح للكل والبعض فجاء في احد ما يصلح له كالمشترك يتربصن بانفسهن خبر في معنى الامر واصله
بانه مما يجب ان يتلقى بالامتثال فكانهن امتثلن الامر بالتربص فهو يخبر عنه موجودا ونحوه قولهم في الدعاء
رحمك الله ومعنى يتربصن ينتظرن بانفسهن انقضاء ثلثة قروء فلا يتزوجن والمراد بالقروء الاطهار
عندنا وعند الشافعي وذهب ابو حنيفة الى انها ثلث حيض وهو جمع قرء او قرء ونصب ثلثة قروء
على انه مفعول به اي يتربصن مضي ثلثة قروء او على الظرف اي مدة ثلثة قروء ولا يحل لهن ان يكتمن ما
خلق الله في ارحامهن من الولد او من دم الحيض وذلك اذا ارادت المرأة فراق زوجها فكتمت حملها
لئلا ينتظر بطلاقها ان تضع ولئلا يشفق على الولد فيترك طلاقها او كتمت حيضها وقالت وهي حائض قد طهرت
استعجالا للطلاق ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر تعظيم لفعلهن وان من آمن بالله واليوم الآخر لا يجترئ

على مثل من العظائم وبعولتهن احق بردهن في ذلك اى ازواجهن احق برجعتهن ومعنى ...
الاولى في ذلك الاجل الذى قدر لهن في مدة العدة ان ارادوا اصلاحا بالرجعة اصلاحا لما بينهم وبينهن ولم يريدوا
مضارتهن ولهن مثل الذى عليهن اى ويجب لهن من الحق على الرجال مثل الذى يجب لهم عليهن بالمعروف
بالوجه الذى لا ينكر في الشرع وعادات الناس فلا يكلفنهم ما ليس لهن ولا يكلفونهن ما ليس لهم وللرجال
عليهن درجة اى زيادة في الحق وفضيلة بقيامهم عليهن والله عزيز حكيم الطلاق مرتان فامساك بمعروف او
تسريح باحسان ولا يحل لكم ان تاخذوا مما اتيتموهن شيئا الا ان يخافا الا يقيما حدود الله
فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك حدود الله فلا تعتدوها
ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون الطلاق بمعنى التطليق كالسلام بمعنى التسليم والكلام بمعنى
التكليم اى التطليق الشرعي تطليقة بعد تطليقة على التفريق دون الجمع والارسال دفعة واحدة ولم يرد بالمرتين
التثنية بل التكرير كقوله ثم ارجع البصر كرتين اى كرة بعد كرة فامساك بمعروف او تسريح باحسان عقب
تخيير لهم بعد ان علمهم كيف يطلقون بين ان يمسكوا النساء مع حسن العشرة والقيام بحقوقهن وبين
ان يسرحوهن سراحا جميلا وقيل معناه الطلاق الرجعي مرتان لانه لا رجعة بعد الثلث فامساك برجعة او
تسريح بان لا يراجعها حتى تبين بالعدة وقيل بان يطلقها الثالثة وروى ان سائلا سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال عم او تسريح باحسان ولا يحل لكم خطاب للازواج ان تاخذوا مما اتيتموهن من المهر
الا ان يخافا الا الزوجان ترك اقامة حدود الله فيما يلزمهما من مواجب الزوجية لما يحدث من نشوز
المراة وسوء خلقها فلا جناح عليهما فلا جناح على الرجل فيما اخذ ولا على المراة فيما افتدت به نفسها واختلعت
به من بذل ما اوتيت من المهر او الزيادة على المهر لان النشوز والبغض منها وحدها وان كان منهما
وقرئ ان يخافا على البناء للمفعول وابدال ان لا يقيما من الف الضمير وهو بدل الاشتمال كقولك خيف زيد تركه
اقامة حدود الله ومعنى ... النهي الذين ظلموا فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا
غيره فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون
فان طلقها الطلاق المذكور الموصوف بالتكرار في قوله الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان
او فان طلقها مرة ثالثة بعد المرتين فلا تحل له من بعد اى من بعد ذلك التطليق حتى تنكح زوجا غيره
حتى تتزوج غيره والنكاح يسند الى المراة كما يسند الى الرجل كالتزوج فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح
عليهما ان يتراجعا ان يرجع كل واحد منهما الى صاحبه بالمراجعة ان ظنا ان كان في ظنهما انهما يقيمان حقوق
ولم يقل ان علما لان اليقين مغيب منهما لا يعلمه الا الله ومن فسر الظن هنا بالعلم فقد وهم لفظا ومعنى
لانك لا تقول علمت ان يقوم زيد ولكن علمت انه يقوم ولان الانسان لا يعلم ما في الغد وانما يظن

لما مر وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا
تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ولا تتخذوا آيات الله هزوا
واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا
أن الله بكل شيء عليم فبلغن أجلهن أي آخر عدتهن وقاربن انقضاءها والأجل يقع على المدة كلها
وعلى آخرها يقال لعمر الإنسان أجل وللموت الذي ينتهي به أجل فأمسكوهن أي فراجعوهن قبل انقضاء
العدة بمعروف بما يجب لها من القيام بمواجبها من غير طلب ضرار بالمراجعة أو سرحوهن أي اتركوهن
حتى تنقضي عدتهن فيكن أملك بأنفسهن ولا تمسكوهن ضرارا لا لرغبة فيهن بل لطلب الإضرار
بهن بتطويل العدة عليهن لتعتدوا أي لتظلموهن ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها
لعذاب الله ولا تتخذوا آيات الله هزوا أي لا تستخفوا بأوامره ونواهيه واذكروا نعمت الله عليكم
بما أباحه لكم من الأزواج والأموال وما أنزل عليكم من القرآن والعلوم التي بينها لكم يعظكم به أي بما
أنزل عليكم لتتعظوا به وذكر النعم مقابلتها بالشكر وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن
أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن
بالله واليوم الآخر ذلكم أزكى لكم وأطهر والله يعلم وأنتم لا تعلمون فبلغن أجلهن أي انقضت
عدتهن فلا تعضلوهن لا تمنعوهن ظلما من التزويج وهذا إما أن يكون خطابا للأزواج الذين
يعضلون نساءهم بعد انقضاء العدة ظلما لا يتركونهن يتزوجن من شئن من الأزواج وإما أن
يكون خطابا للأولياء في عضلهن أن يرجعن إلى أزواجهن والعضل الحبس والتضييق إذا تراضوا
إذا تراضى الخطاب والنساء بالمعروف بما يحسن في الدين والمروءة من الشرائط ذلك الذي سبق
من الأمر والنهي يوعظ به ذلكم أزكى لكم أي خير لكم وأطهر من أدناس الآثام والله يعلم ما في ذلك من
الزكاء والطهر أو يعلم ما يستصلحون به من الأحكام والشرائع وأنتم لا تعلمون ذلك والوالدات
يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن
وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس إلا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له
بولده وعلى الوارث مثل ذلك فإن أرادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما
وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم إذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف و
اتقوا الله واعلموا أن الله بما تعملون بصير يرضعن مثل يتربصن في أنه خبر في معنى الأمر
المؤكد أي ولترضع الأمهات أولادهن حولين كاملين تامين أربعة وعشرين شهرا وإنما أكد لرفع
الإبهام لأنه يتسامح فيه يقول الرجل أقمت عند فلان حولين ولم يستكملهما وقوله لمن أراد أن يتم

الرضاعة بيان لمن توجه اليه الحكم اى هذا الحكم لمن اراد اتمام الرضاع اى ليس ذلك بوقت لا ينقص منه
بعد ان لا يكون في النقصان ضرر وقيل ان اللام متعلق بيرضعن كما تقول ارضعت فلانة لفلان ولده اى
يرضعن حولين لمن اراد ان يتم الرضاعة من الآباء لان الاب يجب عليه ارضاع الولد دون الام وعليه ان
يتخذ له ظئرا الا اذا تطوعت الام بارضاعه وهي مندوبة الى الارضاع ولا تجبر على ذلك والامر الوالدات
بالارضاع امر على الندب وقيل امر بالوالدات المطلقات وايجاب النفقة والكسوة لاجل الرضاع وعلى
المولود له رزقهن اى وعلى الذي يولد له وهو الوالد وله في محل الرفع على الفاعلية ان يرزقهن ويكسوهن
اذا ارضعن ولده بالمعروف تفسيره ما يتيسر وما لا تكلف واحد منهما الا ما في وسعه ولا يتضارا
وقرئ لا تضار بالرفع على الاخبار ويحتمل ان يكون الاصل لا تضارر ولا تضارر بكسر الراء وفتحها ولا تضار بالفتح
في النهي والمعنى لا تضار والدة زوجها بسبب ولدها بان تطلب منه ما ليس بعدل من النفقة والكسوة
وان تشغل قلبه بالتفريط في شان الولد ولا يضار مولود له امرأته بسبب ولده بان يمنعها شيئا مما وجب عليه
او ياخذ منها وهي تطلب ارضاعه وكذلك اذا كان مبنيا للمفعول فهو نهي عن ان يلحق بها الضرار من قبل
الزوج وعن ان يلحق الضرار بالزوج من قبلها بسبب الولد وعلى الوارث مثل ذلك عطف على قوله
على المولود له رزقهن وكسوتهن وما بينهما تفسير للمعروف معترض بين المعطوف والمعطوف عليه والمعنى
وعلى وارث المولود له بعد موته مثل ما وجب عليه من الرزق والكسوة المعروف فان ارادا فصالا
صادرا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما في ذلك زاد على الحولين او نقصا وهذه توسعة بعد
التحديد وان اردتم خطاب للآباء ان تسترضعوا المراضع اولادكم فحذف احد المفعولين للاستغناء
عنه اذا سلمتم الى المراضع ما اتيتم اى ما اردتم ايتانه وقرئ ما اتيتم من اتى اليه احسانا اذا فعله وقيل
اذا سلمتم الى الام اجرة المثل بقدر ما ارضعت والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن
بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فاذا بلغن اجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن بالمعروف
والله بما تعملون خبير هو على تقدير حذف المضاف تقديره وازواج الذين يتوفون منكم يتربصن
وقيل معناه والذين يتوفون منكم اى يقبضون ويموتون ويذرون ازواجا يتربصن بعدهم كقولهم
السمن منوان بدرهم اى منوان منه بدرهم ومعنى يتربصن بانفسهن يعتددن هذه المدة وهي
اربعة اشهر وعشرة ايام وقيل عشرا فصلا الى الليالي والايام داخلة معها ولا يستعمل التذكير فيه على
ارادة الايام يقال صمت عشرا فاذا بلغن اجلهن فاذا انقضت عدتهن فلا جناح عليكم ايها الائمة والاولياء
فيما فعلن في انفسهن من التعريض للخطاب بالمعروف بالوجه الذي لا ينكره الشرع وهذه الآية ناسخة
للآية المتاخرة منها الواردة في عدة المتوفى عنها زوجها وان كانت متقدمة عليها في التلاوة ولا جناح عليكم

فيما عرضتم به من خطبة النساء او اكننتم في انفسكم علم الله انكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن
سرا الا ان تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله واعلموا
ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه واعلموا ان الله غفور حليم ولا جناح عليكم ايها الرجال
فيما عرضتم به من خطبة النساء المعتدات والتعريض هو ان يقول لها انك لجميلة او صالحة او ما في
امرأة صفتها كذا ويذكر بعض صفاتها ونحو ذلك من الكلام الذي يوهم انه يريد نكاحها حتى تحبس
نفسها عليه ان رغبت فيه ولا يصرح بالنكاح فلا يقول اني اريد ان انكحك او اتزوجك او اكننتم في
انفسكم او سترتم واضمرتم في قلوبكم فلم تذكروه بالسنتكم لا معرضين ولا مصرحين علم الله انكم ستذكرونهن
لا محالة لرغبتكم فيهن وخوفا منكم ان يسبقكم غيركم اليهن فاباح لكم ذلك فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن
سرا والسر كناية عن الوطء لانه مما يسر ثم عبر به عن النكاح الذي هو العقد لانه سبب فيه [illegible]
الا ان تقولوا قولا معروفا وهو ان تعرضوا ولا تصرحوا اي لا تواعدوهن الا بالتعريض او لا تواعدوهن
الا مواعدة معروفة غير منكرة ولا تعزموا عقدة النكاح من عزم الامر وعزم عليه ومعناه [illegible]
عن عقد النكاح في العدة لان العزم على الفعل يتقدمه فاذا نهي عنه كان عن الفعل انهى ومعناه
ولا تعزموا عقد عقدة النكاح في العدة حتى يبلغ الكتاب اجله يعني ما كتب وفرض من العدة واعلموا
ان الله يعلم ما في انفسكم من العزم على ما لا يجوز فاحذروه ولا تعزموا عليه لا جناح عليكم ان طلقتم
النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره
متاعا بالمعروف حقا على المحسنين لا جناح عليكم اي لا تبعة عليكم من ايجاب مهر ان طلقتم النساء ما لم
تمسوهن ما لم تجامعوهن ويجوز ان يكون ما هنا شرطية بمعنى ان لم تمسوهن ويجوز ان يكون بمعنى المدة
اي مدة لم تمسوهن فيها فيكون نصبا على الظرف وقرئ تماسوهن والمعنى فيهما واحد او تفرضوا لهن فريضة
الا ان تفرضوا لهن فريضة او حتى تفرضوا لهن فريضة وفرض الفريضة تسمية المهر وذلك ان المطلقة
غير المدخول بها ان سمي لها مهر فلها نصف المسمى وان لم يسم لها مهر فليس لها الا المتعة ومتعوهن
اي اعطوهن من مالكم ما يتمتعن به على الموسع قدره وعلى المقتر قدره اي على الغني الذي هو في
سعة لغنائه على قدر حاله وعلى الفقير الذي هو في ضيق على قدر حاله ومعنى قدره مقداره الذي يطيقه
والمقتر والقدر لغتان متاعا تاكيد لمتعوهن اي تمتيعا بالمعروف بالوجه الذي يحسن في الشرع
والمروة حقا صفة لمتاعا اي واجبا عليهم او حق ذلك حقا على المحسنين على الذين يحسنون الى
المطلقات بالتمتيع وسماهم قبل الفعل محسنين كما قال عليه السلام من قتل قتيلا فله سلبه وان
طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الا ان يعفون

اَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَاَنْ تَعْفُوا اَقْرَبُ لِلتَّقْوٰى وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ اِنَّ اللّٰهَ بِمَا
تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ هذا يدلّ على ان الجناح في الآية المتقدمة المراد به تبعة المهر لان قوله فنصف ما فرضتم
اثبات الجناح المنفي هناك وتقديره فالواجب نصف ما فرضتم الا ان يعفون يعني المطلقات اي يتركن
ما يجب لهن من نصف المهر فلا يطالبن الازواج بذلك او يعفو الذي بيده عقدة النكاح يعني الولي الذي
يلي عقد نكاحهن وان هذه هي الناصبة للفعل ويعفون فعل النسوة في محل النصب ولا تنسوا الفضل
بينكم اي التفضل معناه ولا تنسوا ان يتفضل بعضكم على بعض ولا تستقصوا حافظوا على الصلوات
والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين داوموا على الصلوات في مواقيتها باداء اركانها والصلوة الوسطى
بين الصلوات او الفضلى من قولهم للافضل الاوسط وانما افردت وعطفت على الصلوات لانفرادها
بالفضل وروي عنهم عليهم السلام انها صلوة الظهر وقيل هي صلوة العصر وروي ذلك ايضا عن بعضهم
وقيل صلوة الفجر يدلّ عليه قوله تعالى وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا وقوموا لله قانتين اي داعين
في قيامكم قال الصادق عليه السلام القنوت الدعاء في الصلوة في حال القيام فَاِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا اَوْ رُكْبَانًا
فَاِذَا اَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللّٰهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ فان كان بكم خوف من عدو او غيره فصلوا راجلين
والرجال جمع راجل كالقيام جمع قائم او ركبانا على ظهور دوابكم يعني بذلك صلوة الخوف فاذا امنتم من
الخوف فاذكروا الله كما علمكم من صلوة الامن او فاشكروا الله على الامن واذكروه بالعبادة كما احسن
اليكم بما علمكم تصلون في حال الخوف والامن وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ اَزْوَاجًا وَصِيَّةً
لِاَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا اِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ اِخْرَاجٍ فَاِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي اَنْفُسِهِنَّ
مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللّٰهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ من قرأ وصية بالرفع فالتقدير وحكم الذين يتوفون وصية او وفي
الذين يتوفون وصية لازواجهم او والذين يتوفون اهل وصية فحذف المضاف ومن قرأ
بالنصب فالتقدير والذين يتوفون يوصون وصية كقولك انما انت سير البريد باضمار تسير
ومتاعا نصب بالوصية اي يوصون اذا اضمرت وغير اخراج مصدر مؤكد او بدل من متاعا
او حال من الازواج اي غير مخرجات والمعنى ان حق الذين يتوفون عن ازواجهم ان يوصوا
قبل ان يموتوا بان تمتع ازواجهم بعدهم حولا كاملا اي ينفق عليهن من تركته ولا يخرجن من مساكنهن
وكان ذلك في اول الاسلام ثم نسخت المدة بقوله اربعة اشهر وعشرا فيما فعلن في انفسهن من التزين
والتعرض للازواج من معروف ليس بمنكر شرعا وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ
كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ قيل المراد بالمتاع النفقة المذكورة في قوله متاعا الى
الحول وقيل المراد بالمتاع المتعة فيكون مخصوصا بالآية المتقدمة من ان المتعة للمطلقة التي لم يدخل

بها ولم يفرض لها مهر فاما المدخول بها فلها مهر مثلها ان لم يسم لها مهر وما سمي لها ان فرض لها مهر وان لم
يدخل بها فنصف المهر ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال
لهم الله موتوا ثم أحياهم إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون
الم تر تقرير لمن سمع بقصتهم من اهل الكتاب وتعجيب من شانهم ويجوز ان يخاطب به من لم يره ولم يسمع لان
هذا اجري مجرى المثل في معنى التعجب روي ان قوما وقع فيهم الطاعون فخرجوا هاربين فاماتهم الله ثم
احياهم ليعتبروا ويعلموا انه لا مفر من حكم الله وقيل هم قوم من بني اسرائيل دعاهم ملكهم الى الجهاد فهربوا
حذرا من الموت فاماتهم الله ثم احياهم وهم الوف فيه دليل على الالوف الكثيرة فقال لهم الله موتوا معناه
فاماتهم الله وانما جيء به على هذه العبارة للدلالة على انهم ماتوا ميتة رجل واحد بمشيئة الله ان الله لذو فضل
على الناس حيث يبصرهم ما يعتبرون به وساق سبحانه هذه القصة بعثا على الجهاد بدلالة قوله بعد
وقاتلوا في سبيل الله واعلموا أن الله سميع عليم اي سميع يسمع ما يقوله المتخلفون والسابقون
عليم بما يضمرون من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة والله
يقبض ويبسط وإليه ترجعون اقراض الله مثل لتقديم العمل الذي يطلب به ثوابه وفيه
تلطف للدعاء الى العمل وتأكيد الجزاء عليه والقرض اما المجاهدة نفسها واما النفقة في سبيل الله
اضعافا كثيرة لا يعلم كنهها الا الله وقيل ضعف الواحد سبعمائة والله يقبض ويبسط يوسع على
عباده ويقتر فلا تبخلوا عليه بما وسع عليكم كيلا يبدل لكم الضيقة بالسعة ألم تر إلى الملإ من
بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال
هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد
أخرجنا من ديارنا وأبنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم والله عليم بالظالمين
الملأ الجماعة الاشراف من الناس لانهم يملؤون القلوب هيبة من بعد موسى من بعد وفاته اذ
قالوا لنبي لهم هو يوشع او شمعون او اشمويل وهو بالعبرية اسمعيل ابعث لنا ملكا انهض للقتال معنا
امرا ننتهي اليه نقاتل في سبيل الله نصدر في تدبير الحرب عن رايه قال هل عسيتم ان كتب
عليكم القتال الا تقاتلوا اي هل قاربتم ان فرض عليكم القتال مع ذلك الملك الا تقاتلوا وعسيتم بمعنى
اتوقع جبنكم عن القتال فادخل هل مستفهما عما هو متوقع عنده ومظنون واراد بالاستفهام التقرير
وان يثبت ان المتوقع كائن قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله واي داع لنا الى ترك القتال وقد عرض
لنا فيه وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا وذلك ان قوم جالوت كانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر
وفلسطين فاسروا من ابناء ملوكهم اربعمائة واربعين فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم

كان عددهم ثلثمائة وثلثة عشر على عدد اهل بدر والله عليم بالظالمين وعيد لهم على ظلمهم في ترك الجهاد
والقعود عن القتال وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك
علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفه عليكم وزاده
بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم طالوت اسم اعجمى
كجالوت وداود وفيه سببان التعريف والعجمة انى يكون كيف يكون ومن اين يكون وهو انكار لتملكه
عليهم والمعنى كيف يتملك علينا والحال انه لا يستحق التملك لوجود من هو احق منه بالملك وانه فقير ولا
بد للملك من مال يتقوى به وانما قالوا ذلك لان النبوة كانت في سبط لاوى بن يعقوب والملك في سبط
يهودا ولم يكن طالوت من احد السبطين قال ان الله اصطفيه اي اختاره عليكم وهو اعلم بالمصالح منكم
ثم ذكر سبحانه خصلتين هما اعلى رتبة في التفضيل من النسب والمال وهما العلم المبسوط والجسامة فقال
وزاده بسطة اي سعة وامتدادا في العلم والجسم وكان اعلم بني اسرائيل في وقته واتمهم جسما واقواهم
والله يؤتي ملكه من يشاء اي الملك له فهو يعطيه من يشاء والله واسع الفضل والعطايا عليم بمن يصطفيه
للرياسة والملك وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما
ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين التابوت
صندوق التورية وكان موسى ع م اذا قاتل قدمه فكان يسكن نفوس بني اسرائيل ولا يفرون والسكينة
السكون والطمانينة وقيل هي صورة كانت فيه من زبرجد وياقوت لها جناحان ورأس كرأس الهرة وذنب
كذنبه فتئن فيزف التابوت نحو العدو وهم يمضون معه فاذا استقر ثبتوا وسكنوا ونزل النصر
وعن علي عليه السلم كانت فيه ريح هفافة من الجنة لها وجه كوجه الانسان وبقية مما ترك آل موسى هي عصا
موسى ورضاض الالواح وشيء من التورية وكان قد رفعه الله بعد موسى فنزلت به الملائكة تحمله وهم
ينظرون اليه وكان ذلك اية لاصطفاء الله طالوت وآل موسى وآل هرون هما الانبياء من بني يعقوب بعدهما
لان عمران هو ابن قاهث بن لاوى بن يعقوب فكان اولاد يعقوب آلهما ويجوز ان يراد مما تركه موسى
وهرون والآل مقحم فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس
مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه الا قليلا منهم فلما
جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون
انهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين فصل عن
موضع كذا اذا انفصل عنه وجاوزه واصله فصل نفسه ثم كثر حذف المفعول حتى صار في
حكم اللازم ومعناه انفصل عن البلد بالجنود وكانوا ثمانين الف مقاتل وقيل سبعين الفا فقالوا

ان الله مبتليكم اى مختبركم بنهر فمن شرب منه اى من النهر بان كرع فى مائه فليس منى اى ليس من جملتى و
ومن لم يطعمه اى لم يذقه فانه منى يقال طعم الشىء اذا ذاقه الا من اغترف استثناء من قوله فمن شرب
منه فليس منى ومعناه الرخصة فى اغتراف الغرفة باليد دون الكروع بدليل قوله فشربوا منه
الا قليلا منهم وقرئ غرفة بفتح الغين وضمها فالفتح بمعنى المصدر والضم بمعنى المغروف وقيل لم يبق مع
الا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فلما جاوزه هو اى النهر طالوت والذين امنوا معه يعنى القليل من امته
ورأوا كثرة عدد جنود جالوت قالوا لا طاقة لنا اليوم قيل ان الضمير فى قالوا للكثير الذين شربوا وانخزلوا والذين
يظنون هم القليل الذين ثبتوا معه ويتيقنوا انهم ملاقوا الله كم من فئة اى فرقة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن
الله بنصر الله لانه اذا اذن فى القتال نصر فيه ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا و
ثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت واتاه الله الملك و
الحكمة وعلمه مما يشاء ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل
على العالمين لما اى ظهروا للمحاربة جالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ اى صب علينا صبرا وثبت اقدامنا اى
وفقنا للثبوت فى مداحض الحرب بتقوية القلوب والقاء الرعب فى قلوب الاعداء وكان ايشا ابو داود
فى عسكر طالوت مع ستة من بنيه او سبعة وكان داود اصغرهم يرعى الغنم فبعث طالوت الى ايشا ان
احضره احضر ولدك فجاء مع ولده فمر داود فى طريقه بثلاثة احجار دعاه كل واحد منها ان يحمله
وقال انك تقتل بى جالوت فحملها فى مخلاته ورمى بها جالوت فقتله وزوجه طالوت بنته واتاه الله
الملك فى الارض المقدسة وما اجتمعت بنو اسرائيل على ملك قط قبل داود والحكمة النبوة و
علمه مما يشاء من صنعة الدروع وكلام الطير والنمل ولولا دفع الله الناس ولولا انه يدفع الله بعض
الناس ببعض المفسدين وفسدت الارض وبطلت منافعها وقيل ولولا ان الله ينصر المسلمين على
الكفار لعم الكفر ونزلت السخطة واستؤصل اهل الارض تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق و
انك لمن المرسلين تلك اشارة الى القصص التى اقتصها من حديث اماتة الالوف من الناس
واحيائهم وتمليك طالوت وتعلقه التابوت وغلبة الجبابرة على يد صبى ايات الله لانه علم كال
قدرة تقرأها عليك وتلك مبتدأ وايات الله خبره ونتلوها حال منهم ان يكون ايات الله بدلا من تلك
ونتلوها الخبر بالحق باليقين الذى لا يشك فيه اهل الكتاب لانه فى كتبهم كذلك وانك لمن المرسلين
حيث تخبر بها من غير ان تعرف بقراءة وكتابة تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله
ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله
ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر ولو

شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد تلك الرسل اشارة الى الرسل التى ذكرت قصصها اى ا
او التى ثبت علمها عند رسول الله فضلنا بعضهم على بعض لما اوجب ذلك من تفاضلهم فى مراتبهم
منهم من كلم الله اى فضله الله بان كلمه من غير سفير وهو موسى عم ورفع بعضهم درجات اى على
من سواهم على سائر الانبياء فكان بعد تفاوتهم فى الفضل افضل منهم بدرجات كثيرة وهو محمد عم
لانه المفضل عليهم حيث اوتى ما لم يؤته احد من المعجزات المرتقية على الالف وانه بعث الى الكافة
والجن وخص بالمعجزة القائمة الى يوم القيمة وهى القرآن وفى هذا الابهام من تفخيم شأنه واعلاء مكانه
ما لا يخفى لانه العلم الذى لا يشتبه والمشهور الذى لا يخفى واتينا عيسى ابن مريم البينات
كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وايدناه بروح القدس تقدم تفسيره ولو شاء الله مشيئة
الجاء [illegible] ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد الرسل لاختلافهم فى الدين وتكفير بعضهم بعضا ولكن اختلفوا فمنهم
من آمن لالتزامه دين الانبياء ومنهم من كفر لاعراضه عنه ولو شاء الله ما اقتتلوا كرره للتاكيد
ولكن الله يفعل ما يريد من الخذلان والعصمة يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل
ان يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون انفقوا من قبل مجيء يوم
لا تقدرون فيه على تدارك ما فاتكم من الانفاق لا بيع فيه حتى تبتاعوا ما تنفقونه ولا خلة حتى يسامحكم
اخلاؤكم به ولا شفاعة عام يراد به الخاص بالخلافات لان الامة اجتمعت على ثبات الشفاعة يوم القيمة
وان اختلفوا فى كيفيتها والكافرون هم الظالمون لان الكفر هو غاية الظلم الله لا اله الا هو الحى القيوم
لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الارض من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشىء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات
والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم الحى الذى يصح ان يكون عالما قادرا والباقى
الذى لا يتطرق اليه الفناء والقيوم الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظهم لا تأخذه سنة وهى ما يتقدم
النوم من الفتور الذى يسمى النعاس ولا نوم وهو تاكيد القيوم وبيان لان من جاز عليه النوم والسنة
لا يكون قيوما له ما فى السموات وما فى الارض يملكهما ويملك تدبيرهما فيهما من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه
بيان لكبريائه وملكوته بان احدا لا يملك ان يتكلم يوم القيمة الا اذا اذن له فى الكلام يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
الضمير لما فى السموات والارض لان فيهم العقلاء او لما دل عليه من ذا الذى من الملائكة والانبياء اى يعلم ما كان قبلهم
وما يكون بعدهم ويعلم احوالهم والمرتضى منهم للشفاعة وغير المرتضى ولا يحيطون بشىء من علمه اى معلوماته
الا بما شاء اى بما علمه ويطلع عليه والاحاطة بالشىء علما ان يعلم كما هو على الحقيقة وسع كرسيه اى علمه السموات
والارض [illegible] منهم عليهم السلام ومنه سمى العلم كرسيا تسمية بمكانه الذى هو كرسى العالم وقيل كرسيه ملكه

تنبيهة بكلامه الدعم مكروه للملك وقيل الكرسي سرير دون العرش سمي بالتركيب السبع والارض
ويحيط بها وينبئ عن عظمته لا يكل حاله ولا يبطل بعض الجهات التي بعث عليه ملها بها
مشتمل بالذي على الامهات لا يثقله ولا يتعبه ولا يؤوده حفظهما لا يثقله ولا يشق عليه حفظ السموات
والارض وهو العلي الشان العظيم الملك والسلطان عن امير المؤمنين علي عليه السلام قال سمعت نبيكم على اعواد
المنبر وهو يقول من قرا اية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها
الا صديق او عابد ومن قراها اذا اخذ مضجعه امنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله لا اكراه
في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى
لا انفصام لها والله سميع عليم بعض هذه الامور التي جارية على التمكين والاختيار لا على القسر والاجبار
نحوه ولو شاء ربك لآمن من في الارض [illegible] لو شاء لاجبرهم على الايمان لكنه لم يفعل وبنى الامر على الاختيار
وقيل هو بمعنى النهي اي لا تكرهوا في الدين [illegible] منسوخ باية السيف وقيل هو مخصوص باهل الكتاب
اذا ادوا الجزية قد تبين الرشد من الغي قد تميز الايمان من الكفر بالدلائل البينة فمن يكفر بالطاغوت اي
بالشيطان والاصنام ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى بالعصمة الوثيقة لا انفصام لها لا انقطاع
لها وهذا تمثيل لما يعلم بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس الذي ينظر اليه [illegible] الله ولي الذين
امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور
الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون الله ولي الذين اريد [illegible] متولي امرهم
حتى يخرجهم بلطفه وتوفيقه من ظلمات الكفر الى نور الايمان او يخرجهم من الشبه في الدين ان وقعت
لهم بما يوفقهم له من حلها حتى يخرجوا منها الى نور اليقين والذين كفروا اي صمموا على الكفر امرهم
على العكس اولياؤهم الشياطين يتولون امرهم يخرجونهم من نور البينات الى ظلمات الشك والشرك
الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه ان اتاه الله الملك اذ قال ابرهيم ربي الذي يحيي ويميت
قال انا احيي واميت قال ابرهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب
فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين الم تر تعجيب من محاجته في معرفة الله وكفره
ان اتاه الله الملك متعلق بحاج على انه علة له على معنى ان ايتاء الملك ابطره واورثه الكبر فحاج ابرهيم
لذلك او وضع المحاجة في ربه موضع ما وجب عليه من الشكر على ايتاء الملك كقوله وتجعلون رزقكم
انكم تكذبون ويجوز ان يكون المعنى حاج وقت ان اتاه الله الملك ومعنى ايتاء الملك اما اتاه ما غلب به
[illegible] من الاموال والخدم والاتباع [illegible] ان الله الملك [illegible] بمعنى
انا احيي واميت يريد اخلي من وجب عليه القتل واقتل بالقتل قال ابرهيم [illegible]

قبلته ان كنت صادقا فانه استظهر عليه بقوله ان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب اشتغل
ما لا يقدر فيه على نحو ذلك الجواب ليبهت فبهت اي تحير ودهش وهذا دليل على جواز الانتقال من حجة الى
حجة او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته
الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام
فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام
كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير او كالذي معنا
ارايت مثل الذي فحذفت لدلالة الم تر عليه لان كلتيهما كلمة تعجب ويجوز ان يحمل على المعنى
كانه قيل ارايت كالذي حاج ابراهيم او كالذي مر على قرية والمار عزير او الخضر اراد ان يعاين احيا
الموتى ليزداد بصيرة قال انى يحيي هذه الله هذا اعتراف بالعجز عن معرفة طريقة الاحيا واستعظام
لقدرة المحيي والقرية بيت المقدس حين خربه بخت نصر وقيل هي القرية التي خرج منها الالوف
حذر الموت وهي خاوية على عروشها اي ساقطة على اسقفها اي سقطت سقوفها ثم وقعت الحيطان
قال كيف يحيي الله هذه القرية بعد خرابها اطلق لفظ القرية واراد اهلها واحب ان يريه الله احياها
فاماته الله مائة عام ثم بعثه روي انه مات ضحى وبعث بعد مائة سنة قبل غيبوبة الشمس فقال قبل النظر الى
الشمس لبثت يوما ثم التفت فرأى بقية من الشمس فقال او بعض يوم روي ان طعامه كان تينا وعنبا
وشرابه عصيرا او لبنا فوجد التين والعنب كما جنيا والشراب على حاله لم يتسنه اي لم يتغير بمرور السنين
والهاء اصلية او هاء سكت واشتقاقه من السنة على الوجهين لان لامها هاء او واو وذلك لان الشيء
يتغير بمرور الزمان عليه وقيل اصله يتسنن من الحمأ المسنون فقلبت نونه حرف علة كتقضي البازي
وانظر الى حمارك كيف تفرقت عظامه ونخرت وكان له حمار قد ربطه ويجوز ان يكون المراد وانظر
اليه سالما في مكانه كما ربطته وذلك من اعظم الايات ولنجعلك اية للناس اي فعلنا ذلك ولنجعلك اية
بعد الموت وحفظ طعامه وشرابه وقيل انه اتى قومه راكب حماره وقال انا عزير فكذبوه فقال هاتوا
التوراة فاخذ يهذها عن ظهر قلبه وهم ينظرون في الكتاب فما خرم حرفا فقالوا هو ابن الله
ولم يقرأ التوراة ظاهرا احد قبل عزير فذلك كونه اية وانظر الى العظام يعني عظام الموتى الذي
تعجب من احيائهم كيف ننشزها اي نحييها او ننشزها من نشز الله الموتى بمعنى انشرهم ونرفعها الى اماكنها
ونركبها ونضع بعضها الى بعض للتركيب فلما تبين له ما اشكل عليه فلما تبين له ان الله على كل شيء
قدير قال اعلم ان الله على كل شيء قدير فحذف الاول لدلالة الثاني عليه كما في قولهم ضربني وضربت زيدا
ويجوز ان يكون المعنى فلما تبين له ما اشكل عليه وقرئ قال اعلم على لفظ الامر كانه خاطب نفسه كقوله

الامشي وجمع مريد ان الركب سعفل ؞ وَاِذْ قَالَ اِبْرٰهِيمُ رَبِّ اَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتٰى قَالَ اَوَلَمْ
تُؤْمِنْ قَالَ بَلٰى وَلٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ اَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ اِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلٰى كُلِّ
جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ اَنَّ اللّٰهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ؞ رب ارني اي بصرني
كيف تحيي الموتى قال الله تعالى او لم تؤمن قال له ذلك سبحانه وقد علم انه اثبت الناس ايمانا ليجيب بما اجاب
لما فيه من الفائدة للسامعين فهذا الف استفهام المراد به التقرير قال بلى هو ايجاب بعد النفي معناه
بلى امنت ولكن ليطمئن قلبي ليزيد سكونا وطمانينة بان يضام العلم الضروري علم الاستدلال وتظاهر
الادلة انسب للبصيرة واليقين ولمزيد طمانينة القلب بالعلم الذي لا مجال فيه للشك واللام تعلقت
بمحذوف تقديره سالت ذلك ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير طاوسا وديكا وغرابا وحمامة
فصرهن اليك بضم الصاد وكسرها بمعنى فاملهن واضممهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا اي ثم فرق
اجزاءهن على الجبال التي بحضرتك وفي ارضك وكانت اربعة اجبل ثم ادعهن قل لهن تعالين
باذن الله ياتينك سعيا اي ساعيات مسرعات في طيرانهن او في مشيهن على ارجلهن وروي انه امر بان
يذبحها وينتف ريشها ويقطعها ويفرق اجزاءها ويخلط ريشها ودماءها ولحومها وان يمسك رؤسها
ثم امر بان يجعل اجزاءها على الجبال على كل جبل ربعا من كل طائر ثم يصيح بها تعالين باذن الله فجعل كل جزء
يطير الى الاخر حتى صارت جثثا ثم اقبلن فانضممن الى رؤسهن كل جثة الى راسها وقرأ جزءا بالتثقيل
وعاصم له خففت بطرح حركة ثم شدد كما شدد في الوقف اجراء للوصل مجرى الوقف ؞ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ
اَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ اَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللّٰهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ
يَشَاءُ وَاللّٰهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ؞ لا بد من تقدير حذف مضاف اي مثل نفقة الذين ينفقون كمثل حبة او مثلهم كمثل
باذر حبة والمنبت هو الله ولكن الحبة لما كانت سببا اسند اليها الانبات كما يسند الى الارض والماء
وهذا التمثيل تصوير لاضعاف الحسنات كانها ماثلة بين عيني الناظر والله يضاعف لمن يشاء اي
يزيد على سبع مائة والله واسع القدرة عليم بمن يستحق الزيادة ؞ اَلَّذِينَ يُنْفِقُونَ اَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ
اللّٰهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا اَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا اَذًى لَهُمْ اَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
يَحْزَنُونَ ؞ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا اَذًى وَاللّٰهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ؞ المن ان يعتد
على من احسن اليه باحسانه ويريه انه اوجب عليه حقا له والاذى ان يتطاول عليه بسبب ما
اسدى اليه ومعنى ثم اظهار التفاوت بين الانفاق وترك المن والاذى وان تركهما خير من الانفاق
كما جعل الاستقامة على الايمان خيرا من الدخول فيه بقوله ثم استقاموا قول معروف رد جميل
ومغفرة وعفو عن السائل اذا وجد منه ما يثقل على المسؤول او نيل مغفرة من الله بسبب الرد الجميل

جزءا بضمتين وهم

او عفو من جهة السائل لانه اذا رده ردا جميلا عذره خير من صدقة يتبعها اذى والله غني لا حاجة
به الى منفق يمن ويؤذي حليم عن المعاجلة بالعقوبة وفيه وعيد له يا ايها الذين امنوا
لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم
الاخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما
كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين كالذي ينفق ماله مصدر لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى
كابطال المنافق الذي ماله رئاء الناس ولا يريد بانفاقه رضاء الله وثواب الاخرة فمثله اي مثله ونفقته
التي لا ينتفع بها البتة كمثل صفوان اي حجر املس عليه تراب فاصابه وابل مطر عظيم القطر فتركه صلدا
اجرد نقيا من التراب الذي كان عليه لا يقدرون على شيء مما كسبوا اي لا يجدون مما انفقوا
من ثوابه شيئا كما لا يحصل احد على شيء من التراب الذي اذهبه المطر من الحجر الصلد ويجوز ان
يكون الكاف في محل النصب على الحال اي لا تبطلوا صدقاتكم مماثلين الذي ينفق واراد بالذي ينفق
الجنس او الفريق الذي ينفق فلذلك قال بعده لا يقدرون ومثل الذين ينفقون اموالهم
ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم كمثل جنة بربوة اصابها وابل فاتت اكلها ضعفين
فان لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير وتثبيتا من انفسهم ومعناه وليثبتوا من انفسهم
ببذل المال الذي هو اخو الروح وبذله اشق على النفس من اكثر العبادات الشاقة ويجوز ان يراد
تصديقا للاسلام وتحقيقا للجزاء من اصل انفسهم لانه اذا انفق المسلم ماله في سبيل الله علم ان
تصديقه بالثواب من اصل نفسه واخلاص قلبه ومن على التفسير الاول للتبعيض مثلها في قولهم
هز من عطفه ومعنى التبعيض ان من بذل ماله فقد ثبت بعض نفسه ومن بذل ماله وروحه
معا فقد ثبتها كلها وعلى الاخر لابتداء الغاية كقوله حسدا من عند انفسهم والمعنى ومثل نفقة
هؤلاء كمثل جنة اي بستان بربوة بمكان مرتفع وخصها لان الشجر فيها ازكى واحسن ثمرا اصابها
وابل مطر عظيم القطر فاتت اكلها ثمرتها ضعفين مثلي ما كانت تثمر بسبب الوابل فان لم يصبها
وابل فطل مطر صغير القطر يكفيها لكرم منبتها او مثل حالهم عند الله بالجنة على الربوة ونفقتهم الكثيرة
والقليلة بالوابل والطل وكما ان كل واحد من المطرين يضعف اكل الجنة فكذلك نفقتهم كثيرة كانت
او قليلة زاكية عند الله ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من
تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فاصابها اعصار
فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون الهمزة في ايود
للانكار والواو في قوله واصابه الكبر للحال لا للعطف ومعناه ايود احدكم ان تكون له جنة

وقد اصابه الكبر والاعصار الريح التي تستدير ثم تسطع نحو السماء كالعمود وهذا مثل لمن يعمل الاعمال
الحسنة لا يبتغي بها وجه الله تعالى فاذا كان يوم القيمة وجدها محبطة لا ثواب عليها فيتحسر عند ذلك
حسرة من كانت له جنة من ابهج الجنان واجمعها للثمار فبلغ الكبر وله اولاد ضعاف والجنة
معاشهم فهلكت بالصاعقة قال الحسن هذا مثل قلّ والله من يعقله من الناس شيخ كبير ضعف جسمه
وكثر صبيانه افقر ما يكون الى جنته وان احدكم والله افقر ما يكون الى عمله اذا انقطعت عنه الدنيا يا ايها
الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه
تنفقون ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه واعلموا ان الله غني حميد ٥ انفقوا من طيبات ما
كسبتم اي من جياد مكسوباتكم ومختارها وقيل من حلالها ومما اخرجنا لكم من الارض من الغلات والثمار
والمعنى ومن طيبات ما اخرجنا لكم الا انه حذف لان ذكر الطيبات قبل ولا تيمموا الخبيث ولا تقصدوا
المال الردي منه تنفقون اي تخصونه بالانفاق وموضعه حال من الفاعل ولستم باخذيه اي وحالكم انكم لا
تاخذونه في حقوقكم الا ان تغمضوا فيه الا بان تتسامحوا في اخذه وتترخصوا فيه من قولهم اغمض
فلان عن بعض حقه اذا غض بصره ويقال للبائع اغمض اذا لم يستقص كانه لا يبصر وعن ابن عباس
كانوا يتصدقون بحشف التمر فنهوا عنه الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله
يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد
اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب ٥ يعدكم الفقر بالانفاق في وجوه البر وبانفاق الجيد
من المال والوعد يستعمل في الخير والشر ويامركم بالفحشاء ويغريكم على البخل ومنع الصدقات اغراء الامر
للمامور والعرب تسمي البخيل فاحشا كما قال طرفة ارى الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة مال
الفاحش المتشدد والله يعدكم في الانفاق مغفرة لذنوبكم وكفارة لها وفضلا وان يخلف عليكم
افضل مما انفقتم وقيل مثوبة عليه في الاخرة يؤتي الحكمة اي يعطي الله الحكمة اي العلم ويوفق للعمل به
والحكيم عند الله هو العالم العامل وقيل الحكمة القران والفقه وقرئ ومن يؤت بكسر التاء بمعنى ومن
يؤته الله الحكمة وخيرا كثيرا تنكير تعظيم كانه قال فقد اوتي اي خير كثير وما يذكر الا اولوا الالباب
اي العلماء والحكماء العمال وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه وما للظالمين
من انصار ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم
ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير ٥ وما انفقتم من نفقة في سبيل الله او في
سبيل الشيطان او نذرتم من نذر في طاعة او في معصية فان الله يعلمه لا يخفى عليه فيجازيكم عليه بحسبه
وما للظالمين الذين ينفقون اموالهم في المعاصي او يمنعون الزكوة او لا يوفون بالنذر او ينذرون في المعاصي

من انصار من ينصرهم من الله ويمنعهم من عذابه وما في نعما نكرة اي فنعم شيئا ابداؤها وقرئ
بكسر النون وفتحها وان تخفوها وتؤتوها الفقراء اي تعطوها اياهم مع الاخفاء فهو خير لكم فالاخفاء
خير لكم والمراد بالصدقات المتطوع بها لان الافضل في الفرايض الاظهار ونكفر قرئ بالنون مرفوعا عطفا
على محل ما بعد الفاء او على انه خبر مبتدا محذوف اي ونحن نكفر وبالجزم عطفا على محل الفاء وما بعده لانه
جواب الشرط وقرئ ويكفر بالياء مرفوعا والفاعل الله او الاخفاء ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي
من يشاء وما تنفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير
يوف اليكم وانتم لا تظلمون اي لا يجب عليك ان تجعلهم مهديين الى الانتهاء عما نهوا عنه من المن و
الاذى والانفاق من الخبيث وغير ذلك وما عليك الا البلاغ ولكن الله يهدي من يشاء يلطف بمن يعلم
ان اللطف ينفع فيه فينتهي عما نهي عنه وما تنفقوا من خير من مال فلانفسكم فهو لانفسكم لا ينتفع به غيركم
فلا تمنوا به على من تنفقونه عليه ولا تؤذوه وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله وليست نفقتكم الا ابتغاء وجه الله ولطلب ما
عنده فما بالكم تمنون بها وتنفقون الخبيث الذي لا يتوجه مثله الى الله وما تنفقوا من خير يوف اليكم
ثوابه اضعافا مضاعفة فلا عذر لكم في ان ترغبوا عن الانفاق وان يكون على احسن الوجوه واجملها للفقراء
الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف
تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا وما تنفقوا من خير فان الله به عليم الجار متعلق بمحذوف
والتقدير اقصدوا او اعمدوا الفقراء او اجعلوا ما تنفقونه للفقراء ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف اي
صدقاتكم للفقراء والذين احصروا في سبيل الله هم الذين احصرهم الجهاد لا يستطيعون لاشتغالهم به
ضربا في الارض للكسب قيل هم اهل الصفة وهم نحو من اربعمائة رجل لم يكن لهم مساكن في المدينة
ولا عشاير فكانوا في صفة المسجد وهي سقيفته يتعلمون القرآن بالليل ويرضخون النوى بالنهار وكانوا
يخرجون في كل سرية بعثها رسول الله فمن كان عنده فضل اتاهم به اذا امسى يحسبهم الجاهل بحالهم
اغنياء من التعفف اي مستغنين من اجل تعففهم عن المسألة تعرفهم بسيماهم من صفرة الوجه
ورثاثة الحال او الخضوع الذي هو شعار الصالحين لا يسألون الناس الحافا اي الحاحا ومعناه ان
سالوا سالوا بتلطف ولم يلحوا وقيل هو نفي السؤال والالحاف كقول امرئ القيس على لاحب لا يهتدى
بمناره يريد نفي المنار والاهتداء به الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية
فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون اي يعمون الاوقات والاحوال
بالصدقة لحرصهم على الخير وعن ابن عباس نزلت في علي عليه السلام كانت عنده اربعة دراهم فتصدق بدرهم
ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية وروي كذلك عن الباقر والصادق عليهما السلام

الذين

الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بانهم قالوا
انما البيع مثل الربوا واحل الله البيع وحرم الربوا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله
ما سلف وامره الى الله ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون الربوا كتب بالواو
على لغة من يفخم كما كتب الصلوة والزكوة بالواو وزيدت الالف بعدها تشبيها بواو الجمع لا يقومون اذا
بعثوا من قبورهم الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان اى المصروع من المس وهو الجنون ورجل ممسوس
اى مجنون ويتعلق من بلا يقومون اى لا يقومون من المس الذي بهم الا كما يقوم المصروع ويجوز ان يتعلق
بيقوم اى كما يقوم المصروع من جنونه والمعنى انهم يقومون يوم القيمة مخبلين كالمصروعين يعرفون بتلك
السيما عند اهل الموقف ذلك اى ذلك العقاب بسبب انهم قالوا انما البيع مثل الربوا اى البيع الذي
لا ربوا فيه مثل بيع الذي ربوا فيه بقوله واحل الله البيع وحرم الربوا انكار لتسويتهم بينهما ودلالة على بطلان
قياسهم الربوا على البيع فمن جاءه موعظة اى فمن بلغه وعظ من ربه وزجر بالنهي عن الربوا فانتهى فتبع
النهي وامتنع منه فله ما سلف فلا يؤاخذ بما مضى منه وامره الى الله يحكم في شانه يوم القيمة ومن عاد الى
الربوا بعد التحريم وقال ما كان يقوله من ان البيع مثل الربوا فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون لان
ذلك القول لا يصدر الا من كافر مستحل الربوا فلهذا توعد بعذاب الابد يمحق الله الربوا ويربي الصدقات
والله لا يحب كل كفار اثيم يمحق الله الربوا اى يذهب بركته ويهلك المال الذي يدخل فيه ويربي
الصدقات اى ما يتصدق به بان يضاعف عليه الثواب ويزيد المال الذي اخرجت منه الصدقة
ويبارك فيه وفي الحديث ما نقص مال من صدقة والله لا يحب كل كفار اثيم هذا تغليظ في امر الربوا وايذان
بانه من فعل الكفار لا من فعل المسلمين ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة واتوا
الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله
وان تبتم فلكم رؤس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون [illegible]
الموضع الآخر [illegible]
وذروا ما بقي من الربوا [illegible] نزلت في ثقيف وكان لهم على قوم من قريش مال فطالبوهم عند المحل
بالمال والربوا وقيل انهم اخذوا ما شرطوا على الناس من الربوا وبقيت لهم بقايا فامروا ان يتركوها
ولا يطالبوا بها ان كنتم مؤمنين ان صح ايمانكم فاذنوا بحرب من الله اى فاعلموا بها من اذن بالشيء
اذا علم به وقرئ فآذنوا اى فاعلموا بها غيركم وهو من الاذن وهو الاستماع لانه من طرق العلم والمعنى
فاذنوا بنوع من الحرب عظيم من عند الله ورسوله وان تبتم من الارباء فلكم رؤس اموالكم لا تظلمون

الديون بطلب الزيادة عليها ولا تظلمون بالنقصان منها وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة

وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس

ما كسبت وهم لا يظلمون اى وان وقع غريم من غرمائكم ذو عسرة اى ذو اعسار فنظرة اى فالحكم

او فالامر نظرة اى انتظار الى ميسرة الى يسار اى وقت يسار وهو خبر فى معنى الامر والمراد فانظروه

الى وقت يسار وفى الميسرة بضم السين وفتحها لغتان وقرئ الى ميسره بالاضافة الى الهاء وحذف التاء

عند الاضافة كقوله واقام الصلوة وان تصدقوا اى تتصدقوا خير لكم ندب سبحانه الى ان يتصدق

بعض اموالهم على من اعسر من غرمائهم او ببعضها كما قال وان تعفوا اقرب للتقوى ان كنتم تعلمون

انه خير لكم وقرئ ترجعون وترجعون على البناء للفاعل والمفعول واخشوا واحذروا يوما ترون

فيه المجازاة وعن ابن عباس انها اخر آية نزل بها جبرئيل وقال ضعها فى راس المائتين والثمانين

من البقرة يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم

كاتب بالعدل ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذى عليه الحق

وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا فان كان الذى عليه الحق سفيها او ضعيفا او لا

يستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم

يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احدهما فتذكر احدهما

الاخرى ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله

ذلكم اقسط عند الله واقوم للشهادة وادنى الا ترتابوا الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها

بينكم فليس عليكم جناح الا تكتبوها واشهدوا اذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد

وان تفعلوا فانه فسوق بكم واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شىء عليم اذا تداينتم

اى تعاملتم وداين بعضكم بعضا تقول داينت الرجل اذا عاملته بدين معطيا او آخذا كما تقول بايعته

اذا بعته او باعك به الى اجل مسمى اى مدة معلومة فاكتبوه وانما ذكر الدين ليرجع الضمير اليه فى قوله

تعالى فاكتبوه ولان الدين يتنوع الى مؤجل وحال وقيل مسمى ليعلم ان من حق الاجل ان يكون معلوما

مؤقتا بالسنين او الشهور او الايام وهذا الامر ندب قيل قال ابن عباس والمراد به السلم لما حرم الله

الربا اباح السلم وليكتب بينكم كاتب بالعدل اى كاتب مامون على ما يكتب يكتب بالاحتياط والنصفة

لا يزيد على ما يجب ان يكتب ولا ينقص متولها بالعدل صفة لكاتب وفى هذا دلالة على ان الكاتب يجب ان

يكون فقيها عالما بالشروط حتى يجئ مكتوبه معدلا بالشرع ولا يأب كاتب اى ولا يمتنع احد من الكتاب

ان يكتب كما علمه الله كتابة الوثائق وقيل كما بصره الله بتعليمها فلينفع الناس بكتابته وهو فرض على الكفاية

عند اكثر المفسرين ويجوز ان يتعلق كما علمه الله بان يكتب فيكون نهيا عن الامتناع من الكتابة المقيدة
ثم قيل له فليكتب اى فليكتب تلك الكتابة ولا يعدل عنها ويجوز ان يتعلق بقوله فليكتب فيكون
نهيا عن الامتناع من الكتابة على الاطلاق ثم امر بها مقيدة وليملل الذى عليه الحق اى وليكن المملى
من وجب عليه الحق لانه هو المشهود على ثباته فى ذمته واقراره به والاملاء والاملال لغتان نطق بهما
القران فهى تملى عليه ولا يبخس منه اى من الحق شيئا فان كان الذى عليه الحق سفيها او ضعيفا
المحجور عليه لتبذيره او الجاهل بالاملاء والضعيف الصبى او الشيخ الخرف او لا يستطيع ان يمل
هو بنفسه لعى او خرس فليملل وليه الذى يلى امره من وصى ان كان سفيها او ضعيفا او وكيل ان
كان غير مستطيع او ترجمان يمل عنه وهو يصدقه فى قوله ان يمل هو انه غير مستطيع بنفسه ولكن بغيره
وهو الذى يترجم عنه واستشهدوا شهيدين واطلبوا ان يشهد لكم شهيدان على الدين من رجالكم
من رجال المؤمنين فان لم يكونا فان لم يكن الشهيدان رجلين فرجل وامراتان فليشهد رجل وامراتان
وشهادة النساء مقبولة عندنا فى غير الحدود والقصاص مع الرجال على تفصيل فيه وهى مقبولة
على الانفراد فيما لا يستطيع الرجال النظر اليه مثل العذرة والامور الباطنة للنساء ممن ترضون ممن
تعرفون عدالتهم وهو مرضى عندكم ان تضل احدهما ان لا تهتدى احدى المراتين الشهادة بان تنساها
من قولهم ضل الطريق اذا لم يهتد له وهو فى موضع النصب بانه مفعول له اى ارادة ان تضل لما كان الضلال
سببا للاذكار كانت ارادة الضلال ارادة الاذكار فكانه قيل ارادة ان تذكر احدهما الاخرى ان ضلت ونظيره
قولهم اعددت الخشبة ان يميل الحائط فادعمه وقرى فتذكر منهما لغتان يقال ذكره واذكره وقرى حمزة
ان تضل احدهما على الشرط فتذكر بالرفع كقوله ومن عاد فينتقم الله منه ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا
ليقيموا الشهادة وقيل ليستشهدوا وانما قيل لهم شهداء قبل التحمل تنزيلا لما يقارب منزلة الكاين ولا
تسأموا ولا تملوا ان تكتبوه صغيرا كان الحق او كبيرا الى اجله الى وقته الذى اتفق الغريمان على تسميته
ذلكم اشارة الى ان تكتبوه لانه فى معنى المصدر اى ذلكم الكتب اقسط عند الله اى اعدل من القسط
واقوم للشهادة واعون على اقامة الشهادة وادنى الا ترتابوا واقرب من انتفاء الريب فى مبلغ الحق
والاجل الا ان تكون تجارة حاضرة اريد بالتجارة ما يتجر فيه من الابدال والمعنى الا ان تتبايعوا بها
تاجرا يدا بيد فلا باس ان لا تكتبوه لانه لا يتوهم فيه ما يتوهم فى التداين ومعنى تديرونها بينكم
تعاطيهم اياها يدا بيد وقرى تجارة حاضرة بالنصب على معنى الا ان تكون التجارة تجارة حاضرة واشهدوا
اذا تبايعتم امر بالاشهاد مطلقا لانه احوط ولا يضار يحتمل البناء للفاعل والمفعول والمعنى نهى الكاتب
والشهيد عن ترك الاجابة الى ما يطلب منهما وعن التحريف والزيادة والنقصان او النهى عن الضرار

بهما بأن يعجلا عن مهم أو لا يكلف الكاتب الكتبة في حال عذره لا يتفرغ لذلك ولا يطلب الشاهد الأداء
الشهادة أداء وتحملا في وقت لا يتفرغ له وإن تفعلوا وإن تضاروا فإنه فسوق فإن الضرار فسوق
بكم وقيل وإن تفعلوا شيئا مما نهيتم عنه فإنه خروج عما أمر الله سبحانه وإن كنتم على سفر ولم تجدوا
كاتبا فرهان مقبوضة فإن أمن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن أمانته وليتق الله ربه
ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه والله بما تعملون عليم على سفر أي مسافرين
فرهان فالذي يستوثق به رهان وقرئ فرهن وكلاهما جمع رهن وقد يخفف فيقال رهن وليس
الغرض تخصيص الارتهان بحال السفر ولكن السفر لما كان مظنة لإعواز الكتب والإشهاد أمر
المسافر بأن يقيم الارتهان مقام الكتب والإشهاد على سبيل الإرشاد إلى حفظ المال والقبض شرط في صحة
الرهن فإن أمن بعضكم بعضا أي فإن أمن بعض الدائنين بعض المديونين لحسن ظنه به فليؤد الذي
اؤتمن أمانته وهو الذي عليه الحق أمر بأن يؤديه إلى صاحب الحق وافيا وقت حلوله من غير مطل والتعبير
وسمي الدين أمانة لائتمانه عليه بترك الارتهان منه ولا تكتموا الشهادة خطاب للشهود ومن يكتمها
مع علمه بالمشهود به وتمكنه من أدائها فإنه آثم قلبه هو خبر إن وقلبه مرتفع به على الفاعلية
فإنه مأثم قلبه والمعنى فيه أن كتمان الشهادة من آثام القلوب وهو من معاظم الذنوب لله ما في السموات
وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من
يشاء والله على كل شيء قدير أي إن تظهروا ما في أنفسكم من السوء أو تخفوه فإن الله يعلم ذلك ويحاسبكم
عليه ولا يدخل فيما يخفيه الإنسان الوسواس وحديث النفس لأن ذلك مما ليس في وسعه
منه ولكن ما اعتقده وعزم عليه وعن عبد الله بن عمر أنه تلاها فقال لئن آخذنا الله بهذا لنهلكن
ثم بكى حتى سمع نشيجه فذكر لابن عباس فقال يغفر الله لأبي عبد الرحمن قد وجد المسلمون منها
مثل ما وجد فنزل لا يكلف الله الآية آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن
بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك
ربنا وإليك المصير والمؤمنون يجوز أن يكون عطفا على الرسول فيكون الضمير في كل الذي
ناب عنه راجع إلى الرسول والمؤمنين أي كلهم آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ويوقف عليه وأن
أن يكون مبتدأ فيكون الضمير للمؤمنين أي كل واحد منهم آمن وقرئ وكتابه ويراد به الجنس أو
القرآن وعن ابن عباس قال الكتاب أكثر من الكتب وإنما قال ذلك لأنه إذا أريد بالواحد الجنس
الجنسية قائمة في وحدان الجنس كلها لم يخرج منه شيء وأما الجمع فلا يدخل تحته إلا ما فيه الجنسية
من الجموع يقولون لا نفرق وقوله سمعنا بمعنى أجبنا وغفرانك منصوب بإضمار فعله يقال غفرانك

لا نكفرك اى نستغفرك ولا نكفرك لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا
ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين
الوسع ما يسع الانسان ولا يضيق عليه اى لا يكلف الله نفسا الا ما يتيسر عليها او يتسع فيه طوقها وهذا اخبار
عن عدله ورحمته لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر لا يؤاخذ بذنبها غيرها ولا يثاب بطاعتها
غيرها ذكر النسيان والخطا والمراد بهما ما هما مسببان عنه من التفريط والاغفال وقيل المراد بنسينا تركنا وباخطانا
اذنبنا وروى عن ابن عباس ان معناه لا تعاقبنا ان عصيناك جاهلين او متعمدين والاصر العبء الذى
يأصر حامله اى يحبسه مكانه لا يستقل به لثقله استعير للتكليف الشاق نحو قتل الانفس وقطع موضع النجاسة
من الجلد والثوب وغير ذلك ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من العقوبات النازلة بمن قبلنا طلبوا الاعفاء من التكاليف
الشاقة التى كلفها من قبلهم ثم عما نزل عليهم من العقوبات على تفريطهم فى المحافظة عليها انت مولانا سيدنا
ونحن عبيدك وانت متولى امورنا وناصرنا فانصرنا فان من حق المولى ان ينصر عبيده او فان ذلك
عادتك اى فانصرنا على القوم الكافرين بالقهر لهم والغلبة بالحجة عليهم وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال اوتيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يؤتهن نبى قبلى

سورة آل عمران

مدنية كلها وهى مائتا اية عند الكوفى الم اية والانجيل الثانى اية وتركت وانزل الفرقان وعند البصرى
ورسولا الى بنى اسرائيل اية وفى حديث ابى من قرأ سورة آل عمران اعطى بكل اية منها امانا على
جسر جهنم وروى بريدة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال تعلموا سورة البقرة وسورة آل عمران فانهما
الزهراوان وانهما تظلان صاحبهما يوم القيمة كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله لا اله الا هو الحى القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل
التورية والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان ان الذين كفروا بايات الله
لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام ان الله لا يخفى عليه شىء فى الارض ولا فى السماء
فتح ميم الله لالقاء حركة الهمزة حين اسقطها للتخفيف وقيل نزل الكتاب وهو القرآن وانزل التورية
والانجيل لان القرآن نزل منجما ونزل الكتابان جملة بالحق اى بالصدق او بما يحق الحكمة مصدقا لما
قبله من كتاب ورسول وانزل الفرقان يعنى القرآن كرر ذكره بما هو نعت له ومدح من كونه فارقا
بين الحق والباطل بعد ما ذكره باسم الجنس تعظيما لشانه او الجنس الكتب السماوية لانها كلها فرقان
تفرق بين الحق والباطل ... الفرقان كل اية محكمة فى الكتاب ان الذين كفروا بايات الله من كتبه

المنزلة وغيرها لهم عذاب شديد ذو انتقام لما انتقام شديد لا يقدر على مثله منتقم لا يخفى عليه شيء
في العالم جزئيته في الارض ولا في السماء هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز
الحكيم هو الذي يخلق صوركم المختلفة المتفاوتة في الارحام كيف يشاء سواء من نجهات
ذكرا او انثى لا اله الا هو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه سعيد بن جبير احتجاج على من زعم ان عيسى
كان ربا كانه نبه بكونه مصورا في الرحم على انه عبد كغيره وكان يخفى عليه ما لا يخفى على الله هو الذي انزل
عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم
زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون
في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب آيات محكمات احكمت عباراتها
بان حفظت من الاحتمال والاشتباه هن ام الكتاب اى اصل الكتاب تحمل المتشابهات عليها وترد اليها
واخر متشابهات مشتبهات محتملات ولو كان القرآن كله محكما لتعلق الناس به لسهولة ماخذه
لاعرضوا عما يحتاجون فيه الى النظر والاستدلال ولو فعلوا ذلك لعطلوا الطريق الذي به يتوصل الى
معرفة الله وتوحيده ولما كان لا يتبين فضل العلماء الذين يتعبون القرائح في استخراج معاني المتشابه
ورده الى المحكم فاما الذين في قلوبهم زيغ اى ميل عن الحق فيتبعون ما تشابه منه فيتعلقون
بالمتشابه الذي يحتمل ما يذهب اليه اهل البدعة مما لا يطابق المحكم ويحتمل ما يطابقه من قول اهل
الحق ابتغاء الفتنة طلب ان يفتنوا الناس عن دينهم ويضلوهم وابتغاء تأويله وطلب ان يأولوه التأويل
الذي يشتهونه وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم اى لا يهتدى الى تأويله الحق الذي
ان يحمل عليه الا الله والعلماء الذين رسخوا في العلم اى ثبتوا فيه وتمكنوا ومنهم من يقف على الا الله ويبتدى
والراسخون في العلم يقولون ويفسرون المتشابه بما استأثر الله بعلمه
من ... عليه السلام ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الراسخين في العلم ...
مدح ... الراسخين ... العالمون بالتأويل يقولون ... المتشابه كل من عند
اى كل واحد منه ومن المحكم من عنده ... الكتاب كل من متشابهه ومحكمه من عند الله الحكيم الذي لا
يتناقض كلامه وما يذكر الا اولوا الالباب مدح للراسخين بحسن التامل والتفكر ويجوز ان يكون
يقولون حالا من الراسخين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك
انت الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد لا تزغ قلوبنا
لا تمل عن الحق ... لا تزغ فيها قلوبنا بعد اذ هديتنا وارشدتنا الى دينك ...
... من زيغ القلوب ... الذي ... مستقيم

القلوب فيميل قلبي عن الايمان بعد اذ لطفت بنا وهب لنا من لدنك رحمة من عندك تعين على التوفيق
والمعونة انك جامع الناس ليوم لحساب يوم او لجزاء يوم ... ليوم الجمع ... الميعاد
الموعد ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك هم وقود
النار كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فاخذهم الله بذنوبهم والله شديد
العقاب من في قوله من الله مثل التي في قوله ان الظن لا يغني من الحق شيئا والمعنى لا تغني عنهم
اموالهم من رحمة الله او طاعته شيئا اي بدل رحمته وطاعته ومثله ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي
لا ينفعه جده من الدنيا بدلك اي بدل طاعتك وعبادتك وما عندك وقود النار اي حطب النار
تتقد النار باجسامهم والدأب مصدر دأب في العمل اذا كدح فيه فنقل الى معنى الشأن
ومحل الكاف رفع وتقديره دأب هؤلاء الكفرة كدأب من قبلهم من آل فرعون وغيرهم ويجوز ان
يكون منصوب المحل بقوله لن تغني او بالوقود والمعنى لن تغني عنهم مثل ما لم تغن عن آل فرعون او توقد
بهم النار كما توقد بهم كما تقول انك لتظلم الناس كدأب ابيك تريد كظلم ابيك اي مثل ما كان يظلمهم
وان فلانا لمحارف كدأب ابيه تريد كما حرف ابوه كذبوا بآياتنا تفسير لدأبهم بما فعلوا وفعل بهم كأنه
جواب سائل يسأل عن حالهم قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد
كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي
العين والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار قل للذين كفروا قيل هم
اليهود جمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وقعة بدر في سوق بني قينقاع فقال يا معشر اليهود
احذروا مثل ما نزل بقريش واسلموا قبل ان ينزل بكم مثل ما نزل بهم فقد عرفتم اني نبي مرسل فقالوا لا يغرنك
انك لقيت قوما اغمارا لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة لئن قاتلتنا لعرفت انا نحن الناس فنزلت
الآية ومعنى سيغلبون ويحشرون فهو مثل قوله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف اي
قل لهم قولي لك سيغلبون ومن قرأ بالتاء اجرى الجميع على الخطاب والمعنى ستصيرون مغلوبين في الدنيا
وتحشرون الى جهنم في الآخرة وقيل المراد بالذين كفروا مشركو مكة اي ستغلبون يوم بدر وان ثبت ذلك
فقد صدق الله نبيه ذلك اليهود قد غلبوا بقتل بني قريظة واجلاء بني النضير وفتح خيبر ووضع الجزية على
بقية منهم وغلب المشركون بالسيف قد كان لكم آية اي علامة على صدق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في
فئتين التقتا يوم بدر فئة تقاتل في سبيل الله اي في دين الله وطاعته وهم الرسول واصحابه وفئة
اخرى كافرة وهم مشركو مكة يرونهم مثليهم يرى المشركون المسلمين مثلي المشركين في العدد قريبا
من الفين او مثلي عدد المسلمين ستمائة ونيفا وعشرين اراهم الله اياهم مع قلتهم اضعافهم ليهابوا

قينقاع بفتح القاف وتثليث النون حي من اليهود وكانوا بالمدينة

غمر ... الرجال من لم يجرب الامور

قريظة ونضير قبيلتان من يهود خيبر

قتالهم وكان ذلك تأييدا من الله لهم كما قدم بالمنكر ويدل عليه قراءة من قرأ بالتاء الفوقية من يا ترونهم
قريش المسلمين مثل ... الكافرة او مثليهم ... في سورة الانفال ... في
اعينهم فالجواب انهم ... حتى اجترءوا عليهم فلما التقوا ... القتال كثروا في اعينهم حتى ...
فكان التقليل والتكثير ... في مكاشفة معاينته والله يؤيد
بنصره من يشاء كما ايد المسلمين يوم بدر زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين و
القناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع
الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب حب الشهوات اي المشتهيات جعل سبحانه الاعيان
التي ذكرها شهوات مبالغة كانها نفس الشهوات ... سبحانه ... في
الطباع من الميل اليها ... ليبتليهم ...
... الشيطان ... ذكر النساء لان الفتنة ...
... بالبنين لانه ... والقناطار المال الكثير وقيل ...
... والمقنطرة ... للتاكيد كقولهم الف مؤلفة ... والمسومة
المعلمة او المرعية من اسام الماشية ... والانعام الازواج الثمانية وذلك المذكور متاع الحيوة الدنيا
قل اؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا
وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار
تم الكلام ... ذلكم ... للذين اتقوا عند ربهم جنات كلام مستانف ...
ذلكم ... يتعلق الكلام ... جنات ...
بصير بالعباد ...
...
بالاسحار المصلين وقت السحر ... الى وقت السحر ثم يستغفرون ...
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين
عند الله الاسلام وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن
يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب شبه سبحانه ... على وحدانيته ...
... مثل سورة الاخلاص واية الكرسي ...
... البيان والكشف وكذلك اقرار الملائكة واولوا العلم بذلك قائما بالقسط مقيما للعدل ... العباد

من الكتاب

من الاجلال والاشراق وفيما امر به عباده من الانصاف والعدل في المستوى فيما بينهم واشتماله على ان جلاله وكونه
من اسم الله كقوله هو الحق مستأنف تقرير لمعنى قوله ان الدين عند الله الاسلام جملة مستأنفة مؤكدة للجملة الاولى
والثانية فيكون قوله لا اله الا هو توحيدا وقوله قائما بالقسط تعديلا فاذا اتبعه قوله ان الدين عند الله الاسلام
فقد آذن ان الاسلام هو العدل والتوحيد وهو الدين عند الله وما عداه فليس من الدين وقرئ أنّ الدين
بالفتح على انه بدل من الاول كانه قال شهد الله ان الدين عند الله الاسلام وما اختلف الذين اوتوا الكتاب من اليهود والنصارى
واختلافهم انه تركوا الاسلام من بعد ما جاءهم العلم انه الحق فثلثت النصارى وقالت اليهود عزير ابن الله
واختلفوا ايضا في نبوة محمد صلى الله عليه وآله لما وجدوا نعته في كتبهم وجاءهم العلم انه رسول المنتظر
بغيا بينهم اي حسدا بينهم وطلبا منهم للرياسة لا لشبهة في الاسلام ومن يكفر بآيات الله اي بالقرآن او بالتوراة
والانجيل وما فيهما من صفة محمد صلى الله عليه وآله فان الله سريع الحساب لا يفوته شيء من اعمالهم فان
حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين ءاسلمتم
فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد فان حاجوك اي
فان جادلوك في الدين فقل اخلصت نفسي وجملتي لله وحده لم اجعل فيها لغيره شريكا بان اعبده
واعبد الها معه والمعنى ان ديني التوحيد وهو الاصل الذي يلزم جميع المكلفين الاقرار به ومن اتبعن
عطف على التاء في اسلمت ويجوز ان يكون الواو بمعنى مع فيكون مفعولا معه وقل للذين اوتوا الكتاب
من اليهود والنصارى والاميين الذين لا كتاب لهم من مشركي العرب ءاسلمتم يعني انه قد اتاكم من البينات
ما يوجب الاسلام فهل اسلمتم ام انتم بعد على كفركم ومثله قوله فهل انتم منتهون لفظه لفظ الاستفهام
ومعناه الامر فان اسلموا فقد اهتدوا فقد نفعوا انفسهم حيث خرجوا من الضلال الى الهدى وان تولوا
لم يضروك فانك رسول ما عليك الا البلاغ والتنبيه على طريق الرشد والهدى ان الذين يكفرون
بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم
بعذاب اليم اولئك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين هم اهل
الكتاب قتلت اوائلهم الانبياء واتباعهم من عباد بني اسرائيل وكان هؤلاء راضين بما فعل اولئك
وهموا بقتل رسول الله والمؤمنين لولا عصمة الله وقوله بغير حق المراد بيان ان قتلهم لا يكون الا بغير
حق كقوله ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به حبطت اعمالهم في الدنيا اذ لم ينالوا بها الثناء و
المدح ولم تحقن دماؤهم واموالهم وفي الآخرة بانهم لم يستحقوا بها الثواب فصارت كأنها لم تكن
وهذا هو حقيقة الحبوط معنى الوقوع على خلاف الوجه المأمور به فلم يستحق عليه الثواب ألم
تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى

فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا
كَانُوا يَفْتَرُونَ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ
يريد احبار اليهود اى اعطوا حظا وافرا من التورية او من جنس الكتب المنزلة ومن للتبعيض او للبيان
يدعون الى كتاب الله يعنى التورية ليحكم بينهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مدارسهم فدعاهم
فقال له بعضهم على اى دين انت فقال على ملة ابرهيم فقال ان ابرهيم كان يهوديا فقال الا فبيننا وبينكم التورية فابوا
فنزلت وقيل نزلت فى الرجم وقد اختلفوا فيه ثم يتولى فريق منهم استبعاد لتوليهم بعد علمهم بان الرجوع الى كتاب
الله واجب وهم معرضون الاعراض عادتهم او قالت التولى والاعراض بسبب انهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما
معدودات اى قلائل اربعين يوما او سبعة ايام وغرهم فى دينهم ما كانوا يفترون اى افتراؤهم وهو قولهم نحن
ابناء الله واحباؤه فكيف يصنعون اذا جمعناهم ليوم اى لجزاء يوم لا ريب فيه اى لا شك فيه لوضوح الادلة
ووفيت كل نفس جزاء ما كسبت وهم لا يظلمون يرجع الى كل نفس على المعنى لانه فى معنى كل انسان قل
اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ
الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ
الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ اللهم الميم فيه عوض عن يا ولذلك لا يجتمعان وهذا
من خصايص هذا الاسم كاختصاصه بالتاء فى القسم وبدخول حرف النداء عليه وفيه لام التعريف
مالك الملك اى تملك جنس الملك فتتصرف فيه تصرف الملاك فيما يملكونه تؤتى الملك من تشاء تعطى من تشاء
من الملك النصيب الذى قسمت له وتنزع الملك ممن تشاء النصيب الذى اعطيته منه فالملك الاول عام
والاخران خاصان بعضان من الكل وتعز من تشاء من اوليائك فى الدنيا والدين وتذل من تشاء من اعدائك فيهما
بيدك الخير تؤتيه اولياءك على رغم من اعدائك تولج الليل فى النهار اى تنقص الليل وتجعل ذلك النقصان
زيادة فى النهار وتولج النهار فى الليل اى تنقص النهار وتجعل ذلك النقصان زيادة فى الليل وتخرج
الحى من الميت اى من النطفة وتخرج الميت اى النطفة من الحى وقيل تخرج المؤمن من الكافر والكافر
من المؤمن وترزق من تشاء بغير حساب بغير تقتير لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ
الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ
وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ نهى سبحانه المؤمنين ان يوالوا الكافرين لقرابة بينهم او صداقة قبل الاسلام او غير
ذلك من الاسباب التى يتصادق بها وقد كرر ذلك فى القران لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر الاية والحب فى الله والبغض فى الله اصل كبير من اصول الايمان
من دون المؤمنين المعنى ان لكم فى موالاة المؤمنين مندوحة عن موالاة الكافرين فلا تؤثروهم عليهم

ومن يفعل

ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء اي فليس من ولاية الله في شيء يعني انه منسلخ من ولاية الله راسا وهذا
امر معقول فان موالاة الصديق وموالاة عدوه متنافيان قال تود عدوي ثم تزعم انني صديقك ان الراي
منك لعازب ومحل من الله في موضع النصب على الحال لانه في الاصل فليس في شيء ثابت من الله فلما تقدم انتصب
على الحال ومثله ليسوا من الشوق شيء والا ان تتقوا منهم تقاة الا ان تخافوا من جهتهم امرا يجب اتقاؤه
وقرئ تقية وهما جميعا مصدر اتقى تقاة وتقية وتقوى وهذه رخصة في موالاتهم عند الخوف و
المراد بهذه الموالات المخالقة الظاهرة والقلب مطمئن بالعداوة ويحذركم الله نفسه فلا يتعرضوا لسخطه
بموالاة اعدائه وهذا وعيد شديد قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله ويعلم
ما في السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير ان تخفوا ما في صدوركم من ولاية الكفار
او غيرها مما لا يرضى الله يعلمه الله ولم يخف عليه وهو يعلم ما في السموات وما في الارض لا يخفى عليه منه
شيء ولا يخفى عليه سركم وجهركم والله على كل شيء قدير فهو قادر على عقوبتكم وهذا بيان لقوله تعالى ويحذركم
الله نفسه وهي ذاته المتميزة من سائر الذوات القادرة العالمة فلا يختص بمقدور دون مقدور ولا
بمعلوم دون معلوم فكان حقا بان يتقى ويحذر يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت
من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رءوف بالعباد يوم
منصوب بتود اي يوم القيمة حين تجد كل نفس خيرها وشرها حاضرين تتمنى لو ان بينها وبين ذلك اليوم
وهوله امدا بعيدا فالضمير في بينه لليوم ويجوز ان ينتصب يوم بمضمر نحو اذكر ويرتفع وما عملت من سوء
على الابتداء وتود خبره اي والذي عملته من سوء تود هي لو تباعد ما بينها وبينه ويكون ما موصولا ولا
يجوز ان تكون شرطية لارتفاع تود ويجوز ان يكون وما عملت عطفا على ما عملت ويكون تود حالا اي يوم تجد
عملها محضرا وادة تباعد ما بينها وبين اليوم او عمل السوء وقوله محضرا اي مكتوبا في صحفهم يقرؤنه ونحوه
ووجدوا ما عملوا حاضرا والامد المسافة كقوله يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين والله رءوف بالعباد
رحيم بهم فلا تامنوا عقابه ولا تياسوا من رحمته قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر
لكم ذنوبكم والله غفور رحيم قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين
نزلت الاية في قوم من اهل الكتاب قالوا نحن ابناء الله واحباؤه فجعل الله سبحانه علامة صدق ذلك اتباع رسوله
فقال ان كنتم صادقين في دعوى محبة الله فاتبعوني فانكم ان فعلتم ذلك احببكم الله ويغفر لكم ومحبة الله
للعبد هي ارادة ثوابه ومحبة العبد لله هي ارادة طاعته لان المحبة من جنس الارادة ثم اكد ذلك بقوله
قل اطيعوا الله والرسول اي ان كنتم تحبون الله كما تدعون فالمراد لانه صدق المحبة بطاعته وطاعة
رسوله فان تولوا اعرضوا عن طاعة الله ورسوله يحتمل ان يكون ماضيا وان يكون مضارعا بمعنى فان تتولوا

ويدخل في جملة ما يقول الرسول لهم فان الله لا يحب الكافرين اى لا يحبهم ولا يرضى فعلهم من اجل كفرهم
فوضع الظاهر موضع المضمر لهذا المعنى إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى
الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ آل ابرهيم اسمعيل واسحق واولادهما وآل عمران
موسى وهرون ابنا عمران ابن يصهر وقيل عيسى بن مريم بنت عمران ابن ماثان وبين العمرانين الف
وثمانمائة سنة وذرية بدل من آل عمران وآل ابرهيم بعضها من بعض يعنى ان الآلين ذرية واحدة
متسلسلة بعضها متشعب من بعض وفي قراءة اهل البيت وآل محمد على العالمين وقيل ان آل ابرهيم
هم آل محمد الذين هم اهل بيته ومن اصطفاه الله تعالى واختاره من خلقه لا يكون الا معصوما مطهرا عن
القبائح وعلى هذا يجب ان يكون الاصطفا مخصوصا بمن كان معصوما من آل ابرهيم وآل عمران نبيا
كان او اماما إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ
أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَ
لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ
ويجوز ان يكون اذ منصوبا بقوله سميع عليم لقول امرأة عمران ونيتها وقيل هو منصوب باذكر
وهى امرأة عمران بن ماثان ام مريم البتول جدة عيسى عم واسمها حنة وكانتا اختين احديهما عند
زكريا اسمها ايشاع واسم ابيها فاقوذ فيحيى ومريم ابنا خالة محررا اى معتقا لخدمة بيت المقدس
لا يدى عليه ولا استخدمه وروى عن الصادق عليه السلام ان الله عز وجل اوحى الى عمران انى واهب
لك ذكرا مباركا يبرئ الاكمه والابرص ويحيى الموتى باذن الله فحدث امرأته حنة بذلك فلما حملت قالت
رب انى نذرت لك ما فى بطنى محررا فتقبل منى اى نذرى قبول رضا انك انت السميع بالقول
العليم بالنوى فلما وضعتها وكانت ترجوا ان يكون غلاما خجلت واستحيت وقالت منكسرة راسها
رب انى وضعتها انثى وانما قالت ذلك تحسرا لانها كانت ترجوا ان تلد ذكرا ولذلك نذرته محررا ولذلك
قال الله تعالى والله اعلم بما وضعت تعظيما لموضوعها اى والله اعلم بالشئ الذى وضعت وما علق به
من عظائم الامور ومعنى لا تعلم ذلك وقرئ بما وضعت بضم التاء وروى ذلك عن على عليه السلام يعنى
ولعل لله فيه سرا وحكمة ولعل هذه الانثى خير من الذكر تسلية لنفسها ... العابدة فتقبلها
رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا
رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ
فتقبلها ربها فرضى بها بالنذر مكان الذكر بقبول حسن فيه وجهان احدهما ان يكون القبول اسم
لما يقبل به الشئ كالسعوط والوجور لما يسعط به ويوجر وهو اختصاصه لها باقامتها مقام الذكر

ولم يقبل قبلها انثى في نذر او بان تسلمها من امها عقيب الولادة قبل ان تنشأ وتصلح للسدانة والثاني ان يكون مصدرا
على تقدير مضاف من الصفات بمعنى تقبلها بذي قبول حسن اي بامر ذي قبول حسن وهو الاختصاص وانبتها نباتا
حسنا اي جعل نشوها نشوا حسنا وربّاها تربية حسنة واصلح امرها في جميع احوالها مجاز وكفلها زكريا بالتشديد
بالنصب والفاعل لله تعالى بمعنى وضمها اليه وجعله كافلا لها وضامنا لمصالحها وقرئ زكريا بالقصر والمد قيل
اخرجى زكريا عليها في المسجد اي غرفة تصعد اليها بسلم وقيل المحراب اشرف المجالس ومقدمها كانها وضعت في
اشرف موضع من بيت المقدس وقيل كانت مساجدهم تسمى المحاريب وجد عندها رزقا كان رزقها ينزل
عليها من الجنة فكان يجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء قال يا مريم انى
لك هذا الرزق الذي لا يشبه ارزاق الدنيا قالت هو من عند الله اي من الجنة وفي كتاب الكشاف عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه جاع في زمن قحط فاهدت له فاطمة عليها السلام رغيفين وبضعة لحم آثرته بها فرجع بها اليها
وقال هلمي يا بنية فكشفت عن الطبق فاذا هو مملوء خبزا ولحما فبهتت وعلمت انها نزلت من عند الله فقال
لها انى لك هذا فقالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال عليه السلام الحمد لله الذي
جعلك شبيهة سيدة نساء بني اسرائيل ثم جمع رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب والحسن
والحسين وجميع اهل بيته عليهم السلام عليه حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو واوسعت فاطمة عليها السلام على
جيرانها ان الله يرزق من يشاء من جملة كلام مريم او من كلام رب العزة بغير حساب بغير تقدير
لكثرته او تفضلا بغير محاسبة ومجازاة على عمل هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك
ذرية طيبة انك سميع الدعاء فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك
بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين هنالك اي في ذلك
المكان حيث هو قاعد عند مريم في المحراب او في ذلك الوقت فقد يستعار هنا وثم وحيث
للزمان لما راى حال مريم في كرامتها على الله ومنزلتها رغب في ان يكون له من ايشاع مثل ولد حنة
في الكرامة على الله وان كانت عاقرا عجوزا قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة اي ولدا مباركا
تقيا نبيا وانما انث على لفظ الذرية والذرية يقع على الواحد والجمع انك سميع الدعاء اي مجيبه فنادته
الملائكة قيل ناداه جبرئيل عليه السلام وقرئ فناداه على التذكير والامالة ان الله يبشرك بالفتح على تقدير بان
الله وبالكسر على ارادة القول او لان النداء ضرب من القول وقرئ يبشرك بفتح الياء والتخفيف من بشره
يبشره ويحيى ان كان اعجميا فمنع الصرف للتعريف والعجمة وان كان عربيا فللتعريف ووزن الفعل
مصدقا بكلمة من الله يعني بعيسى سمي بذلك لانه وجد بكلمة كن من غير اب لانه لم يوجد الا بكلمة الله
وحدها وهو فعل كن من غير سبب آخر وقيل مصدقا بكلمة من الله مؤمنا بكتاب منه